

الوصايا

نصوص من القرآن الكريم ووصايا الرسول (ص)
وأهل بيته وما روي عنهم

الجزء الأول

الشيخ
محسن يعقوب الخزاعي

الطبعة الخامسة
منقحة مصححة وفيها أضافة

بسم الله الرحمن الرحيم

"إن هذه القلوب أوعية وخيرها أوعاها"

الإمام علي (ع)

إهداء الفاتحة

إلى روح المغفور له الحاج غني محيل جابر آل خليف

وله الأجر والثواب





نصوص من القرآن الكريم ووصايا الرسول (ص)
وأهل بيته وما روي عنهم

الجزء الأول

الشيخ
محسن يعقوب الخزاعي

الطبعة الخامسة

١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م

عنوان المؤلف

النجف الأشرف - محلة العمارة - بير عليوي - ص.ب ٢٢٤٢٩

الكويت - بنيد القار - قسيمة (١٩) - شارع بور سعيد - بناية رقم (١)
شقة رقم (١٠٣) - الدور الاول - تلفون : ٢٥٧٢٦٧٢

المقدمـــة

كلمة المؤلف

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى.. وبعد

فإن الوصول إلى الله تبارك وتعالى يتم عبر السـير والسلوك علـى هـدى كتــاب اللــه ووصايــا الأنبيــاء والأوليــاء وعبــاد اللــه الصــالحين ، وهــذا الكتــاب هــو مختــارات مــن تلــك التوصيــات والإشارات إلى طريق الهدى والسعادة في الدارين .

وعلى هذا قال الأديب :

وصى الإلهُ وأوصت رسلُهُ فلذا	كان التأسي بِهم من أفضل العمل
لولا الوصية كان الخلق في عمهٍ	وبالوصية دام الملك في الـــدول
فاعمل عليها ولا تهمل طريقتهـا	إن الوصية حكمُ الله فــي الأزل

بيـن يديـك - أيهـا القـارئ الكريـم - الحلقــة الأولــى مــن كتــاب (الوصايا) وهي نصوص من القرآن الكريم ووصايا الرسول (ص) وأهل بيته (ع) ، جمعت منها مختصرا لتكون : "مما قـل ودل" ومـا هذا الكتاب إلا بداية لسلسـلة مـن الحلقـات تـأتي إن شـاء اللـه تباعـاً وانطلاقاً من مصادرها التي تحتوي على معلومـات غزيـرة لا تكـاد تنتهي فــي أصولهـا وشـرحها واكتشـاف غوامـض مفرداتهـا وأبعـاد مراميها ، أرجو أن يمدنا الله تعالى بـالتوفيق لإكمالهـا ، فـإن حـال

الأجل دون الأمل فإني أوصي أولادي أن يكملوا ما بدأته من هذا العمل كبداية متواضعة .

وفي نهاية كلمتي هذه ، أحب أن أشير إلى كلمات أصحاب السماحة والفضيلة الذين عرضت عليهم نصوص الكتاب ، حيث نالت رضاهم وأتحفوني بدعواتهم وتمنياتهم من الله تعالى بالتوفيق ، ومن هؤلاء الأفاضل سماحة آية الله الشيخ محمد آل شبير الخاقاني بكلمة ، قال فيها : " وبعد مراجعتي لما دوَّنَه من الوصايا فضيلة الخطيب الجليل العلامة الشيخ محسن الخاقاني الخزاعي وهو عمل مشكور قد وطئ في عمله هذا لشرح هذه الوصايا عند جمعها على هذا الشكل " .

وقال سماحة آية الله الشيخ مجد الدين المحلاتي : الوصية أمر مبارك في الدين خصوصاً إذا ارتبط بإقامة دين الله ، لقوله تعالى : ﴿ وما وصينا به إبراهيم وموسى وعيسى أن أقيموا الدين ﴾ ، وسماحة الشيخ محسن الخاقاني الخزاعي وفقّه الله لمرضاته أقدم على هذا الأمر المبارك وجمع وصايا أولياء الله من الرسول (ص) والأئمة ، وينبه العباد بأن الوصية لازمة لكل مسلم .

وقال سماحة العلامة حجة الإسلام والمسلمين السيد أبو القاسم الديباجي : لقد تصفحت من كتاب الوصايا لسماحة العلامة الخطيب المحترم الشيخ محسن الخزاعي حفظه الله فوجدته مفيدا للدنيا

والآخرة ونرجو من الله له التوفيق وحسن العاقبة .

وقال سماحة الإمام المصلح والعبد الصالح المرجع الديني الكبير الميرزا حسن الحائري الأحقاقي مد ظله العالي : " لقد قرأت كتابك (الوصايا) من أوله لآخره وأعجبني مضمونه ، وإني أحب أن تُكتب كتباً في الأخلاق كهذا ، كما تمنى لنا من الله تعالى التوفيق " .

وقال سماحة العلاّمة الفاضل الدكتور السيد مسلم الجابري : " ولقد تصفحت نصوص هذه المجموعة فوجدتها قد تضمنت تعليمات ووصايا في مختلف الميادين . فبعد كتاب اللّه . الذي ضمّ الأوامر والنواهي الإلهية التي تكفل للإنسان السعادة في الدارين والتي يشرف المؤلف بنصوصها ، صدر كتابه اختار لنا وصايا عظيمة وردت في المصادر المعتبرة عن النبي (ص) وأهل بيته (ع) وما روي عنهم .

وقال : وكم تمنيت لنفسي وأنا أتصفح النصوص التي جمعها مؤلفنا الكريم ، أننا لو أولينا هذه النصوص في عِزّ الشباب مزيداً من الاهتمام ، لكنّا متسلحين بحكمة لا مثيل لها ، لذلك أوصي الشباب أن يهتموا بهذه النصوص الكريمة المفيدة ويجعلوها نصب أعينهم ، قبل أن تفوتهم الفرصة ، فإنّ فوات الفرصة غصّة " .

وقال سماحة العلامة حجة الإسلام والمسلمين الشيخ محمد جواد

السهلاني في كلمته الإرتجالية : " وليس هذا بكثير على علمك وأدبك ومعرفتك في حقائق الأمور ".

وقال الخطيب الكبير الشيخ جعفر الهلالي مقرضاً :

أتانا بها سِفراً جليلاً ولم يكن   له سابقٌ من قبل ذا أومعادلُ

كما جاءنا تقريظ من الوجيه الأديب عبد العزيز العندليب قال فيه :

بكتاب ويالـه من كتاب   جمع الطيبات بين الثنايا

وقد تلقى الكتاب قبولا وثناءً جميلاً من أهل السماحة والفضيلة العلماء ، كسماحة العلامة حجة الإسلام والمسلمين السيد صباح نجل آية الله العظمى السيد علي شبر ، ولقد حاز الكتاب على رضاه ودعا لنا بالتوفيق .

كما أشاد الخطيب العلامة السيد محسن الصوافي بالكتاب حيث نال إعجابه قائلاً إنه عملٌ جيد تشكر عليه ودعا لنا بالتوفيق .

وقال العلامة السيد علي حفيد المرجع الكبير آية الله العظمى السيد محسن الحكيم : ممتاز.. جيد جداً ، ودعا لنا بالتوفيق وحسن العاقبة .

وإني لا يسعني إلا أن أقدم جزيل شكري على هذه العواطف

الجميلة التي عبرت عنها كلمات هؤلاء الأخوة الكرام ، واعتذاري لأولئك الذين ضاقت عن كلماتهم هذه الأوراق القليلة ، فجزاهم من الله خيراً ومني جزيل الشكر ، هذا أولاً ، وثانياً دعائي لابنتي (أم سيد أحمد) لجهدها معي في الكتابة وابناي عباس وصباح لتفننهما في صف الكتاب على الحاسب الآلي ، وأسأل الله تعالى لي ولهم ولجميع المؤمنين حُسن العاقبة وأفضل الصلاة على محمد وآل محمد .

الشيخ محسن يعقوب الخاقاني الخزاعي

١٣ رجب ١٤١٩هـ

الكويت

كلمة تقييم توجيهية تفضل بها سماحة آية الله العظمى الشيخ محمد محمد طاهر الخاقاني مد ظله

تعتبر مجموعة الوصايا التي تطرح ، سواء كانت من الله لرسوله (ص) ، أو من الرسول (ص) لعلي (ع) أو من الله لموسى وعيسى (ع) ، ولسائر الأنبياء (ع) ، يمكن أن تصنف إلى أصناف عديدة يمكن أن نشير إلى بعض منها .

١- بيان الفرائض والأحكام التكليفية ، كما ورد في وصيته سبحانه لرسوله (ص) : " يا محمد إن الله جل اسمه يقرئك السلام ويقول لك إني لم أقبض نبيا من أنبيائي ولا رسولا من رسلي ، إلا بعد إكمال ديني ، وتأكيد حجتي ، وقد بقى عليك من ذلك فريضتان مما تحتاج أن تبلغهما قومك ، فريضة الحج وفريضة الولاية والخلافة " ، فإن استعراض فريضة الولاية ترجع إلى بيان العقيدة وأثرها على الأمة ، وأنها جاءت مكملة للتشريع الإسلامي ، كما ورد في قوله (ص) : " إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي " .

٢- وصايا أخلاقية عامة مثل من كظم غيظا وهو يقدر على إعفائه أعقبه الله يوم القيامة أمنا وإيمانا يجد طعمه ، وقوله (ص) : " من لم يقبل العذر من متنصل صادقا كان أو

كاذبا لم ينل شفاعتي " .

٣- وصايا تشريعية أخلاقية ، مثل (شارب الخمر كعابد وثن) .

٤- وصايا لبيان قواعد كلية تشريعية ، مثل (كل مسكر حرام) ، (وما أسكر كثيره فالجرعة حرام) .

٥- وصايا اجتماعية ، مثل فضل الجهاد ، (من أصبح لا يهم بظلم أحد) ، (ومن خاف الناس لسانه فهو من أهل النار)

٦- وصايا تتعلق بالصحة والأبدان والابتعاد عن الأوبئة ، مثل (كره أن يكلم الرجل مجذوما إلا أن يكون بينه وبينه قدر ذراع) ، وقال (ص) : " فر من المجذوم فرارك من الأسد " .

٧- وصايا تتعلق بالبناء الأسري ، والإشارة إلى العامل الوراثي ، مثل (النظر إلى فرج المرأة يورث العمى) و (الكلام عند الجماع يورث الخرس) .

٨- وصايا تتعلق بالحركة الاقتصادية ، والإشارة إلى دور العمل مثل (كره النوم بين العشائين لأنه يحرم الرزق) .

٩- وصايا تتعلق بعالم الفضاء ، والمشاهدات الأثرية ، مثل قوله (ص) : " كره الغسل تحت السماء إلا بمئزر " .

١٠- وصايا تتعلق بعالم الحيوانات البحرية ، وأثر النجاسات على الكائنات الحية ، كما في قوله (ص) : " كره دخول

الأنهار إلا بمئزر " كما كره البول في الماء الجاري .

١١- وصايا تتعلق بالإخلاص والعدالة الاجتماعية ، كما ورد في وصية الله للنبي (ص) : " أوصاني ربي بتسع بالإخلاص في السر والعلانية والعدل ... " .

١٢- وصايا تتعلق بالسلم ، ومد يد السلم والرحمة والعطف والانطواء تحت الإسلام ، كما في قوله تعالى : ﴿ ووصى بها إبراهيمُ بنيه ويعقوب ، يا بني إن الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن إلا وأنتم مسلمون ﴾ . (١٣٢ البقرة)

١٣- وصايا تتعلق بنقاهة النفس وتطهيرها ، من غير أن ينظر إلى ما ترتكبه نفوس الآخرين من الآثام ، كما في وصية الله لموسى (ع) : " ما دمت لا ترى ذنوبك تغفر فلا تشتغل بعيوب غيرك " ، وإنما على الإنسان أن ينظر إلى عيوب نفسه ، لكي يقوم بإصلاح نفسه ، خير له من الانشغال بعيوب غيره .

وبعد مراجعتي لما دونه من الوصايا فضيلة الخطيب الجليل العلامة الشيخ محسن الخزاعي وهو عمل مشكور، قد وطئ في عمله هذا التقريب لشرح هذه الوصايا ، كما ساعد على من يريد حفظ الوصايا عند جمعها على هذا الشكل ، ونرجو أن يوفقه الله إلى طباعات أخرى بكيفية التصنيف ، على نفس الموضوعات ، وشرح بعض

مفرداتها ، فشكر الله سعيه ووفقه لمرضاته وهو ممن بذل نفسه لخدمة الشريعة المحمدية ، كما لا ننسى أنه محط نظر مراجع التقليد العظام حيث كان وكيلا لعدة من عظماء فقهاء الإمامة وعلى رأسهم سيدنا الأستاذ أبو القاسم الخوئي والسيد عبد الأعلى السبزواري وغيرهم ، كما نحن أجزناه قبض الحقوق الشرعية والزكاة ورد المظالم والكفارات ويصرفه على نفسه بمقدار حاجته ونرجو منه أن لا ينسانا من صالح دعواته في مظان الإجابة .

المرجع الشيخ محمد محمد طاهر الخاقاني

صفر ١٤١٨ هـ

الكويت

مدخل تحليلي لمضامين الكتاب تفضل به مشكورا الدكتور العلامة السيد مسلم الجابري

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى

يقال : أوصى ، ووصى ، والاسم : الوصية ، والجمع : وصايا . وجاء في الذكر الحكيم : ﴿ ووصى بها إبراهيم بنيه ويعقوب ﴾ ، وقُرِئ : وأوصى . وعرفوا الوصية بأنها : " التقدم إلى الغير بما يعمل به ، مقترنا بوعظ ، وهو مأخوذ من قولهم : أرض واصية : متصلة النبات "[1] .

فالوصية إذن هي للعمل ، مع التأكيد بالوعظ ، والاتصال هنا يعني المراقبة في التنفيذ ، ولذلك جاء في القرآن الكريم في ما يخص وصية الموت قوله تعالى : ﴿ فَمَن بَدَّلَهُ بَعْدَمَا سَمِعَهُ فَإِنَّمَا إِثْمُهُ عَلَى الَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ (البقرة ١٨١) أما الوصية بمعناها العام فهي نوع من التعليم المؤكد ، بمختلف التأكيدات والتحذيرات ، حسب نوع ومضمون الوصية المتقدم بها .

وإن أولى التعليمات السماوية جاءت على صورة وصايا ، أوحى الله سبحانه بها إلى الأنبياء وعلمها الأنبياء عليهم السلام لأتباعهم ، قال تعالى : ﴿ أم لم ينبأ بما في صحف موسى * وإبراهيم الذي وفى * أن لا تزر وازرة وزر أخرى * وأن ليس

---

[1] - انظر الراغب الأصبهاني : المفردات : مادة وصى .

للإنسان إلا ما سعى * وأن سعيه سوف يُرى * ثم يجزيه الجزاء الأوفى ﴾ (النجم ٣٦ وما بعدها) وللتأكيد على قوله تعالى : ﴿ لا تزر وازرة وزر أخرى ﴾ وردت هذه الجملة في عدد من السور ، في الأنعام ، الإسراء ، فاطر ، الزمر ، والنجم ، بالصيغة نفسها وهو مبدأ أخلاقي وقانوني وديني عظيم أكدت عليه شريعة الإسلام بعد أن أكدته الشرائع السماوية من قبل ، وما أجدر المسلمين اليوم بالعمل لهذا المبدأ ، وهذا هو مثل في التعليم ، المؤكد بالوعظ والتكرار فتأمل .

ولقد أطلق على بعض الوصايا التي أُنزلت على موسى (ع) : الوصايا العشر : وهي تعليمات مؤكدة ، فيها نهي عن أشياء حرمها الله سبحانه على أمة موسى في عهده القديم ٠٠ وهي معروفة ٠٠

وفي القرآن الكريم ، وصايا جاءت إلى الناس مباشرة أو على لسان أنبيائه الكرام ، وتعليمات مقترنة بالموعظة ومن الآيات الجامعة للتعليمات الإلهية ما جاء في قوله تعالى : ﴿ قل تعالوا أتل ما حرم ربكم عليكم٠٠ ﴾ وهي عشرة أوامر ونواهي تضمنتها الآيات الكريمة :

١- عدم الشرك بالله .

٢- بر الوالدين .

٣- عدم قتل الأولاد .

٤- اجتناب الفواحش .

٥- عدم قتل النفس .

٦- اجتناب أكل مال اليتيم ظلما .

٧- إيفاء الكيل والميزان .

٨- العدل في القول .

٩- الوفاء بالعهد .

١٠- الاتحاد في السير على الصراط المستقيم .

﴿ ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون ﴾[١].

وفي القرآن الكريم آيات كثيرة ، ورد فيها لفظ الوصية بالرحمة ، والوصية بالوالدين ·· وغير ذلك ··

هذا على صعيد المعنى العام للوصية : بالدين والأخلاق والواجب الإلهي .

أما على صعيد المعنى الخاص ، فإن كلمة وصية في القرآن تكون ذات مدلول فقهي ·· يتضمن تشريعا ، تم تفصيله في عدة آيات من الكتاب العزيز فمن ذلك قوله تعالى : ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِن تَرَكَ خَيْراً الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقّاً عَلَى الْمُتَّقِينَ ﴾ (البقرة ١٨٠) ، فقد استدل الفقهاء على وجوب الوصية بهذه الآية ، ثم قيل إن وجوبها ، قد نسخ بآية

---

[١] - انظر الأنعام ١٥١-١٥٣ .

الفرائض "الإرث" وبقى الاستحباب ·· وآية الفرائض وردت في سورة النساء . ١١-١٢ .

كما شرعت الوصية عند الموت بأمور أخرى ، نصت عليها الشريعة في الكتاب والسنة ، وشرع الإشهاد عليها لضرورة المراقبة والتنفيذ .

وجاء في أخبار أهل البيت (ع) قال رسول الله (ص) : " من لم يحسن الوصية عند موته كان ناقصا في عقله ومروءته ، قالوا يا رسول الله (ص) : وكيف الوصية ؟ قال : إذا حضرته الوفاة واجتمع الناس إليه قال : " اللهم فاطر السماوات والأرض عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم ، إني أعهد إليك أني أشهد أن لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك ·· وأن محمدا عبدك ورسولك ، وأن الساعة آتية لا ريب فيها وأنك تبعث من في القبور ، ·· ثم ذكر حديث الإقرار ، بمجموعة من أصول الدين وفروعه ، ثم أمر بتعليم ذلك ، والإقرار به عند الموت "[١].

والوصايا في مفهومها العام وردت في النصوص القرآنية ، على لسان الأنبياء والصالحين ، كما تضمن تراث الإسلام مجموعة كبيرة من هذه الوصايا ، تؤكد المبادئ الأخلاقية أو الدينية أو التربوية ، وقد جاءت هذه النصوص ضمن كتب الحديث والأخبار

---

[١] – انظر بحار الأنوار ج١٠٣ ص١٩٤ .

المروية عن النبي (ص) وأهل بيته وأصحابه .

ولما كانت الوصية أمرا مقترنا بالتأكيد والعناية الخاصة مشفوعا بالموعظة لضرورة العمل والتنفيذ ، اقتضى ذلك كله الاهتمام منّا بهذه النصوص ، من حيث النظر فيها ، والعمل بمضمونها وتنقيحها ، ووضعها في تناول أيدي القراء ، الذين هم في أمس الحاجة إلى التواصي بالحق والمرحمة ، وما أشد حاجتنا نحن جميعا إلى تلك الوصايا المقترنة بالوعظ والتعاليم المؤكدة بضرورة العمل .

وقد تصدى لجمع هذه النصوص من مصادر عديدة فضيلة حجة الإسلام والمسلمين الشيخ محسن الخزاعي ، فجمع شتاتها ، وتتبع مفرداتها من الكتاب والسنة ، وتراث أهل البيت (ع) ، ولا شك أن عمله هذا يجعل عمل المتعلمين والوعاظ والعاملين أكثر يسرا ويقربهم من مناهل الخير والسعادة .

ولقد تصفحت نصوص هذه المجموعة فوجدتها قد تضمنت تعليمات ووصايا في مختلف الميادين ، فبعد كتاب الله الذي ضم الأوامر والنواهي الإلهية التي تكفل للإنسان السعادة في الدارين والتي يشرف المؤلف بنصوصها ، صدر كتابه واختار لنا وصايا عظيمة وردت في المصادر المعتبرة عن النبي (ص) وأهل بيته (ع) وما روي عنهم .

وأنت أيها القارئ الكريم ، تجد في هذه الوصايا ما يتعلق

بالمبادئ التربوية مثل وصية الإمام الرضا (ع) لولده أبي جعفر ، عندما كتب له من خراسان إلى المدينة :

" يا أبا جعفر ، بلغني أن الموالي إذا ركبت أخرجوك من الباب الصغير ، وإن ذلك من نجل فيهم ، لئلا ينال منك أحد خيرا .

فأسألك بحقي عليك ، لا يكن مدخلك ومخرجك إلا من الباب الكبير ، وإذا ركبت فليكن معك ذهب وفضة ، ثم لا يسألك أحد إلا أعطيته " .

فهذه وصية تربوية ، من والد إلى ولده ، وما أشد موعظة الوالد لولده وما أشد حرص الأب على تحلي ابنه بالأخلاق والاستقامة ، ومن هنا جاءت النصائح الأخلاقية والمبدئية في القرآن على لسان لقمان لولده ، وجاء حرص نوح (ع) على ابنه رغم ابتعاده عنه وسلوكه سبيلا آخر ، على أن الأنبياء والحكماء إنما كانوا حريصين على نفع الجميع ، لكن النصيحة من الوالد للولد أنفع وأبلغ .

ومن هنا جاءت كثير من الوصايا من الأئمة والصالحين لأبنائهم إلا أن خيرها عميم ونفعها أبعد من دائرة العلاقة الأبوية .

وإنك لتجد في الكتاب من هذه النصوص العديد من الوصايا التي أزجاها الآباء لأبنائهم الروحيين أو النسبيين ، ما يغنيك عن التعريف والوصف ، والآن إذ صارت هذه النصوص المليئة نورا وحكمة بين أيدي القارئ الكريم ، ما أشوقنا إلى الإطّلاع عليها

واسـتيعابها نظريـا ثـم إجراءهـا فـي حياتنـا اليوميـة ، لنلمـس نفعهـا بأيدينا .

وكم كنت أتمنى على المؤلف أيده الله تعالى ، وهو ذو إطلاع علـى أسـلوب التـأليف الحديـث ، لـو كـان قـد فـرز موضوعاتها ، وفصل محتوياتها ، وكشف جانبا من غوامضهـا فـإن فيها بعض المفاهيم العلمية ، والفلسفية العميقـة ، مثـل قـول الإمـام العميق في وصيته : " إن ضوء الجسد في عينه ، فإن كـان البصـر مضيئا استضاء الجسد كله ، وإن ضـوء الـروح العقل ، فـإذا كـان العبد عاقلا كان عالما بربه " . انظر وصية الإمام موسى بن جعفـر (ع) في نص الكتاب .

فإن كلام أهل البيت (ع) له أبعاد حكمية وعلمية بعيدة الغور وقـد جاء في ذلك قولهم : " وإذا علمتم معنى حديثنا فـأنتم أعلـم النـاس " وإننا لنأمل وننتظر من أبي جميل (المؤلـف) أن يتحفنـا مـن جهـوده بمزيد من العطاء وأن يجعل هذه الوصـايـا نصـب عينيـه وهـو يعظ الناس ، ويربّي الجيل الذي هو بحاجة ماسـة إلـى حمـل آثـار أهـل البيـت (ع) والنصـوص المرويـة عنهـم فـي زمـان كـثر فيـه الغثـاء وجاوز السيل الزبى ، إلا أننا واثقون بأن " الزبد يذهب جفـاءً وأمـا ما ينفع الناس فيمكث في الأرض " . وكم تمنيت لنفسي وأنا أتصفح النصوص التي جمعها مؤلفنا الكريم ، أننا لو أولينا هـذه النصـوص في عز الشباب مزيدا من الاهتمام ، لكنا متسـلحين بحكمـة لا مثيـل

لها ، لذلك أوصي الشباب أن يهتموا بهذه النصوص الكريمة المفيدة ويجعلوها نصب أعينهم ، قبل أن تفوتهم الفرصة ، فإن فوات الفرصة غصة .

وختاما أتمنى للمؤلف الكريم مزيدا من التوفيق والثواب ، ولهذا التراث الغني الرواج الواسع ، وللقارئ الكريم الانتفاع بالحكمة والموعظة الحسنة ، كما أوصي نفسي أولا وإخواني في الإيمان ، بالتقوى ، والله من وراء القصد .

د٠ مسلم الجابري

٦ ربيع الأول ١٤١٨هـ

الكويت

التقريظ الذي تفضل به سماحة العلامة الكبير حجة الإسلام والمسلمين الشيخ محمد جواد السهلاني على سبيل الارتجال

قرأت (الوصايا) إلى محسن فكانت بحق مثار العجب

عرفت بـه الفضل من سابقٍ فكان خبيراً بما قد كتب

كتابك هذا لمـا قـد حـواه فدون وصاياه غال الذهب

فضيلة العلامة الأمثل الشيخ المحسن الخزاعي المحترم ..

السلام عليك والدعاء لك بخير الدنيا والآخرة :

حدثتني عن كتابك القيم (الوصايا) واطلعت على بعض التقاريظ التي جاءت بها أقلام العلماء الأعلام ورغبت أن أشاطرهم في تقريظ كتابك وها أنا أبارك لك في هذا المجهود المبارك لما جمعته من القرآن الكريم في هذا الشأن وما جمعته من وصايا منقذ البشرية المعذبة الرسول محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله ووصايا آل بيته الأئمة الميامين (ع) من وصايا خالدة نافعة مثمرة وليس هذا بكثير على علمك وأدبك ومعرفتك في حقائق الأمور اسأل الباري جل اسمه أن يرعاك بعين عنايته ويأجرك لعملك هذا والله لا يضيع أجر من أحسن عملاً والسلام عليك ورحمة الله وبركاته .

كلمة وقصيدة للهلالي

إن موضوع الوصايا من المواضيع التي استأثرت باهتمام المربين والموجهين من جميع الملل ، وسائر الأمم ، وذلك لما للوصايا من أهمية في تسيير الحياة الاجتماعية والتربوية والقيادية .

فلا تكاد تقرأ كتابا تناول موضوع التربية أو التوجيه الاجتماعي ، إلا ونيّرات الوصايا تشع بأنوارها مضيئة الدروب ، وتُهيب بأبناء الجيل وسائر بني الإنسان أن تكون تلك الوصايا نُصب أعينهم ، فإن مستقبل أي أمة ، أو أي جماعة أو أي فرد ، إنما يتوقف على التوجيه الرائد الذي تنتظمه مثل هذه الوصايا على اختلاف أنواعها ، التي يوجهها المعنيون بهذا الأمر ، إلى من يهمهم أمره ولا ينحصر موضوع الوصايا في توجيه الناشئة فقط ، فهي لا يستغني عنها أي إنسان .

ومؤلف هذا الكتاب (الوصايا) هو أخونا سماحة حجة الإسلام الشيخ محسن الخزاعي . وهو ممن عُرف بفضيلته العلمية ونشاطه الكبير في مهمة التبليغ الديني .

وقد اعتمده المراجع الكبار في النجف الأشرف لأداء المهام الدينية ، من قبل المرجع الكبير السيد أبو القاسم الخوئي (رض) ، وآية الله العظمى السيد عبد الأعلى الموسوي السبزواري (رض) ، وآية الله العظمى السيد السيستاني دام ظله ، كما اعتمده أيضا عدة من المراجع الكبار في قم المشرفة ، رحم الله الماضين

منهم وحفظ الباقين ، فهو منذ زمن طويل يقوم بأداء مهمته الدينية في الكويت ، وبلدان أخرى خليجية في إقامة صلاة الجماعة والخطابة ، وقد تكللت مساعيه أخيرا بتأليفه كتاب (الوصايا) فنسأل الله تعالى أن يتقبل منه هذا الجهد وأن يضاعف له الثواب الجزيل ، وقد ذيّلت كلمتي هذه بأبيات من الشعر تعبيرا عن إعجابي وتقريظا لكتابه آنف الذكر :

بجهد الفتى تُبنى العلى والفضائل
وحسبُ أخي العلياءِ ما هو فاعلُ

وما الفضل إلا بالعلوم وبالتُّقى
ومن راح يخطو نحوها فهو واصل

فكم من جميل الذكر أحرز الفتى
تشعُّ به للخالدات مشاعلُ

وهاهو قد وافى لنا اليوم (محسن)
بفعلٍ بدا فيه عطاءٌ ونائلُ

غداة أتانا بـ(الوصايا) كتابةُ
تلوحُ عليه للصواب دلائلُ

وصاياً إذا ما حقق المرء قصدهاُ
فسوف بها يلقى الذي هو آملُ

تَحمَّلهُ جهداً جهيداً مُنقِّباً
فوافى بها تزهو بهن المحافلُ

أتانا بهـا سِـفراً جـليلاً ولـم يـكن
لـه سـابقٌ مـن قـبل ذا أو مُعـادلُ

كفـاه بـهـا مـن مـيزةٍ وفـضيلةٍ
هي (الباقيات الصالحـات) الفواضـلُ

سـتذكرها الأجـيالُ عنـه حصيلـةً
مُباركـةً فـيها تُـشادُ مـنازلُ

إذا ما أتانـا (دعبـلٌ) مـن خـزاعةٍ
بقـافيةٍ يـنحطُّ عـنها مُـطاولُ

فقد جاءنـا اليومَ (الخزاعـي محسنٌ)
بتأليفـه حيـثُ (الوصـايا) المواثـلُ

فشكـراً لِمسعـاه الجميـل تخطُّـه
إلينـا بهـذا السِّـفر منـه الأنـاملُ

الخطيب

الشيخ جعفر الهلالي

١٠/ربيع الأول لسنة ١٤١٨هـ

الكويت

قصيدة للعندليب

أحسن (المحسن الخزاعي) صنعا ... وهو الفاضلُ الحميدُ السجايا
حيثُ قد أتحف الأنام بسفرٍ ... هو الحق من أجلّ الهدايا
بكتابٍ ويا له من كتابٍ ... جمع الطيبات بين الثنايا
وحوى ما يهمُّ كلَّ أريبٍ ... من أمورٍ جليلةٍ وقضايا
نِعمَ ما قدمت يداهُ و وفّى ... حقّ تصنيفهِ الكثيرِ المزايا
سدَّد الله للصواب خُطاه ... وحباه من فضلهِ بالعطايا
وبهذا فالذكرُ أرّختُ : (حيٌّ) ... (للخزاعي في كتاب الوصايا)

الشاعر / عبد العزيز العندليب

الكويت - ١٤١٨ هـ

الفصل الأول

الوصايا الإلهية

۞ آيات من سور القرآن الكريم

قال تعالى :

وصية ١ : ﴿ ووَصَّى بِها إِبْراهيمُ بَنِيهِ ويَعقوبُ يَا بَنِيَّ إنَّ اللهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ فَلا تَمُوتُنَّ إلاّ وأَنتُم مُسْلِمون ﴾ . (١٣٢ البقرة) .

وصية ٢ : ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمْ الْمَوْتُ إِن تَرَكَ خَيْرَاً الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالأَقْرَبِينَ بِالْمَعْروفِ ﴾ . (١٨٠ البقرة) .

وصية ٣ : ﴿ فَمَن خَافَ مِن مُوصٍ جَنَفَاً أَو إِثْمَاً فَأَصلَحَ بَيْنَهُمْ فَلاَ إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللهَ غَفُورٌ رَحِيمْ ﴾ . (١٨٢ البقرة) .

وصية ٤ : ﴿ وَالَّذينَ يُتَوفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجَاً وَصِيَّةً لأَزْواجِهِمْ مَتاعَاً إِلى الْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجْ ﴾ . (٢٤٠ البقرة) .

وصية ٥ : ﴿ شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ ما وَصَّى بِهِ نُوحَا والَّذي أَوْحَيْنَا إِلَيْك ﴾ . (١٣ الشورى) .

وصية ٦ : ﴿ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْراهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ ﴾ . (١٣ الشورى) .

وصية ٧ : ﴿ أَمْ كُنتُمْ شُهَداءَ إِذْ وَصَّاكُمُ اللهُ بِهَذَا ﴾ .

(١٤٤ الأنعام) .

وصية ٨ : ﴿ ذلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعقِلونْ ﴾ . (١٥١ الأنعام) .

وصية ٩ : ﴿ ذلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرونْ ﴾ . (١٥٢ الأنعام) .

وصية ١٠ : ﴿ ذلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونْ ﴾ . (١٥٣ الأنعام) .

وصية ١١ : ﴿ ووَصَّينا الإنسَانَ بوالِدَيْهِ حُسْنًا ﴾ . (٨ العنكبوت) .

وصية ١٢ : ﴿ وَوَصَّيْنا الإنسَانَ بوالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ ﴾ . (١٤ لقمان) .

وصيـة ١٣ : ﴿ وَوَصَّيْنَـا الإنسَـانَ بِوَالِدَيْـهِ إِحْسَـانًا ﴾ . (١٥ الأحقاف) .

وصية ١٤ : ﴿ وَأَوْصَـانِي بِـالصَلاةِ وَالزكَـاةِ مَـا دُمْـتُ حَيًّـا ﴾ . (٣١ مريم) .

وصية ١٥ : ﴿ فَلأُمِّـهِ السُّدُسُ مِن بَعْدِ وَصِيَّـةٍ يُوصِـي بِهَـا أَوْ دَيْن ﴾ . (١١ النساء) .

﴿ يُوصِيكُمُ اللـهُ فـي أَوْلادِكُـمْ للذَّكَـرِ مِثْـلُ حَـظِّ الأُنثَيَيْـنْ ﴾ . (١١ النساء) .

وصية ١٦ : ﴿ فَلَهُنَّ الثُّمُنُ مِمَّا تَرَكْتُمْ مِـن بَعْدِ وَصِيَّـةٍ تُوصُـونَ بِهَا أَوْ دَيْن ﴾ . (١٢ النساء) .

﴿ فَلَكُمْ الرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْنَ مِن بَعْدِ وَصِيَّـةٍ يُوصِيـنَ بِهَـا أَوْ دَيْـن ﴾ (١٢ النساء) .

﴿ فَهُمْ شُرَكَاءُ في الثُلُثْ مِن بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهـا أَوْ دَيْـنٍ غَيْر

مضار ﴾ . (١٢ النساء) .

﴿ وَصيَّةً مِنَ الله ، وَاللهُ عَلِيمٌ حَلِيم ﴾ . (١٢ النساء) .

وصية ١٧ : ﴿ ولَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذينَ أُوتُوا الكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَإِيَّـاكُمْ أَنِ اتَّقُوا الله ﴾ . (١٣١ النساء) .

وصيـة ١٨ : ﴿ أَتَوَاصَـوْا بِـهِ بَـلْ هُـمْ قَـوْمٌ طَـاغُونْ ﴾ . (٥٣ الذاريات) .

وصيـة ١٩ : ﴿ ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِيـنَ آمَنُـوا وتَوَاصَـوْا بِـالصَبْرِ وتَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَة ﴾ . (١٧ البلد) .

وصيـة ٢٠ : ﴿ إلاَّ الَّذِيـنَ آمَنُـوا وَعَمِلُـوا الصَّالِحَـاتِ وتَواصَـوْا بِالْحَقّ وتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ ﴾ . (٣ العصر) .

وصية ٢١ : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا شَهَادَةِ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُـمُ الْمَوتُ حِينَ الوَصِيَةِ اثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِنكُمْ ﴾ . (١٠٦ المائدة) .

وصيـة ٢٢ : ﴿ فَـلاَ يَسْـتَطِيعُونَ تَوْصِيَـةً وَلاَ إِلَـى أَهْلِهِـمْ يَرْجِعُونْ ﴾ . (٥٠ يس) .

❁ آيات من سورة البقرة

وصية ٢٣ : ﴿ لا تُفْسِدُوا في الأَرْضِ ..(١١)..﴾

وصية ٢٤ : ﴿ آمِنُوا كَمَا آمَنَ النَّاس ..(١٣)..﴾

وصيـة ٢٥ : ﴿ اعْبُدُوا رَبَّكُـمْ الّـذِي خَلَقَكُمْ والّذِيـنَ مِـن قَبْلِكُـمْ

٠٠(٢١)٠٠ فَلا تَجْعَلُوا للهِ أَندَادًا وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ٠٠(٢٢)٠٠ ﴾

وصية ٢٦ : ﴿ فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ ٠٠(٢٤)٠٠ وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَار ٠٠(٢٥)٠٠﴾

وصية ٢٧ : ﴿ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ ٠٠(٤٠)٠٠ وَآمِنُوا بِمَا أَنزَلْتُ مُصَدِّقاً لِمَا مَعَكُمْ وَلا تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ ، وَلا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَناً قَلِيلاً وَإِيَّايَ فَاتَّقُونِ ٠٠(٤١)٠٠ وَلا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ٠٠(٤٢)٠٠ وَأَقِيمُوا الصَّلاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ ٠٠(٤٣)٠٠﴾

وصية ٢٨ : ﴿ وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلاة ٠٠(٤٥)٠٠ وَاتَّقُوا يَوماً لا تَجْزِي نَفْسٌ عَن نَفْسٍ شَيْئًا وَلا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ وَلا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلا هُمْ يُنصَرُونَ ٠٠(٤٨)٠٠﴾

وصية ٢٩ : ﴿ فَتُوبُوا إِلى بَارِئِكُمْ فَاقْتُلوا أَنفُسَكُمْ ٠٠(٥٤)٠٠﴾

وصية ٣٠ : ﴿ كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ ٠٠(٥٧)٠٠ وَقُولُوا حِطَّةٌ نَغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ وَسَنَزِيد الْمُحْسِنِينَ ٠٠(٥٨)٠٠﴾

وصية ٣١ : ﴿ كُلُوا وَاشْرَبُوا مِن رِزْقِ اللهِ وَلا تَعْثَوْا فِي الأَرْضِ مُفْسِدِينَ ٠٠(٦٠)٠٠﴾

وصية ٣٢ : ﴿ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ٠٠(٦٣)٠٠﴾

وصية ٣٣ : ﴿ لا تَعْبُدُونَ إِلاَّ الله وبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَى

وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنَاً وَأَقِيمُوا الصَّلاةَ وَآتوا الزَّكَاة ٠٠(٨٣)٠٠ لا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ وَلا تُخْرِجُون أَنفُسَكُمْ مِن دِيارِكُم ٠٠(٨٤)٠٠﴾

وصية ٣٤ : ﴿ آمنوا بِما أنزلَ الله ٠٠(٩١)٠٠﴾

وصية ٣٥ : ﴿ خُذوا مَا آتَيناكُم بِقُوة وَاسْمَعوا ٠٠(٩٣)٠٠﴾

وصية ٣٦ : ﴿ فَلا تَكْفُرْ ٠٠(١٠٢)٠٠﴾

وصية ٣٧ : ﴿ لا تَقُولُوا رَاعِنَا وقُولُوا انظُرْنَا وَاسْمَعوا ٠٠(١٠٤)٠٠﴾

وصية ٣٨ : ﴿ فَاعْفُوا وَاصفَحوا ٠٠(١٠٩)٠٠ ومَا تُقَدِّمُوا لأَنفسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ الله ٠٠(١١٠)٠٠﴾

وصية ٣٩ : ﴿ وَاتَّخِذوا مِن مَقَامِ إبْراهيمَ مُصَلَّى ، وَعَهِدْنَا إِلى إبراهيمَ وَإسْماعيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِي للطَّائِفينَ وَالعَاكِفِينَ وَالرَّكَعِ السُّجُودْ ٠٠(١٢٥)٠٠﴾

وصية ٤٠ : ﴿ لا تَمُوتُنَّ إلاَّ وَأَنتُمْ مُسْلِمون ٠٠(١٣٢)٠٠﴾

وصية ٤١ : ﴿ قُولُوا آمَنَّا باللهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلى إبْرَاهيمَ وَإسْمَاعيلَ وإسْحَقَ ويَعقوبَ وَالأسْباطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَمَا أُوتِيَ النَبِيُّونَ من رَبِهِمْ ٠٠(١٣٦)٠٠﴾

وصية ٤٢ : ﴿ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ المَسْجِدِ الْحَرَام وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَه ٠٠(١٤٤)٠٠﴾

وصية ٤٣ : ﴿ فَاستَبِقُوا الْخَيْرات ٠٠(١٤٨)٠٠﴾

وصية ٤٤ : ﴿ فَلا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي ..(١٥٠)..﴾

وصية ٤٥ : ﴿ فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلا تَكْفُرُونْ ..(١٥٢)..﴾

وصية ٤٦ : ﴿ كُلُوا مِمَّا فِي الأَرْضِ حَلاَلاً طَيِّبَاً وَلا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ ..(١٦٨)..﴾

وصية ٤٧ : ﴿ اتَّبِعُوا مَا أَنزَلَ الله ..(١٧٠)..﴾

وصية ٤٨ : ﴿ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ، وَمَنْ كَانَ مَرِيضاً أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرْ ، يُرِيدُ اللهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلاَ يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْر، وَلِتُكْمِلُوا الْعُدَّة وَلِتُكَبِّرُوا اللهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ ..(١٨٥).. فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي ..(١٨٦).. وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الأَبْيَض مِنَ الْخَيْطِ الأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْر ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ وَلا تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ ، تِلْكَ حُدُودُ اللهِ فَلا تَقْرَبُوهَا ..(١٨٧)..﴾

وصية ٤٩ : ﴿ وَلا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّام ..(١٨٨)..﴾

وصية ٥٠ : ﴿ وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا ، وَاتَّقُوا اللهَ ..(١٨٩)..﴾

وصية ٥١ : ﴿ وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلا تَعْتَدُوا إِنَّ اللهَ لا يُحِبُّ الْمُعْتَدِين ..(١٩٠).. وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُم مِن حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ ،وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْل ، وَلا

تُقَاتِلُوهُم عِندَ الْمَسْجِدِ الْحَرَام حتى يُقَاتِلُوكُم فِيهِ فَإِنْ قَاتَلُوكُمْ فَاقْتُلُوهُمْ ••(١٩١)••﴾

وصية ٥٢ : ﴿ وقَاتِلُوهُمْ حَتى لا تَكُونَ فِتْنَة وَيَكُونُ الدِّينُ لله ••(١٩٣)•• فَمَنِ اعْتَدَى عَلَيْكُم فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلَ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُم ••(١٩٤)•• وَأَنفِقُوا في سَبِيلِ اللهِ وَلا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلى التَّهْلُكَة وَأَحْسِنُوا ••(١٩٥)•• وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لله ،فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ ، وَلا تَحْلِقُوا رُؤُوسَكُمْ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحِلَّه ••(١٩٦)•• وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَقْوَى وَاتَّقُونِ يَا أُولِي الأَلْبَاب ••(١٩٧)•• فَاذْكُرُوا اللهَ عِندَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ ••(١٩٨)•• ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَاس وَاسْتَغْفِرُوا اللـه ••(١٩٩)•• فَاذْكُرُوا اللهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءكُمْ أَو أَشَدَّ ذِكْرًا ••(٢٠٠)••﴾

وصية ٥٣ : ﴿ وَاذْكُرُوا اللهَ في أَيَّامٍ مَعْدُودَات ••(٢٠٣)••﴾

وصية ٥٤ : ﴿ ادْخُلُوا في السِلْمِ كَافَّة ••(٢٠٨)••﴾

وصية ٥٥ : ﴿ وَلا تنكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ حَتَّى يُؤْمِنَّ •• وَلا تنكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حتى يُؤْمِنُوا ••(٢٢١)•• فَاعْتَزِلُوا النِسَاءَ فِي الْمَحِيضِ ولا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهُرْنَ ، فَإِذَا تَطَهَرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُم الله ••(٢٢٢)•• نِسَاءُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ وقَدِّمُوا لأَنفُسِكُمْ وَاتَّقُوا اللهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ مُلاقُوهُ وَبَشّرِ الْمُؤْمِنِين ••(٢٢٣)•• وَلا تَجْعَلُوا اللهَ عُرْضَةً لأَيْمَانِكُمْ أَن تَبَرُّوا وَتَتَّقُوا

وتُصْلِحُوا بَيْنَ الناسِ ٠٠(٢٢٤)٠٠﴾

وصية ٥٦ : ﴿ تِلْكَ حُدودُ اللهِ فَلا تَعتَدُوهَا ٠٠(٢٢٩)٠٠ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعروفٍ أَو سَرِّحُوهُنَّ بِمَعْروفٍ وَلا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرارًا لِتَعتَدُوا وَمَن يَفعَلْ ذَلِكَ فَقَد ظَلَمَ نَفْسَه ، وَلا تَتْخِذُوا آياتِ اللهِ هُزُوًا وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللهِ عَلَيكُم وَمَا أَنزَلَ عَلَيْكُمْ مِنَ الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ يَعِظُكُم بِهِ ، وَاتَّقُوا اللهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمْ ٠٠(٢٣١)٠٠﴾

وصية ٥٧ : ﴿ فَلا تَعضِلُوهُنَّ أَن يَنكِحْنَ أَزْوَاجَهُن ٠٠(٢٣٢)٠٠ لاَ تُضَارَّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا وَلاَ مَوْلُودٌ لَهُ بِوَلَدِه ٠٠(٢٣٣)٠٠﴾

وصية ٥٨ : ﴿ لا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا إلاَّ أَن تَقُولُوا قَوْلاً مَعْرُوفًا وَلا تَعْزِمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّى يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَه، وَاعْلَمُوا أَنَّ اللهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنفُسِكُم فَاحْذَرُوه ، وَاعْلَمُوا أَنَّ اللهَ غَفُورٌ حَلِيمْ ٠٠(٢٣٥)٠٠ وَمَتِّعُوهُنَّ عَلَى الْمُوسِعِ قَدَرُهُ وَعَلَى الْمُقْتِرِ قَدَرُهُ مَتَاعًا بِالْمَعْرُوف ٠٠(٢٣٦)٠٠ وَأَنْ تَعفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَلا تَنسَوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ ٠٠(٢٣٧)٠٠ حَافِظُوا عَلَى الصَلَوَاتِ وَالصَّلاةِ الْوُسْطَى وَقُومُوا للهِ قَانِتِين ٠٠(٢٣٨)٠٠﴾

وصية ٥٩ : ﴿ أَنفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَومٌ لا بَيْعٌ فِيهِ وَلا خُلَّةٌ وَلا شَفَاعَة ٠٠(٢٥٤)٠٠﴾

وصية ٦٠ : ﴿ لا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالأَذَى ٠٠(٢٦٤)٠٠﴾

وصية ٦١ : ﴿ أَنفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُمْ مِنَ

الأَرضِ وَلا تيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنهُ تُنفِقُونَ وَلَسْتُمْ بِآخِذِيهِ إلاَّ أَن تُغْمِضُوا فِيه ..(٢٦٧).. ﴾

وصية ٦٢ : ﴿ اتَّقُوا اللهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا ..(٢٧٨).. ﴾

وصية ٦٣ : ﴿ وَاتَّقُوا يَوماً تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلى اللهِ ..(٢٨١).. إِذَا تَدَايَنْتُم بِدَيْنٍ إِلى أَجَلٍ مُسَمًّى فَاكْتُبُوهُ وَلْيَكْتُبْ بَيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ ، وَلا يَأْبَ كَاتِبٌ أَن يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللهُ فَلْيَكْتُبْ وَلْيُمْلِلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ وَلْيَتَّقِ اللهَ رَبَّه وَلا يَبْخَسْ مِنْهُ شَيْئًا فَإِنْ كَانَ الَّذي عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيهاً أَوْ ضَعِيفاً أَوْ لا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُمِلَّ هُوَ فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُ بِالْعَدْلِ وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِن رِجَالِكُمْ فَإِن لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّن تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ أَن تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الأُخْرَى وَلا يَأْبَ الشُّهَدَاءُ إِذَا مَا دُعُوا وَلا تَسْأَمُوا أَن تَكْتُبُوه صَغِيراً أَوْ كَبِيراً إِلى أَجَلِه وَأَشْهِدُوا إِذَا تَبَايَعْتُمْ ..(٢٨٢). فَلْيُؤَدِّ الَّذي اؤْتُمِنَ أَمَانَتَهُ وَلْيَتَّقِ اللهَ رَبَّهُ وَلا تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ ..(٢٨٣) ﴾

❁ لموسى عليه السلام

وصية ٦٤ : قال تعالى : **يا موسى** ، احفظ وصيتي لك بأربعة أشياء ، أولهن : مادمت لا ترى ذنوبك تُغفر فلا تشتغل بعيوب غيرك ، والثانية : ما دمت لا ترى كنوزي قد نفذت فلا تغتم بسبب رزقك ، والثالثة : ما دمت لا ترى زوال ملكي فلا ترجوا أحدا غيري ، والرابعة : ما دمت لا ترى الشيطان ميتا فلا تأمن

مكره[١].

وصية ٦٥ : يا موسى ، أوصيك وصية الشفيق المشفق بابن البتول عيسى بن مريم صاحب الأتان والبرنص والزيت والمحراب ، ومن بعده بصاحب الجمل الأحمر ... اسمه أحمد ومحمد الأمين من الباقين[٢].

❁ لعيسى عليه السلام

وصية ٦٦ : قال تعالى : **يا عيسى** ، أوصيك وصية المتحنن عليك بالرحمة حتى[٣] حقت لك مني الولاية بتحريك مني المسرة ، فبوركت كبيرا وبوركت صغيرا حيث ما كنت ، أشهد أنك عبدي[٤]

---

(١) – الخصال للشيخ الصدوق ص٢١٧

(٢) – تحف العقول لأبو محمد الحراني ص٣٦٥ ، بحار الأنوار للشيخ محمد باقر المجلسي ج٧٧ ص٣٢

(٣) – في بحار الأنوار : حين حقت

(٤) – في بحار الأنوار : ابن أمتي

من أمتي[١] تقرّب إليّ بالنوافل وتوكل عليّ أكفك ولا تَولىَّ غيري فأخذلك .

وصية ٦٧ : ٠٠٠٠ ثم أوصيك **يا بن المريم** البكر البتول بسيد المرسلين وحبيبي[٢] صاحب الجمل الأحمر والوجه الأزهر ٠٠٠

❁ لمحمد صلى الله عليه وآله

وصية ٦٨ : قال (ص) : **أوصاني** ربي بتسع : أوصاني بالإخلاص في السر والعلانية ، والعدل في الرضا والغضب ، والقصد في الفقر والغنى ، وأن أعفو عمن ظلمني ، وأعطي من حرمني ، وأصل من قطعني ، وأن يكون صمتي فكرا ، ونطقي ذكرا ، ونظري عبرا[٣].

وصية ٦٩ : **يا محمد** إن الله جلّ اسمه يقرئك السلام ويقول لك : إني لم أقبض نبيا من أنبيائي ولا رسولا من رسلي إلاّ بعد إكمال ديني وتأكيد حجتي ، وقد بقي عليك من ذاك فريضتان مما تحتاج أن تبلغهما قومك : فريضة الحج ، وفريضة الولاية والخلافة من بعدك ، فإني لم أخلِ أرضي من حجة ولن أخليها

---

[١] – في بحار الأنوار : يا عيسى أنزلني من نفسك عهتك واجعل ذكرى لمعارك وتقرب ٠٠٠

[٢] – في بحار الأنوار : وحبيبي منهم أحمد صاحب الجمل الأحمر ، والوجه الأقمر ٠٠٠

[٣] – تحف العقول ص٣١ ، بحار الأنوار ج٧٧ ص١٣٨ .

أبدا ، فإن الله جلّ ثناؤه يأمرك أن تبلغ قومك الحج ، تحج ويحج معك من استطاع إليه سبيلا من أهل الحضر والأطراف والأعراب ، وتعلمهم من معالم حجهم مثل ما علمتهم من صلاتهم وزكاتهم وصيامهم ، وتوقفهم من ذلك على مثال الذي أوقفتهم عليه من جميع ما بلغتهم من الشرائع .

الفصل الثاني

وصايا الرسول (ص)

❁ إلى الناس (١)

وصية ٧٠ : إن وصيّي و الخليفة من بعدي علي بن أبى طالب و بعده سبطاي الحسن و الحسين يتلوه تسعة من صلب الحسين أئمة أبرار[١] .

❁ لعلي عليه السلام في الأربعين حديثاً

وصية ٧١ : "يا علي من حفظ من أمتي أربعين حديثا يطلب بذلك وجه الله عز وجل ، والدار الآخرة ، حشره الله يوم القيامة مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا " ، فقال عليه السلام : أخبرني ما هذه الأحاديث ،فقال صلى الله عليه وآله : أن تؤمن بالله وحده لا شريك له ، وتعبده ولا تعبد غيره ، وتقيم الصلاة بوضوء سابغ في مواقيتها ، ولا تؤخرها فإن

---

[١] - كتاب علي والوصية : يتضمن الأحاديث الصحيحة المروية في كتب علماء السنة عن النبي صلى الله عليه وآله والتي تنص على أن علي بن أبي طالب عليه السلام وصيه وخليفته من بعده - مطبعة دار الزهراء للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت - لبنان

في تأخيرها من غير علة غضب الله عز وجل ، وتؤدي الزكاة ، وتصوم شهر رمضان ، وتحج البيت إذا كان لك مال وكنت مستطيعا ، وأن لا تعق والديك ، ولا تأكل مال اليتيم ظلما ، ولا تأكل الربا ، ولا تشرب الخمر ، ولا شئ من الأشربة المسكرة ، ولا تزني ، ولا تلوط ، ولا تمشي بالنميمة ، ولا تحلف بالله كذبا ، ولا تسرق ، ولا تشهد شهادة الزور لأحد قريبا كان أو بعيدا ، وأن تقبل الحق ممن جاء به صغيرا كان أو كبيرا ، وأن لا تركن إلى الظالم وإن كان حميما قريبا ، وأن لا تعمل بالهوى ، ولا تقذف المحصنة ، ولا ترائي فإن أيسر الرياء الشرك بالله عز وجل ، وأن لا تقل لقصير : يا قصير ، ولا لطويل : يا طويل ، تريد بذلك عيبه ، وأن لا تسخر من أحد من خلق الله ، وأن تصبر على البلاء ، وأن تشكر نعم الله التي أنعم بها عليك ، وأن لا تأمن من عقاب الله على ذنب تصيبه ، وأن لا تقنط من رحمة الله ، وأن تتوب إلى الله عز وجل من ذنوبك ، فإن التائب من ذنوبه كمن لا ذنب له ، وأن لا تصر على الذنوب مع الاستغفار فتكون كالمستهزئ بالله وآياته ورسله ، وأن تعلم أن ما أصابك لم يكن ليخطئك ، وأن ما أخطأك لم يكن ليُصيبُك ، وأن لا تطلب سخط الخالق برضى المخلوق ، وأن لا تؤثر الدنيا على الآخرة ، ولأن الدنيا فانية والآخرة باقية ، وأن لا تبخل على إخوانك بما تقدر عليه ، وأن تكون سريرتك كعلانيتك ، وأن لا

تكون علانيتك حسنة وسريرتك قبيحة ، فإن فعلت ذلك كنت من المنافقين ، وأن لا تكذب ولا تخالط الكذابين ، وأن لا تغضب إذا سمعت حقا ، وأن تؤدب نفسك وأهلك وولدك وجيرانك على حسب الطاقة ، وأن تعمل بما علمت ، ولا تعاملن أحدا من غير خلق الله عز وجل إلا بالحق ، وأن تكون سهلا للقريب والبعيد ، وأن لا تكون جبارا عنيدا ، وأن تكثر التسبيح والتهليل والدعاء وذكر الموت ، وما بعده من القيامة والجنة والنار ، وأن تكثر من قراءة القرآن وتعمل بما فيه ، وأن تغتنم البر والكرامة بالمؤمنين والمؤمنات ، وأن تنظر إلى كل ما لا ترضى فعله لنفسك ، فلا تفعله بأحد من المؤمنين والمؤمنات ، ولا تمل من فعل الخير ، ولا تثقل على أحد ، ولا تمن على أحد إذا أنعمت عليه ، وأن تكون الدنيا عندك سجنا حتى يجعل الله لك الجنة[١].

❁ لعلي عليه السلام

وصية ٧٢ : يا علي أوصيك بوصية فاحفظها فلم تزل بخير ما حفظت وصيتي :

يا علي من كظم غيظا وهو يقدر على إمضائه أعقبه الله يوم القيامة أمنا وإيمانا يجد طعمه ، من لم يحسن وصيته عند موته كان نقصا في مروءته ولم يملك الشفاعة ، أفضل الجهاد من أصبح لا

---

(١) - وهج الفصاحة .

يهم بظلم أحد ، من خاف الناس لسانه فهو من أهل النار ، شر الناس من أكرمه الناس اتقاء شره ، شر الناس من باع آخرته بدنياه ، وشر من ذلك من باع آخرته بدنيا غيره .

من لم يقبل العذر من متنصل صادقا كان أو كاذبا لم ينل شفاعتي ، إن الله عز وجل أحب الكذب في الإصلاح وأبغض الصدق في الفساد ، من ترك الخمر لغير الله سقاه الله من الرحيق المختوم ، فقال علي عليه السلام : لغير الله ؟! قال : نعم ، والله من تركها صيانة لنفسه يشكره الله على ذلك ، شارب الخمر كعابد وثن ، **يا علي** شارب الخمر لا يقبل الله عز وجل صلاته أربعين يوما ، فإن مات في الأربعين مات كافرا .

كل مسكر حرام وما أسكر كثيره فالجرعة منه حرام ، من لم تنتفع بدينه ودنياه فلا خير لك في مجالسته ، ومن لم يوجب لك فلا توجب له ولا كرامة ، حرّم الله الجنة على كل فاحش بذيء لا يبالي ما قال ولا ما قيل له ، طوبى لمن طال عمره وحسن عمله ، لكل ذنب توبة إلا سوء الخلق ، فإن صاحبه كلما خرج من ذنب دخل في ذنب ، من استولى عليه الضجر رحلت عنه الراحة ، خلق الله الجنة من لبنتين : لبنة من ذهب ولبنة من فضة وجعل حيطانها الياقوت وسقفها الزبرجد وحصاءها اللؤلؤ وترابها الزعفران والمسك والأذفر ، ثم قال لها تكلمي ، فقالت : لا اله إلا الله الحي القيوم قد سعد من يدخلني ، فقال الله جل جلاله : (وعزتي

وجلالي لا يدخلها مدمن خمر ولا نمام ولا ديوث ولا شرطي ولا مخنث ولانباش ولا عشار ولا قاطع رحم وقدري) .

وصية ٧٣ : يا علي : كَفَرَ بالله العظيم من هذه الأمة عشرة : القاتل والساحر والديوث والناكح المرأة حرام في دبرها وناكح البهيمة ومن نكح ذات محرم والساعي في الفتنة وبائع السلاح من أهل الحرب ومانع الزكاة ومن وجد سعة فمات ولم يحج ، كره الله لأمتي العبث في الصلاة والمنّ في الصدقة وإتيان المساجد جنبا ، والضحك بين القبور ، والتطلع في الدور والنظر إلى فرج النساء لأنه يورث العمى وكره الكلام عند الجماع لأنه يورث الخرس وكره النوم بين العشاءين لأنه يحرم الرزق وكره الغسل تحت السماء إلا بمأزر ، وكره دخول الأنهار إلا بمأزر ، وكره الكلام بين الأذان والإقامة في صلاة الغداة ، وكره ركوب البحر في وقت هيجانه ، وكره النوم فوق سطح ليس بحجر ، ومن نام على سطح غير محجر فقد برئت منه الذمة ، وكره أن ينام الرجل في بيت وحده ، وكره أن يغشى الرجل امرأته وهي حائض ، فإن فعل وخرج الولد مجذوما أو به برص فلا يلومن إلا نفسه ، وكره أن يكلم الرجل مجذوما إلا أن يكون بينه وبينه قدر ذراع ، وقال (ص) : فر من المجذوم فرارك من الأسد ، وكره أن يأتي الرجل أهله وقد احتلم حتى يغتسل من الاحتلام فإن فعل ذلك وخرج الولد مجنونا فلا يلومن إلا نفسه ، وكره البول على شط نهر جار ، وكره

أن يحدث الرجل تحت شجرة أو نخلة قد أثمرت ، وكره أن ينتعل الرجل وهو قائم وكره أن يدخل الرجل بيتا مظلما إلا مع سراج .

وصية ٧٤ : يا علي من خاف الله عز وجل أخاف منه كل شيء ، ومن لم يخف الله أخافه الله من كل شيء ، لا رضاع بعد فطام ولا يُتم بعد احتلام ، سر سنتين بر والديك ، سر سنة صل رحمك ، سر ميلا عُد مريضا ، سر ميلين شيع جنازة ، سر ثلاثة أميال أجب دعوة ، سر أربعة أميال زر أخا في الله ، سر خمسة أميال أغث الملهوف ، سر ستة أميال انصر المظلوم ، وعليك بالاستغفار .

وصية ٧٥ : يا علي والله لو أن المتواضع في قعر بئر لبعث الله عز وجل إليه ريحا ترفعه فوق الأخيار في دولة الأشرار ، ومن انتمى إلى غير مواليه فعليه لعنة الله ، ومن منع أجيرا أجره فعليه لعنة الله ، ومن أحدث حدثا أو آوى محدثا فعليه لعنة الله ، فقيل : يا رسول الله وما ذلك الحدث ؟ قال : القتل ، المؤمن من أمنه المسلمون على أموالهم ودمائهم ، والمسلم من سلم المسلمون من يده ولسانه ، والمهاجر من هجر السيئات .

وصية ٧٦ : أوثق عرى الإيمان الحب في الله والبغض في الله ، من أطاع امرأته أكبه الله على وجهه في النار ، فقال (ع) : وما تلك الطاعة ؟ قال (ص) : يأذن لها في الذهاب إلى الحمامات والعرسات والنائحات ولبس الثياب الرقاق ، إن الله تبارك وتعالى

قد أذهب بالإسلام نخوة الجاهلية وتفاخرهم بآبائهم ، إلا أن الناس من آدم وآدم من تراب ، وأكرمهم عند الله أتقاهم ، من السحت ثمن الميتة ، وثمن الكلب ، وثمن الخمر ، ومهر الزانية ، والرشوة في الحكم ، وأجر الكاهن ، من تعلم علما ليماري به السفهاء أو يجادل به العلماء أو ليدعو الناس إلى نفسه فهو من أهل النار .

وصية ٧٧ : **يا علي** إذا مات العبد قال الناس : ما خلف ، وقالت الملائكة : ما قدم ، الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر ، موت الفجأة راحة للمؤمن وحسرة للكافر ، أوحى الله تبارك وتعالى إلى الدنيا أن أخدمي من خدمني وأتعبي من خدمك ، إن الدنيا لو عدلت عند الله عز وجل جناح بعوضة لما سقى الكافر منها شربة ماء ، ما أحد من الأولين الآخرين إلا وهو يتمنى يوم القيامة أن لم يعطى من الدنيا إلا قوته ، شر الناس من اتهم الله في قضائه ، أنين المؤمن المريض تسبيح ، وصياحه تهليل ، ونومه على الفراش عبادة ، وتقلبه من جنب إلى جنب جهاد في سبيل الله ، فإن عوفي يمشي في الناس وما عليه ذنب .

وصية ٧٨ : **يا علي** ليس على النساء جمعة ولا جماعة ، ولا أذان ولا إقامة ، ولا عيادة مريض ولا إتباع جنازة ، ولا هرولة بين الصفا والمروه ، ولا استلام الحجر ، ولا حلق ولا تولي القضاء ، ولا أن تستشار ، ولا تذبح إلا عند الضرورة ، ولا تجهر بالتلبية ، ولا تقيم عند قبر ، ولا تسمع الخطبة ، ولا تتولى

التزويج ، ولا تخرج من بيت زوجهـا إلا بإذنـه فـإن خرجـت بغير إذنه لعنها الله وجبرائيل وميكائيل ، ولا تعطي من بيت زوجها شيئا إلا بإذنه ولا تبيت وزجها عليها ساخط وإن كان ظالما لها .

وصية ٧٩ : يا علي السواك مـن السنة ومطهر للفم ويجلـو البصـــر ، ويرضـــي الرحمـــن ، ويبيـــض الأســـنان ، ويذهـــب بـالبخر ، ويشـد اللثـة ، ويشـهي الطعـام ويذهــب بـالبلغم ، ويزيـد الحفظ ، ويضاعف الحسنات ، وتفرح به الملائكـة ، أعجـب النـاس إيمانا وأعظمهم يقينا قوم يكونون في آخر الزمـان لـم يلحقـوا النبـي وحجب عنهم الحجة فآمنوا بسواد على بياض ، لا تصلـي فـي جلـد ما لا تشرب لبنه ولا تأكل لحمه ، ولا تصلـي فـي ذات الجيش ولا في ذات الصلاصل ولا في ضنجان .

وصية ٨٠ : يا علي كل ذي ناب من السباع ومخلب من الطير حرام أكله ، لا تقطع في تمر ولا كنز ، ليس علـى زان عقـر ، ولا حـد فـي التعريـض ، ولا شـفاعة فـي حـد ، ولا يميـن فـــيّ قطيعـة رحم ، ولا يمين لولد مع والده ، ولا لإمرأة مع زوجهـا ، ولا لعبـد مع مولاه ، ولا وصال في صيام ، ولا تغرب بعد هجرة .

وصية ٨١ : يا علي لا يُقتل والد بولده ، لا يقبل الله عـز وجـل دعاء قلب ساه ، نوم العالم أفضل من عبادة العابد الجاهل ، ركعتان يصليهما العـالم أفضـل مـن آلـف ركعـة يصليهـا العـابد ، لا تصـوم المرأة تطوعا إلا بإذن زوجهـا ، ولا يصـوم العبـد تطوعـا إلا بـإذن

مولاه ، ولا يصوم الضيف تطوعا إلا بإذن صاحبه ، صوم يوم الفطر وصوم يوم الأضحى حرام ، وصوم الوصال حرام وصوم الصمت حرام ، وصوم نذر المعصية حرام ، وصوم الدهر حرام .

وصية ٨٢ : يا علي في الزنا ست خصال : ثلاث منها في الدنيا وثلاث منها في الآخرة ، فأما التي في الدنيا فيذهب بالبهاء ، ويعجل الفناء ، ويقطع الرزق ، وأما التي في الآخرة فسوء الحساب وسخط الرحمن والخلود في النار ، والربا سبعون جزءا أيسره مثل أن ينكح الرجل أمه في بيت الله الحرام ، درهم ربا أعظم عند الله من سبعين زنية كلها بذات محرم في بيت الله الحرام ، من منع قيراطا من زكاة ماله فليس بمؤمن ولا مسلم ولا كرامة له .

وصية ٨٣ : يا علي تارك الزكاة يسأل الرجعة إلى الدنيا ، وذلك قول الله عز وجل : ﴿ حتى إذا جاء أحدهم الموت قال رب ارجعون ﴾ ، تارك الحج وهو يستطيع كافر ، قال الله تبارك وتعالى : ﴿ ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا ومن كفر فإن الله غني عن العالمين ﴾. ، من سوّف بالحج حتى يموت بعثه الله يوم القيامة يهوديا أو نصرانيا ، الصدقة ترد القضاء الذي قد أبرم إبراما ، صلة الرحم تزيد في العمر ، افتتح الطعام بالملح واختتمه بالملح ، فإن فيه شفاء من اثنين وسبعين داء ، أحسن العقل ما اكتسب به الجنة وطلب به رضا الرحمن .

وصية ٨٤ : يا علي إن أول خلق الله عز وجل العقل ، فقال له : أقبل ، فأقبل ، ثم قال له : أدبر ، فأدبر ، فقال تعالى : وعزتي وجلالي ما خلقت خلقا هو أحب إليّ منك ، بك آخذ وبك أعطي وبك أثيب وبك أعاقب ، لا صدقة وذو رحم محتاج ، درهم في الخضاب أفضل من ألف درهم ينفق في سبيل الله تعالى ، وفيه أربعة عشر خصلة : يطرد الريح من الأذنين ويجلو البصر ويلين الخياشيم ويطيب النكهة ويشد اللثة ويذهب بالصنان ويقل وسوسة الشيطان وتفرح به الملائكة ويستبشر به المؤمن ويغيظ به الكافر وهو زينة ، ويستحي منه منكر ونكير ، وهو براءة له في قبره .

وصية ٨٥ : يا علي لا خير في قول إلا مع الفعل ولا في نظر إلا مع الخبرة ولا في المال إلا مع الجود ولا في الصدق إلا مع النية ولا في الحياة إلا مع الصحة ولا في الوطن إلا مع السرور .

وصية ٨٦ : حق الولد على الوالد أن يحسن اسمه وأدبه ويضعه موضعا صالحا ، وحق الوالد على ولده أن لا يسميه باسمه ، ولا يمشي بين يديه ، ولا يجلس أمامه ، ولا يدخل معه الحمام ، يلزم الوالدين من ولدهما ما يلزم الولد لهما من عقوقهما ، رحم الله والدين حملا ولدهما على برهما ، من أحزن والديه فقد عقهما .

وصية ٨٧ : يا علي من أغتيب عنده أخوه المسلم واستطاع نصره فلم ينصره خذله الله في الدنيا والآخرة ، من كفى يتيما في نفقته بماله حتى يستغني وجبت له الجنة البتة ، من مسح يده على

رأس يتيم ترحما له أعطاه الله عز وجل بكل شعرة نورا يوم القيامة ، لا فقر أشد من الجهل ، ولا مال أعون من العقل ، ولا وحدة أوحش من العجب ، ولا عقل كالتدبير ، ولا ورع كالكف عن محارم الله وعما لا يليق ، ولا عبادة مثل التفكر .

وصية ٨٨ : يا علي آفة الحديث الكذب ، وآفة العلم النسيان ، وآفة العبادة الفترة ، وآفة الجمال الخيلاء ، وآفة الحلم الحسد ، من نسي الصلاة عليّ فقد أخطأ طريق الجنة ، إن أعتى الناس على الله القاتل غير قاتله والضارب غير ضاربه ، من آذى مؤمنا ولو بشطر كلمة جاء يوم القيامة مكتوب بين عينيه آيسا من رحمة الله وكان كمن هدم الكعبة والبيت المقدس وقتل عشرة آلاف من الملائكة ، إن هذه القلوب لتصدأ كما يصدأ الحديد وإن جلاها قراءة القرآن .

لا تهتم لرزق غد فإن كل غد يأتي رزقه ، إياك واللجاجة فإن أولها جهل وآخرها ندم ، أوثق عرى الإيمان الحب في الله والبغض في الله ، إن من اليقين ألا تُرضي أحدا بسخط الله ، ولا تحمد أحدا على ما آتاك الله ، ولا تذم أحدا على ما لم يؤتك الله ، فإن الرزق لا يجره حرص حريص ، ولا يصرفه كراهة كاره ، إن الله بحكمته وفضله جعل الروح والفرح في اليقين والرضى ، وجعل الهم والحزن في الشك والسخط ، إذا وُلد لك غلام أو جارية فأذن في أذنه اليمنى ، وأقم في اليسرى ، فإنه لا

يضره الشيطان أبدا .

وصية ٨٩ : يا علي لا تحلف بالله كاذبا ولا صادقا من غير ضرورة ، ولا تجعل الله عرضة ليمينك ، فإن الله لا يرحم ولا يرعى من حلف باسمه كاذبا ، إذا رأيت هالكة فقل : اللهم بحق محمد وآل محمد ، من لم يقبل المعذرة من متنصل صادقا كان أم كاذبا لم ينل شفاعتي ، لأن أدخل يدي في فم التنين إلى المرفق أحب إليّ من أن أسأل من لم يكن ثم كان ، تختم باليمين ، فإنه فضيلة من الله عز وجل للمقربين ، قال (ع) : بم أتختم يا رسول الله قال بالعقيق الأحمر ، فإنه أول جبل أقر لله تعالى بالربوبية ، ولي بالنبوة ، ولك بالوصية ، ولولدك بالإمامة ، ولشيعتك بالجنة ، ولأعدائك بالنار ، إذا أثني عليك في وجهك فقل : (اللهم اجعلني خيرا مما يظنون ، واغفر لي ما لا يعلمون ، ولا تؤاخذني بما يقولون) ، ما كرهته لنفسك فاكرهه لغيرك ، وما أحببته لنفسك فأحببه لأخيك .

وصية ٩٠ : يا علي لا تمزح فيذهب بهاؤك ، ولا تكذب فيذهب نورك ، وإياك وخصلتين : الضجر والكسل ، فإنك إن ضجرت لم تصبر على حق وإن كسلت لم تؤد حقا .

لا ينبغي للعاقل أن يكون ظاعنا إلا في ثلاث : مرمة لمعاش ، أو تزود لمعاد ، أو لذة في غير محرم ، ثلاثة من مكارم الأخلاق في الدنيا والآخرة : أن تعفو عمن ظلمك ، وتصل من

قطعك ، وتحلم عمن جهل عليك ، ثلاثة من لقي الله عز وجل بهن فهو من أفضل الناس : من أوفى الله بما افترض عليه فهو من أعبد الناس ، ومن ورع عن محارم الله فهو من أورع الناس ، ومن قنع بما رزقه الله فهو من أغنى الناس ، ثلاث لا يطيقها أحد من هذه الأمة : المواساة للأخ بماله ، وإنصاف الناس من نفسه ، وذكر الله على كل حال ، وليس هو " سبحان الله والحمد لله ولا اله إلا الله والله أكبر " ولكن إذا ورد على ما يحرم عليه خاف الله عز وجل عنده وتركه ، ثلاثة إن أنصفتهم ظلموك : السفلي ، وأهلك وخادمك ، وثلاثة لا ينتصفون من ثلاثة : حر من عبد ، وعالم من جاهل ، وقوي من ضعيف ، لعن الله ثلاثة : آكل زاده وحده ، وراكب الفلاة وحده ، والنائم في بيت وحده ، ثلاثة يتخوف منهن الجنون : التغوط بين القبور ، والمشي في خف واحد ، والرجل ينام وحده ، ثلاث يحسن فيهن الكذب : المكيدة في الحرب ، وعدتك زوجتك ، والإصلاح بين الناس ، وثلاثة مجالستهم تميت القلب : مجالسة الأنذال ، ومجالسة الأغنياء ، والحديث مع النساء ، ثلاث من حقائق الإيمان : الإنفاق مع عسر ، وإنصافك الناس من نفسك ، وبذل العلم للمتعلم ، ثلاث من لم تكن فيه لم يتم عمله : ورع يحجزه عن معاصي الله عز وجل ، وخلق يداري به الناس ، وحلم يرد به جهل الجاهل ، ثلاث فرحات للمؤمن في الدنيا : لقاء الإخوان ، وتفطير

الصائم ، والمتهجد في آخر الليل ، أنهاك من ثلاثة خصال : الحسد والحرص والكبر ، ثلاث درجات وثلاث كفارات وثلاث مهلكات وثلاث منجيات ، فأما الدرجات فإسباغ الوضوء في السبرات ، وانتظار الصلاة بعد الصلاة ، والمشي بالليل والنهار إلى الجماعات ، وأما الكفارات فإفشاء السلام وإطعام الطعام والتهجد بالليل والناس نيام ، وأما المهلكات فشح مطاع وهوى متبع وإعجاب المرء بنفسه ، وأما المنجيات فخوف الله بالسر والعلانية والقصد في الغنى والفقر ، وكلمة العدل في الرضا والسخط ، للمؤمن ثلاث علامات : الصلاة والزكاة والصيام ، وللمتكلف ثلاث علامات : يتملق إذا حضر ، ويغتاب إذا غاب ، ويشمت بالمصيبة ، وللظالم ثلاث علامات : يقهر من دونه بالغلبة ، ومن فوقه بالمعصية ، ويظاهر الظلمة ، وللمرائي ثلاث علامات : ينشط إذا كان عند الناس ، ويكسل إذا كان وحده ، ويحب أن يحمد في جميع أموره ، وللمنافق ثلاث علامات : إذا حدث كذب ، وإذا وعد أخلف ، وإذا اؤتمن خان ، العيش في ثلاثة : دار قوراء ، وجارية حسناء ، وفرس قباء ، ثلاث يقسين القلب : استماع اللهو ، وطلب الصيد ، وإتيان باب السلطان ، ثلاث من الوسواس : أكل الطين ، وتقليم الأظفار بالأسنان ، وأكل اللحية ، سيد الأعمال ثلاث خصال : إنصافك الناس من نفسك ، ومواساة الأخ في الله عز وجل، وذكر الله

تبارك وتعالى على كل حال ، ثلاث من أبواب البر : سخاء النفس ، وطيب الكلام ، والصبر على الأذى ، ثلاث ثوابهن في الدنيا والآخرة : الحج ينفي الفقر والصدقة تدفع البلية وصلة الرحم تزيد في العمر ، إذا رأيت الهلال فكبر ثلاثا ، وقل : " الحمد لله الذي خلقني وخلقك ، وقدرك منازل ، وجعلك آية للعالمين " إذا نظرت في المرآة فكبر ثلاثا وقل : " اللهم كما حسنت خَلقي فحسِّن خُلقي " .

وصية ٩١ : يا علي أربعة لا ترد لهم دعوة : إمام عادل ووالد لولده والرجل يدعو لأخيه بظهر الغيب ، أربعة أسرع شيء عقوبة : رجل أحسنت إليه فكافأك بالإحسان إساءة ، ورجل لا تبغي عليه ويبغي عليك ، ورجل عاهدته على أمر فوفيت له وغدر بك ، ورجل وصل قرابته فقطعوه ، بادر بأربعة قبل أربعة : شبابك قبل هرمك ، وصحتك قبل سقمك ، وغناك قبل فقرك ، وحياتك قبل موتك ، أربعة من كن فيه بنى الله له بيتا في الجنة : من آوى يتيما ، ورحم الضعيف ، وأشفق على والديه ، ورفق بمملوكه ، أربع خصال من الشقاء : جمود العين ، وقسوة القلب ، وبعد الأمل ، وحب البقاء ، النوم أربعة : نوم الأنبياء على أقفيتهم ، ونوم المؤمنين على أيمانهم ، ونوم الكفار والمنافقين على أيسارهم ، ونوم الشياطين على وجوههم . ما بعث الله عز وجل نبيا إلا وجعل ذريته من صلبه وجعل ذريتي من صلبك ، لولاك ما

كانت لي ذرية ، أربعة من قواصم الظهر : إمام يعصي الله عز وجل ويطاع أمره ، وزوجة يحفظها زوجها وهي تخونه ، وفقر لا يجد صاحبه مداويا ، وجار سوء في دار المقام ، لا تساوم في أربعة أشياء : في شراء الأضحية ، والكفن والنسمة والكراء إلى مكة ، أربعة يذهبن ضياعا : الأكل بعد الشبع والسراج في القمر والزرع في السبخة والضيعة عند غير أهلها ، أربع من يكن فيه كمل إسلامه : الصدق ، والشكر ، والحياء ، وحسن الخلق ، أربع إلى جنبهن أربع : من ملك استأثر ومن لم يستشر يندم ، كما تدين تدان ، والفقر الموت الأكبر ، قيل له : الفقر من الدينار والدرهم ؟ فقال : الفقر في الدين .

وصية ٩٢ : يا علي لا وليمة إلا في خمس : في عرس أو خرس أو عذار أو وكار أو زكار ، فالعرس التزويج ، والخرس النفاس بالولد ، والعذار الختان ، والوكار في شراء الدار ، والزكار الرجل يقدم من مكة ، البكّاءون خمسة : آدم ويعقوب ويوسف وفاطمة وعلي بن الحسين عليهم السلام ، فأما آدم فإنه بكى على الجنة حتى صار على خديه أمثال الأودية وبكى يعقوب على يوسف حتى ذهب بصره وبكى يوسف على يعقوب حتى تأذى منه أهل السجن فقالوا : إما تبكي بالليل وتسكت بالنهار أو تسكت بالليل وتبكي بالنهار ، وبكت فاطمة عليها السلام على فراق رسول الله (ص) حتى تأذى أهل المدينة فكانت تخرج إلى البقيع فتبكي فيه ،

وبكى علي بن الحسين عليهما السلام عشرين سنة وما رأوه على أكل ولا على شرب إلا وهو يبكي فلاموه في ذلك فقال إني لم أذكر مصارع أبي وأهل بيتي إلا وخنقتني العبرة .

وصية ٩٣ : يا علي سبعة من كن فيه فقد استكمل حقيقة الإيمان وأبواب الجنة مفتحة له : من أسبغ وضوءه ، وأحسن صلاته ، وأدى زكاة ماله ، وكف غضبه ، وسجن لسانه ، واستغفر لذنبه ، وأدى النصيحة لأهل بيته .

وصية ٩٤ : يا علي ينبغي أن يكون في المؤمن ثمان خصال : وقار عند الهزاهز وصبر عند البلاء وشكر عند الرخاء ، وقنوع بما رزقه الله عز وجل ، ولا يظلم الأعداء ، ولا يتحامل على الأصدقاء ، بدنه في تعب والناس منه في راحة ، ثمانية إن أُهينوا فلا يلوموا إلا أنفسهم : الذاهب إلى مائدة لم يدع إليها ، والمتأمر على رب البيت ، وطالب الخير من أعدائه ، وطالب الفضل من اللئام ، والداخل بين اثنين بسر لم يدخلاه فيه ، والمستخف بالسلطان ، والجالس في مجلس ليس له به أهل ، والمقبل بالحديث على من لا يسمع منه ، ثمانية لا تقبل منهم صلاة : العبد الآبق حتى يرجع إلى مولاه ، والناشز وزوجها عليها ساخط ، ومانع الزكاة ، وتارك الوضوء ، والجارية المدركة تصلي بغير خمار ، وإمام قوم يصلي بهم وهم له كارهون ، والسكران ، والزبين وهو الذي يدافع البول والغائط .

تسعة أشياء تورث النسيان : أكل التفاح الحامض ، وأكل الكزبرة والجبن وسؤر الفأر ، وقراءة كتابة القبور ، والمشي بين امرأتين ، وطرح القملة ، والحجامة في النقرة ، والبول في الماء الراكد .

اثنتا عشر خصلة ينبغي للرجل المسلم أن يتعلمها على المائدة : أربعة منها فريضة وأربع منها سنة وأربع منها أدب ، فأما الفريضة فالمعرفة بما يأكل والتسمية والشكر والرضا ، وأما السنة فالجلوس على الرجل اليسرى والأكل بثلاث أصابع وأن يأكل مما يليه ولعق الأصابع ، وأما الأدب فتصغير اللقمة والمضغ الشديد وقلة النظر في وجوه الناس وغسل اليدين .

❁ لعلي عليه السلام في أمر الزواج

وصية ٩٥ : إذا أدخلت العروس بيتك فاخلع خفها حين تجلس ، واغسل رجليها ، وصب الماء من باب دارك فإنك إذا فعلت ذلك أخرج الله من دارك سبعين ألف لون من الفقر ، وأدخل فيها سبعين ألف لون من البركة ، وأنزل عليك سبعين رحمة ترفرف على رأس العروس حتى تنال بركتها كل زاوية في بيتك ، وتأمن العروس من الجنون والجذام والبرص أن يصيبها ما دامت في تلك الدار ، وامنع العروس في أسبوعها من الألبان والخل والكزبرة والتفاح الحامض ، من هذه الأشياء الأربعة ، فقال علي عليه

السلام : يا رسول الله ولأي شيء أمنعها من هذه الأشياء الأربعة ، فقال (ص) : لأن الرحم تعقم وتبرد من هذه الأربعة عن الولد ، والحصير في ناحية البيت خير من امرأة لا تلد ، فقال (ع) : يا رسول الله ، فما بال الخل تمنع منه فقال (ص) : إذا حاضت على الخل لم تطهر أبداً طهراً بتمام ، والكزبرة تثير الحيض في بطنها وتشتد عليها الولادة ، والتفاح الحامض يقطع حيضها فيصير داء عليها ، ثم قال (ص) : **يا علي** لا تجامع امرأتك في أول الشهر ووسطه وآخره فإن الجنون والجذام والخبل يسرع إليها وإلى ولدها ، **يا علي** لا تجامع امرأتك بعد الظهر فإنه إن قضى بينكما ولد في ذلك الوقت يكون أحول العين ، والشيطان يفرح بالحول في الإنسان ، **يا علي** لا تتكلم عند الجماع فإنه إن قضى بينكما ولد لا يؤمن أن يكون أخرس ، ولا ينظرن أحدكم إلى فرج امرأته وليغض بصره عند الجماع فإن النظر للفرج يورث العمى في الولد ، **يا علي** لا تجامع امرأتك بشهوة امرأة غيرها فإني أخشى إن قضى بينكما ولد يكون مخنثاً مؤنثاً مخبلاً ، **يا علي** من كان جُنُباً في الفراش مع امرأته فلا يقرأ القرآن فإني أخشى أن تنزل عليهما نارٌ من السماء فتحرقهما ، **يا علي** لا تجامع امرأتك إلا ومعك خرقه ومع امرأتك خرقه ولا تمسحا بخرقه واحدة فتقطع الشهوة فإن ذلك يعقب العداوة بينكما ثم يردكما إلى الفرقة والطلاق ، **يا علي** لا تجامع امرأتك من قيام فإن ذلك من فعل الحمير ، وإن

قضى بينكما ولد كان بوالاً في الفراش كالحمير البوالة في كل مكان ، **يا علي** لا تجامع امرأتك في ليلة الفطر فإنه إن قضى بينكما ولد لم يكن ذلك الولد إلا كثير الشر ، **يا علي** لا تجامع امرأتك في ليلة الأضحى فإنه إن قضى بينكما ولد يكون له ستة أصابع ، **يا علي** لا تجامع امرأتك تحت شجرة مثمرة فإنه إن قضى بينكما ولد يكون جلادا قتالا عريفا ، **يا علي** لا تجامع أهلك في وجه الشمس وتلألؤها إلا أن يرخى ستر فيستركُما فإنه إن قضى بينكما ولد لا يزال في بؤس وفقر حتى يموت ، **يا علي** لا تجامع أهلك بين الآذان والإقامة فإنه إن قضى بينكما ولد يكون حريصا على إهراق الدماء ، **يا علي** إذا حملت امرأتك فلا تجامعها إلا وأنت على وضوء فإنه إن قضى بينكما ولد يكون أعمى القلب بخيل اليد ، **يا علي** لا تجامع أهلك في النصف من شعبان فإنه إن قضى بينكما ولد يكون مشوما ذا شامة في وجهه ، **يا علي** لا تجامع أهلك في آخر درجة من الشهر إذا بقي يومان فإنه إن قضى بينكما ولد يكون عشارا أو عونا للظالم ، ويكون هلاك فئات من الناس على يديه .

وصية ٩٦ : يا علي لا تجامع أهلك على سقوف البنيان فإنه إن قضى بينكما ولد يكون منافقا مرائيا مبتدعا ، **يا علي** وإذا خرجت في سفر فلا تجامع أهلك في تلك الليلة فإنه إن قضى بينكما ولد ينفق ماله من غير حق ، وقرأ (ص) : "إن المبذرين كانوا إخوان

الشياطين " ، **يا علي** لا تجامع امرأتك إذا خرجت إلى سفر مسيرة ثلاثة أيام ولياليهن ، فإنه إن قضى بينكما ولد يكون عونا لكل ظالم عليك ، **يا علي** عليك بالجماع ليلة الاثنين فإنه إن قضى بينكما ولد يكون حافظا للكتاب ، راضيا بما قسم الله عز وجل ، **يا علي** إن جامعت أهلك في ليلة الثلاثاء فقضى بينكما ولد فإنه يرزق الشهادة بعد شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله ، ولا يعذبه الله مع المشركين ويكون طيب النكهة من الفم ، رحيم القلب سخي اليد ، طاهر اللسان من الغيبة والكذب والبهتان ، **يا علي** وإن جامعت أهلك ليلة الخميس فقضى بينكما ولد فإنه يكون حاكما من الحكام ، أو عالما من العلماء ، وإن جامعت يوم الخميس عند زوال الشمس عند كبد السماء فقضى بينكما ولد فإن الشيطان لا يقربه حتى يشيب ويكون فَهِماً ويرزقه الله السلام في الدين والدنيا ، **يا علي** فإن جامعتها ليلة الجمعة فكان بينكما ولد فإنه يكون خطيبا قوالا مفهوماً ، وإن جامعتها يوم الجمعة بعد العصر فقضى بينكما ولد فإنه يكون معروفا مشهورا عالما ، وإن جامعتها في ليلة الجمعة بعد صلاة العشاء الآخرة فإنه يرجى أن يكون لكما ولد من الأبدال إن شاء الله ، **يا علي** لا تجامع أهلك في أول ساعة من الليل فإنه إن قضى بينكما ولد لا يؤمن أن يكون ساحرا مُؤثِراً للدنيا على الآخرة ، **يا علي** احفظ وصيتي هذه كما حفظتها عن جبرائيل[1] .

---

(١) – شجرة طوبى .

❁ لعلي عليه السلام عندما بعثه إلى اليمن

وصيـة ٩٧ : يـا علـي مـا خــاب مــن اســتخار ، ولا نــدم مــن استشار .

وصية ٩٨ : يا عليّ ، عليك بالدلجة ، فـإن الأرض تطـوي فـي الليل ما لا تطوي بالنهار . **يا علي** اغد باسم الله ، فـإن اللـه بـارك لأمتي في بكورها[١].

❁ لعلي بالسبطين عليهم السلام

وصية ٩٩ : قبل موته (ص) بثلاثة أيام : "سلام الله عليك **يا أبا الريحانتين** أوصيك بريحانتي من الدنيا فعن قليل ينهد ركناك واللـه خليفتـي عليـك " فلمـا قُبِضَ رسـول اللــه (ص) قــال علــي عليــه السلام : هذا أحد ركني الذي قال لي رسول الله (ص) ، فلما مـاتت فاطمة عليها السلام قال : هذا الركـن الثـاني الـذي قـال لـي رسـول الله (ص)[٢] .

---

[١] – كشف الغمة لأبي الحسن الأربلي ج١ ص١٣٧-١٤٢ ،أولي النهى ص١٢٨ .

[٢] – أصول الكافي .

❁ لفاطمة عليها السلام

وصية ١٠٠ : عن أبي جعفر الباقر عليه السلام في حديث قال : أن رسول الله (ص) **قال لفاطمة** عليها السلام : إذا أنا مِتُّ فلا تخمشي عليَّ وجها ، ولا ترخي عليَّ شعرا ولا تنادي بالويل ، ولا تقيمي عليَّ نائحة[1] .

❁ لمعاذ بن جبل [2]

وصية ١٠١ : عندما بعثه إلى اليمن قال له : **أوصيك** باتقاء الله وصدق الحديث ، وأداء الأمانة ، وخفض الجناح ، والوفاء بالعهد ، وترك الخيانة ، وحسن الجوار ، وصلة الأرحام ، ورحمة اليتيم ، ولين الكلام ، وبذل السلام ، وحسن العمل ، وقصر الأمل ، وتوكيد الإيمان ، والتفقه في الدين ، وتدبر القرآن ، وذكر الآخرة ، والجزع من الحساب ، وكثرة ذكر الموت ، ولا تسب مسلما ، ولا تطع آثما ، ولا تقطع رحما ، ولا ترض بقبيح تكن فاعله ، واذكر

---

[1] – مدينة البلاغة ج١ ص٤٥٣ .

[2] – معاذ بن جبل : عده الشيخ في رجاله (تارة) من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله (٥) . و(آخر) من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام (٣١) .
وقال الميرزا في رجاله الكبير : "وفي كتاب سليم بن قيس انه من أصحاب الصحيفة" ...
راجع معجم رجال الحديث ج١٨ ص١٨٣ .

الله عند كل شجر ومدر وبالأسحار وعلى كل حال يذكرك فإن الله تعالى ذاكر من ذكره وشاكر من شكره ، وجدد لكل ذنب توبة السر بالسر والعلانية بالعلانية ، واعلم أن أصدق الحديث كتاب الله ، وأوثق العرى التقوى ، وأشرف الذكر ذكر الله تعالى ، وأحسن القصص القرآن ، وشر الأمور محدثاتُها ، وأحسن الهدى هدى الأنبياء ، وأشرف الموت الشهادة ، وأعمى العمى الضلالة بعد الهدى ، وخير العلم ما نفع وشر العمى عمى القلب ، واليد العليا خير من اليد السفلى ، وما قل وكفى خير مما كثر وألهى ، وشر المعذرة عند الموت ، وشر الندامة يوم القيامة ، ومن أعظم الخطايا اللسان الكذب ، وخير الغنى غنى النفس ، وخير الزاد التقوى ، ورأس الحكمة مخافة الله تعالى في السر والعلانية ، وخير ما ألقي في القلب اليقين ، وأن جماح الإثم الكذب والارتياب ، والنساء حبائل الشيطان ، والشباب شعبة من الجنون ، وشر الكسب كسب الربا ، وشر المأثم أكل مال اليتيم ، والسعيد من وُعِظَ بغيره ، وليس لجسم نبت على الحرام إلا النار ، ومن تغذى بالحرام فالنار أولى به ولا يستجاب له دعاء ، والصلاة نور ، والصدقة حرز ، والصوم جنة حصينة وسكينة وتركها مغنم مغرم ، وعلى العاقل أن يكون له ساعة يناجي فيها ربه ، وساعة يتفكر فيها صنع الله ، وساعة يحاسب فيها نفسه ، وساعة يتخلى فيها لحاجته من حلال ، وعلى العاقل أن يكون ساعيا في ثلاث : تزود لمعاد ، وسعي

لمعاش ، ولذة لغير محرم ، وعلى العاقل أن يكون بصيرا بزمانه مقبلا على شأنه ، حافظا للسانه .

❁ لأبي ذر الغفاري (رض)[1]

وصية ١٠٢ : اعلم يا أبا ذر أن الله عز وجل جعل أهل بيتي في أمتي كسفينة نوح من ركبها نجى ومن رغب عنها غرق ، ومثل باب حطة في بني إسرائيل من دخله كان آمنا .

وصية ١٠٣ : نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس : الصحة والفراغ .

وصية ١٠٤ : يا أبا ذر تعيش وحدك ، وتموت وحدك ، وتدخل الجنة وحدك ، يسعد بك قوم من أهل العراق يتولون غسلك وتجهيزك ودفنك .

وصية ١٠٥ : يا أبا ذر كم من مستقبل يوما لا يستقبله ، ومنتظر غدا لا يبلغه .

كن على عمرك أشح منك على درهمك ودينارك ، يقول الله تبارك وتعالى : لا أجمع على عبدي خوفين ، ولا أجمع له أمنين ،

---

[1] - أبو ذر الغفاري جندب بن جنادة الصحابي المهاجري توفي بالربده عام ٣٢ للهجرة . قال عنه صلى الله عليه وآله : "ما أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء على ذي لهجة أصدق من أبي ذر " وقال أيضا : "أبو ذر صديق هذه الأمة " . (مراقد المعارف لمحمد حرز الدين) ص ١٠١ ج١ .

فإذا آمنني في الدنيا أخفته يوم القيامة ، وإذا خافني في الدنيا آمنته يوم القيامة .

وصية ١٠٦ : يا أبا ذر اترك فضول الكلام ، وحسبك من الكلام ما تبلغ به حاجتك ، ما من شيء أحق بطول السجن من اللسان .

وصية ١٠٧ : يا أبا ذر لو أن الناس كلهم أخذوا بهذه الآية لكفتهم : ﴿ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ، ومن يتوكل على الله فهو حسبه ، إن الله بالغ أمره ، قد جعل الله لكل شيء قدرا﴾[١] .

وصية ١٠٨ : إن الرجل يتكلم بالكلمة في المجلس ليضحكهم به فتهوي به في جهنم ما بين السماء والأرض . ويل للذي يحدّث فيكذب ليضحك به القوم ، ويل له ، ويل له ، ويل له .

وصية ١٠٩ : يا أبا ذر إياك والغيبة ، فإن الغيبة أشد من الزنا ، قلت : يا رسول الله ، ولم ذاك بأبي أنت وأمي ؟ قال : لأن الرجل يزني فيتوب إلى الله فيتوب الله عليه ، والغيبة لا تغفر حتى يغفرها صاحبها .

وصية ١١٠ : وكن كأنك غريب أو كعابر سبيل وعد نفسك من أصحاب القبور .

هل ينتظر أحدكم إلا غنى مطغيا أو فقرا منسيا ، أو مرضا

---

[١] - الطلاق آية ٢-٣ .

مفسدا ، أو هرما مقعدا ، أو موتا مجهزا ، أو الدجال ، فإنه شر غائب يُنتظر ، أو الساعة ، والساعة أدهى وأمر .

وصية ١١١ : وإذا سُئلت عن علم لا تعلمه فقل : لا أعلمه ، تنجو من تبعته ، ولا تفتي بما لا علم لك به تنجُ من عذاب الله يوم القيامة .

يا أبا ذر يطلع قوم من أهل الجنة على قوم من أهل النار ، فيقولون : ما أدخلكم النار ، وقد دخلنا الجنة بتأديبكم وتعليمكم ؟ فيقولون : إنا كنا نأمر بالخير ولا نفعله .

وصية ١١٢ : إن المؤمن ليرى ذنبه كأنه صخرة يخاف أن تقع عليه ، وإن الكافر يرى ذنبه كأنه ذباب مر على أنفه . إن المؤمن أشد ارتكاضا من الخطيئة من العصفور حين يقذف به في شركه .

وصية ١١٣ : إن الله جل ثناؤه ، ليدخل قوما الجنة ، فيعطيهم حتى يملوا ، وفوقهم قوم في الدرجات العلى ، فإذا نظروا إليهم عرفوهم ، فيقولون : هيهات هيهات ، إنهم كانوا يجوعون حين تشبعون ، ويظمئون حين تروون ، ويقومون حين تنامون ، ويسخون حين تخفضون .

وصية ١١٤ : **يا أبا ذر** جعل الله جل ثناؤه ، قرة عيني في الصلاة ، وحبب إليّ الصلاة كما حبب إلى الجائع الطعام ، وإلى الظمآن الماء ، وإن الجائع إذا أكل شبع ، وإن الظمآن إذا شرب روي ، وأنا لا أشبع من الصلاة .

أيّما رجل تطوع في يوم وليلة اثنتي عشر ركعة سوى المكتوبة ، كان له حقا واجبا بيت في الجنة . وأنك ما دمت في الصلاة فإنك تقرع باب الملك الجبار ، ومن يكثر قرع باب الملك يُفتح له .

ما من مؤمن يقوم مصليا ، إلا تناثر عليه البر ما بينه وبين العرش ، ووكل به ملك ينادي : يا ابن آدم ! لو تعلم ما لك في الصلاة ومن تناجي ما انفتلت .

وصية ١١٥ : الصلاة عماد الدين ، واللسان أكبر ، والصدقة تمحو الخطيئة ، واللسان أكبر ، والصوم جنة من النار ، واللسان أكبر ، والجهاد نباهة ، واللسان أكبر .

وصية ١١٦ : يا أبا ذر ما عُبِدَ اللهُ عز وجل على مثل طول الحزن ، ومن أوتي من العلم ما لا يبكيه ، لحقيق أن يكون قد أوتي علما لا ينفعه ، إن الله نعت العلماء فقال : ﴿ إن الذين أوتوا العلم من قبله ، إذا يتلى عليهم يخرون للأذقان سجدا ، ويقولون سبحان ربنا إن كان وعد ربنا لمفعولا ، ويخرون للأذقان يبكون ، ويزيدهم خشوعا ﴾[1] .

من استطاع أن يبكي فليبكي ، ومن لم يستطع فليُشعر قلبه الحزن وليتباك ، إن القلب القاسي بعيد من الله تعالى ولكن لا يشعرون .

وصية ١١٧ : يا أبا ذر إن العبد ليعرض عليه ذنوبه يوم القيامة ، فيمن أذنب ذنوبه ، فيقول : أما إني كنت خائفا مشفقا ،

---

[1] - الإسراء ١٠٧-١٠٩ .

فيغفر له .

يا أبا ذر إن العبد ليذنب الذنب فيدخل به الجنة ، فقلت : وكيف بأبي أنت وأمي يا رسول الله ؟ **قال** : يكون ذلك الذنب نصب عينيه تائبا منه فارا إلى الله عز وجل حتى يدخل الجنة .

وصية ١١٨ : إن أول شيء يرفع من هذه الأمة : الأمانة والخشوع ، حتى تكاد لا ترى خاشعا . إن الدنيا ملعونة ، ملعون ما فيها ، إلا ما ابتغي به وجه الله ، وما من شيء أبغض إلى الله تعالى من الدنيا خلقها ثم عرضها ، فلم ينظر إليها ، ولا ينظر إليها حتى تقوم الساعة ، وما من شيء أحب إلى الله من الإيمان به ، وترك ما أمر بتركه .

وصية ١١٩ : **يا أبا ذر** حب المال والشرف ، أذهب لدين الرجل من ذئبين ضاريين في زرب الغنم فأغارا فيها حتى أصبحا فماذا أبقيا منها ؟ قال : قلت : الخائفون الخاضعون ، المتواضعون الذاكرون الله كثيرا ، أهُم يسبقون الناس إلى الجنة ؟ فقال : لا ، ولكن فقراء المسلمين فإنهم يأتون يتخطون رقاب الناس فيقول لهم خزنة الجنة : قفوا حتى تحاسبوا ، فيقولون : بما نحاسب ؟ فوا لله ما ملكنا فنجور ونعدل ، ولا أفيض علينا فنقبض ونبسط ، ولكن عبدنا ربنا حتى دعانا فأجبنا .

وصية ١٢٠ : طوبى للزاهدين في الدنيا الراغبين في الآخرة ، الذين اتخذوا أرض الله بساطا ، وترابها فراشا ، وماءها طيبا ،

واتخذوا كتاب الله شعارا ، ودعاءه دثارا ، يقرضون الدنيا قرضا .

وصية ١٢١ : ليكن لك في كل شيء نية صالحة حتى في النوم والأكل . لتعظم جلال الله في صدرك ، فلا تذكره كما يذكره الجاهل عند الكلب : (اللهم اخزه) ، وعند الخنزير : (اللهم اخزه) .

وصية ١٢٢ : لو أن امرأة من نساء أهل الجنة اطلعت من سماء الدنيا في ليلة ظلماء ، لأضاءت الأرض أفضل مما يضيئها القمر ليلة البدر ، ولوجد ريح نشرها جميع أهل الأرض ، ولو أن ثوبا من ثياب أهل الجنة نشر اليوم في الدنيا ، لصعق من ينظر إليه ، وما حملته أبصارهم .

وصية ١٢٣ : يا أبا ذر اخفض صوتك عند الجنائز وعند القتال وعند القرآن . ركعتان مقتصرتان في التفكر ، خير من قيام ليلة والقلب ساه .

وصية ١٢٤ : إن ربك عز وجل ، يباهي الملائكة بثلاثة نفر : رجل في أرض قفر فيؤذن ثم يقيم ثم يصلي ، فيقول ربك للملائكة : انظروا إلى عبدي يصلي ولا يراه أحد غيري ، فينزل سبعون ألف ملك يصلون وراءه ويستغفرون له إلى الغد من ذلك اليوم ، ورجل قام من الليل فصلى وحده فسجد ونام وهو ساجد ، فيقول الله تعالى : انظروا إلى عبدي روحه عندي ، وجسده ساجد ، ورجل في زحف فر أصحابه وثبت وهو يقاتل حتى يقتل .

وصية ١٢٥ : يا أبا ذر ما من رجل يجعل جبهته في بقعة من بقاع الأرض ، إلا شهدت له بها يوم القيامة ، وما من منزل ينزله قوم إلا وأصبح ذلك المنزل يصلي عليهم أو يلعنهم . من أقام ولم يؤذّن لم يصلي معه إلا ملكاه اللذان معه .

وصية ١٢٦ : ما من شاب ترك الدنيا وأفنى شبابه في طاعة الله ، إلا أعطاه الله أجر اثنين وسبعين صديقا . إن من إجلال الله إكرام ذي الشيبة المسلم ، وإكرام حملة القرآن العاملين ، وإكرام السلطان المقسط .

وصية ١٢٧ : إن الله تعالى يعطيك ما دمت جالسا في المسجد بكل نفس فيه تنفست درجة في الجنة ، وتصلي عليك الملائكة ، ويكتب لك بكل نفس تنفست عشر حسنات ، ويمحي عنك عشر سيئات . كل جلوس في المسجد لغو إلا ثلاثا : قراءة مصلي ، أو ذكر الله ، أو سائل عن علم . من لم يبالي من أين يكتسب المال لم يبالي الله عز وجل من أين يدخله النار . من أطاع الله عز وجل ، فقد ذكر الله ، وإن قلت صلاته وصيامه وتلاوته للقرآن .

وصية ١٢٨ : فضل العلم خير من فضل العبادة ، واعلم أنكم لو صليتم حتى تكونوا كالحنايا ، وصمتم حتى تكونوا كالأوتار ، ما ينفعكم ذلك إلا بورع .

وصية ١٢٩ : ألا أعلمك كلمات ينفعك الله عز وجل بهن ؟ قلت : بلى يا رسول الله ، قال : احفظ الله يحفظك ، احفظ الله

تجده أمامك ، تعرف إلى الله في الرخاء يعرفك في الشدة ، وإذا سألت فاسأل الله ، وإذا استعنت فاستعن بالله ، فقد جرى القلم بما هو كائن إلى يوم القيامة ، فلو أن الخلق كلهم جهدوا أن ينفعوك بشيء لم يكتب لك ما قدروا عليه ، ولو جهدوا أن يضروك بشيء لم يكتبه الله عليك ما قدروا عليه ، فإن في الصبر على ما تكره خيرا كثيرا ، وأن النصر مع الصبر ، والفرج مع الكرب ، وأن مع العسر يسرا .

وصية ١٣٠ : استغني بغنى الله يغنيك ، فقلت : وما هو يا رسول الله ؟ قال (ص) : غداء يوم وعشاء ليلة ، فمن قنع بما رزقه الله فهو أغنى الناس .

وصية ١٣١ : تعرض أعمال أهل الدنيا على الله من الجمعة إلى الجمعة في يوم الاثنين والخميس ، فيستغفر لكل عبد مؤمن ، إلا عبدا كانت بينه وبين أخيه شحناء ، فيقال : اتركوا عمل هذين حتى يصطلحا .

وصية ١٣٢ : أزرة المؤمن إلى أنصاف ساقيه ، ولا جناح عليه فيما بينه وبين كعبيه ، من كان له قميصان ، فليلبس أحدهما وليلبس الآخر أخاه .

وصية ١٣٣ : **يا أبا ذر** سيكون أناس من أمتي يولدون في النعيم ، ويغذون به ، همهم ألوان الطعام والشراب ، ويمدحون بالقول ، أولئك شرار أمتي .

وصية ١٣٤ : عليك بتلاوة القرآن ، وذكر الله عز وجل ، فإنه ذكر لك في السماء ونور لك في الأرض . وعليك بالجهاد فإنه رهبانية أمتي . وعليك بالصمت إلا من خير ، فإنه مطردة للشيطان عنك ، وعون لك على أمور دينك .

وصية ١٣٥ : يا أبا ذر ليردك عن الناس ما تعرف من نفسك ، ولا تجر عليهم فيما تأتي ، ويجور عليهم فيما يأتي[١].

❁ لابن مسعود[٢]

وصية ١٣٦ : يا بن مسعود سيأتي من بعدي أقوام يأكلون طيبات الطعام وألوانها ، ويركبون الدواب ،ويتزينون بزينة المرأة لزوجها ، ويتبرجون تبرج النساء ، وزيهم زي الملوك الجبابرة ، هم منافقوا هذه الأمة في آخر الزمان ، شاربون القهوات ، لاعبون بالكعاب ، راكبون الشهوات ، تاركون الجماعات ، راقدون عن العتمات ، مفرطون في الغدوات .

وصية ١٣٧ : يا بن مسعود ما ينفع من يتنعم في الدنيا إذا أُخلد في النار ؟ يبنون الدور ، ويشيدون القصور ، ويزخرفون المساجد ، ليست همتهم إلا الدنيا ، عاكفون عليها ، معتمدون فيها ،

---

(١) - وهج الفصاحة .

(٢) - عبد الله بن مسعود هو صحابي جليل ويعد خامس أو سادس من أسلم ... وإلى غير ذلك راجع معجم رجال الحديث ج١٠ ص٣٢٢ .

آلـهتُهُم بطونهم . وما هو إلا منافق ، جعل دينه هواه وإلهه بطنـه ، كل ما اشتهى من الحلال والحرام لم يمتنع منه .

محاريبهم نساؤهم وشرفهم الدراهم والدنانير وهمهم بطونهم ، أولئك هم شر الأشرار ، الفتنة منهم وإليهم .

وصية ١٣٨ : يا بن مسعود اقرأ قول الله تعالى : ﴿ أفرأيت إن متعناهم سنين ، ثم جاءهم ما كانوا يوعدون ، ما أغنى عنهم ما كانوا يمتعون ﴾ .

وصية ١٣٩ : الإسلام بدأ غريبا وسيعود غريبا كما بدأ فطوبى للغرباء ! فمن أدرك ذلك الزمان ممن يظهر من أعقابكم ، فلا يسلّم عليهم في ناديهم ، ولا يشيّع جنائزهم ، ولا يعود مرضاهم ، فإنهم يستنون بسنتكم ، ويظهرون بدعواكم ، ويخالفون أفعالكم ، فيموتون على غير ملتكم ، أولئك ليسوا مني ولست منهم .

وصية ١٤٠ : يا بن مسعود إياك أن تدع طاعة الله ، وتقصد معصيته شفقة على أهلك ، ولا تغترن بالله ، ولا تغترن بصلاحك وعلمك وعملك وبرك وعبادتك .

وصية ١٤١ : إذا تلوت كتاب الله تعالى ، فأتيت على آية فيها أمر ونهي ، فرددها نظرا واعتبارا فيها ولا تسه عن ذلك ، فإن نهيه يدل على ترك المعاصي ، وأمره يدل على عمل البر والصلاح .

وصية ١٤٢ : يا بن مسعود إذا قيل لك : اتق الله ، فلا

تغضب ، فإنه يقول : ﴿ وإذا قيل له اتق الله أخذته العزة بالإثم ، فحسبه جهنم ﴾[١] .

وصية ١٤٣ : يا بن مسعود قصّر أملك ، فإذا أصبحت فقل : (إني لا أمسي) وإذا أمسيت فقل : (إني لا أصبح) . واعزم على مفارقة الدنيا وأحب لقاء الله ، ولا تكره لقاءه ، فإن الله يحب لقاء من يحب لقاءه ، ويكره لقاء من يكره لقاءه .

وصية ١٤٤ : يا بن مسعود لا تغرس الأشجار ، ولا تجر الأنهار ، ولا تزخرف البنيان ، ولا تتخذ الحيطان والبستان ، فإن الله تعالى يقول : ﴿ ألهاكم التكاثر ﴾[٢].

وصية ١٤٥ : والذي بعثني بالحق ، ليأتي على الناس زمان يستحلون الخمر ويسمونها النبيذ ، عليهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ، أنا منهم بريء وهم مني براء .

وصية ١٤٦ : يا بن مسعود والذي بعثني بالحق نبيا إن من يدع الدنيا ويقبل على تجارة الآخرة ، فإن الله يتجر له ورائه ، قال الله تعالى : ﴿ رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله ، وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة ، يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والأبصار ﴾ فقال ابن مسعود : بأبي أنت وأمي يا رسول الله كيف لي بتجارة الآخرة ؟ فقال (ص) : لا تريحن لسانك عن ذكر الله ، وذلك أن

---

[١] – سورة البقرة آية ٢٠٢ .

[٢] – التكاثر آية ١ .

تقول : (سبحان الله ، والحمد لله ، ولا اله إلا الله ، والله أكبر) فهذه التجارة المربحة ، وقال تعالى : ﴿ يرجون تجارة لن تبور ، ليوفيهم أجورهم ، ويزيدهم من فضله ﴾ . كل ما أبصرته بعينك واستخلاه قلبك ، فاجعله لله ، فذلك تجارة الآخرة ، لأن الله يقول : ﴿ ما عندكم ينفد وما عند الله باق ﴾[١] .

وصية ١٤٧ : يا بن مسعود إذا تكلمت بلا إله إلا الله ولم تعرف حقها فإنه مردود عليك ، ولا يزال يقول : لا إله إلا الله إلى أن يرد غضب الله عن العباد حتى إذا لم ينالوا ما ينقص من دينهم بعد إذ سلمت دنياهم .

وصية ١٤٨ : يا بن مسعود إياك أن تشرك بالله طرفة عين ، وإن نشرت بالمنشار أو قطعت ، أو صلبت ، أو أحرقت بالنار ، يقول الله تعالى : ﴿ والذين آمنوا بالله ورسله ، أولئك هم الصديقون والشهداء عند ربهم ﴾[٢] .

وصية ١٤٩ : لا تحملنك الشفقة على أهلك وولدك على الدخول في المعاصي والحرام ، فإن الله تعالى يقول : ﴿ يوم لا ينفع مال ولا بنون ، إلا من أتى الله بقلب سليم ﴾[٣] .

وصية ١٥٠ : يا بن مسعود لا تكونن ممن يهدي الناس إلى

---

[١] – النحل آية ٩٨ .

[٢] – الحديد آية ١٩ .

[٣] – الشعراء آية ٨٨-٨٩ .

الخير ويأمرهم بالخير وهو غافل عنه ، يقول الله تعالى : ﴿ أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم ﴾[١] .

وصية ١٥١ : يا بن مسعود إياك أن تظهر من نفسك الخشوع والتواضع للآدميين ، وأنت فيما بينك وبين ربك مصر على المعاصي والذنوب . ولا تكن ممن يشدد على الناس ويخفف عن نفسه ، إذا عملت عملا فاعمل بعلم وعقل ، وإياك أن تعمل عملا بغير تدبر وعلم ، واحذر يوما تُنشر فيه الصحائف وتظهر فيه الفضائح[٢] .

❁ لسلمان الفارسي (رض)[٣]

وصية ١٥٢ : إن لك في علتك إذا اعتللت ثلاث خصال : أنت

---

[١] - البقرة آية ٤١ .

[٢] - وهج الفصاحة .

[٣] - أبو عبد الله سلمان الفارسي صحابي جليل وكان سلمان من رجال المسلمين المبرزين بإسلامهم وآرائهم السديدة وحنكتهم ، وهو أحد الأركان الأربعة من أصحاب...

من الله تبارك وتعالى بذكر ، ودعاؤك فيها مستجاب ، ولا تدع العلة عليك ذنبا إلا حطته ، متعك الله بالعافية ، إلى منتهى انقضاء أجلك[١] .

❁ للعباس بن عبد المطلب (رض)[٢]

وصية ١٥٣ : عن كتاب الطرف لابن طاووس نقلا عن كتاب الوصية لعيسى بن المستفاد بإسناده عن موسى بن جعفر عن أبيه عليهم السلام قال : دعا رسول الله (ص) العباس عند موته ، فخلا

= علي عليه السلام ، كما أنه كان معدود من موالي رسول الله ، وصار من حواري الرسول . أسلم سلمان عند قدوم النبي المدينة وكان عبدا لقوم من بني قريضة فكاتبهم فأتى رسول الله وعتق ووالى بني هاشم . وعن الأصبغ بن نباتة قال : سألت أمير المؤمنين عليه السلام عن سلمان الفارسي ، قلت ما تقول فيه ؟ فأجاب : "ما أقول من رجل خلق من طينتنا وروحه مقرونة بروحنا خصه الله من العلوم بأولها وآخرها وظاهرها وباطنها وسرها وعلانيتها" وقال عنه صلى الله عليه وآله : " سلمان مني ، من جفاه جفاني ومن آذاه آذاني ، ومن باعده فقد باعدني ، ومن قربه فقد قربني " ، وتوفي سلمان بالمدائن في العراق سنة ٣٦هـ ، وبلغ عمره (٢٥٠) سنة وفي رواية (٣٥٠) سنة ، مرقده في المدائن بالقرب من نهر دجلة ، و (طاق عسرى) الأثري في العراق . مراقد المعارف لمحمد حرز الدين ج١ ص٣٦٣ .

[١] – وهج الفصاحة .

[٢] – العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف عم النبي صلى الله عليه وآله (معجم رجال الحديث) ج٩ / ص٢٣٢ . عده الشيخ والبرقي من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله كما عده الشيخ أيضا من أصحاب الأمام علي عليه السلام ٠٠٠ وإلى غير ذلك راجع معجم رجال الحديث ج٩ ص٢٣٥ .

به وقال له : **يا أبا الفضل** اعلم أن من احتجاج ربي على تبليغي الناس عامة وأهل بيتي خاصة ولاية علي ، فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر .

وصية ١٥٤ : يا أبا الفضل جدد للإسلام عهدا وميثاقا ، وسلم لولي الأمر إمرته ، ولا تكن كمن يعطي بلسانه ويكفر بقلبه ، يشاقني في أهل بيتي ويتقدمهم ويستأمر عليهم ويتسلط عليهم ليذل قوما أعزهم الله ويعز قوما لم يبلغوا ولا يبلغون ما مدوا إليه أعينهم .

وصية ١٥٥ : يا أبا الفضل إن ربي عهد عليَّ عهدا أمرني أن أبلغ الشاهد من الإنس والجن وأن آمر شاهدهم أن يبلغ غائبهم ، فمن صدق عليا وآزره وأطاعه ونصره وقبله وأدى ما عليه من الفرائض لله فقد بلغ حقيقة الإيمان ، ومن أبى الفرائض فقد أحبط عمله حتى يلقى الله ولا حجة له عنده .

يا أبا الفضل فما أنت قائل ؟ قال : قبلت منك يا رسول الله وآمنت بما جئت به وصدقت وسلمت فاشهد علي[1] .

---

[1] - مدينة البلاغة .

❁ لعبد الله بن العباس (رض)[1]

وصية ١٥٦ : عليك بمودة علي بن أبي طالب والذي بعثني بالحق لا يقبل من عبد حسنة حتى يسأله عن حب علي بن أبي طالب وهو تعالى أعلم ، فمن جاءه بولايته قُبل عمله على ما كان منه وإن لم يأتي بولايته لم يسأله عن شيء ثم أُمر به إلى النار .

وصية ١٥٧ : يا ابن عباس والذي بعثني بالحق نبيا إن النار لأشد غضبا على مبغض علي منها على من زعم أن لله ولدا .

وصية ١٥٨ : يا ابن عباس لو أن الملائكة المقربين والأنبياء المرسلين اجتمعوا على بغضه ولن يفعلوا لعذبهم الله .

---

[1] - أبو العباس ويكنى بابن العباس عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي ، ولد بمكة قبل الهجرة بثلاث سنين ، كف بصره في آخر عمره وتوفي بالطائف سنة ٦٨هـ ، كان حبر هذه الأمة وترجمان القرآن ، دعا له النبي بالفقه والتأويل وقال عنه الرسول : "لكل شيء فارس وفارس القرآن عبد الله بن عباس " . وقال العلامة في (الخلاصة) : عبد الله بن العباس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وكان محبا لعلي وتلميذه ، حاله في الجلالة والإخلاص لأمير المؤمنين . مراقد المعارف ج٢ ص٦ .

قلت يا رسول الله وهل يبغضه أحد ؟ قال : **يا ابن عباس** نعم يبغضه قوم يذكرون أنهم من أمتي لم يجعل الله لهم في الإسلام نصيبا .

يا ابن عباس إن من علامة بغضهم له تفضيلهم من هو دونه عليه ، والذي بعثني بالحق ما بعث الله نبيا أكرم عليه مني ولا وصيا أكرم عليه من وصيي علي .

قال ابن عباس : فلم أزل له كما أمرني رسول الله (ص) وأوصاني بمودته وإنه لأكبر عمل عندي .

وصية ١٥٩ : قال ابن عباس : ثم مضى من الزمان ما مضى وحضرت رسول الله (ص) الوفاة فقلت له : فداك أبي وأمي يا رسول الله قد دنى أجلك فما تأمرني . فقال : **يا ابن عباس** خالف من خالف عليا ولا تكونن لهم ظهيرا ولا وليا .

قلت : يا رسول الله فلم لا تأمر الناس بترك مخالفته ، قال : فبكى (ص) حتى أغمي عليه ثم قال : **يا بن عباس** قد سبق فيهم علم ربي ، والذي بعثني بالحق نبيا لا يخرج أحد ممن خالفه من الدنيا وأنكر حقه حتى يغير الله ما به من نعمة .

وصية ١٦٠ : **يا ابن عباس** إذا أردت أن تلقى الله وهو عنك راض فاسلك طريق علي بن أبي طالب ومل مع علي حيث مال[1] ، وارض به إماما وعادي من عاداه ووالي من والاه ، إحذر

---

(١) – (ومل مع) كذا النسخة ولكن الظاهر معه ويحتمل سقوط لفضة (علي) بعد ...

أن يدخلك شك فيه ، فإن الشك في علي كفر بالله تعالى[١] .

❁ لأنس بن مالك[٢]

وصية ١٦١ : يا أنس أكثر من الطهور يزيد الله في عمرك ، وإن استطعت أن تكون بالليل والنهار على طهارة فافعل ، فإنك تكون إذا مت على طهارة شهيدا ، وصلي صلاة الزوال فإنها صلاة الأوابين وأكثر من التطوع تحبك الحفظة ، وسلم على من لقيت يزيد الله في حسناتك ، وسلم في بيتك يزيد الله بركتك ، ووقر كبير المسلمين وارحم صغيرهم ، أجيء أنا وأنت يوم القيامة

= مع فراجع لعلك تقف على نسخة صحيحة .

(١) – مدينة البلاغة ج١ ص٥١٥ .

(٢) – أنس بن مالك :هو أبو حمزة خادم رسول الله صلى الله عليه وآله ، الأنصاري ، من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله ... وإلى غير ذلك راجع معجم رجال الحديث ج٣ ص٢٣٩-٢٤١ .

كهاتين – وجمع بين الوسطى والمسبحة –[١] .

❁ لعمران بن حصين (رض)[٢]

وصية ١٦٢ : يا عمران إن الله يحب الإنفاق ويبغض الإقتار فأنفق وأطعم ، ولا تصبر صبرا فيتعسر عليك الطلب ، واعلم أن الله يحب المنظم الناقد عند مجيء الشبهات ويحب السماحة ولو على تميرات ويحب الشجاعة ولو على قتل حية[٣].

❁ لزينب العطارة الحولاء (رض)[٤]

وصية ١٦٣ : يا حولاء ما من امرأة ترفع عينها إلى زوجها بالغضب إلا كحلت برماد من نار جهنم ، والذي بعثني بالحق نبيا ما من امرأة ترد على زوجها إلا وعلقت يوم القيامة بلسانها وسمرت بمسامير من نار .

وصية ١٦٤ : يا حولاء والذي بعثني بالحق نبيا ما من امرأة

---

[١] – مدينة البلاغة ج١ ص٥٤٢ .

[٢] – عمران بن حصين الخزاعي : من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله و من السابقين الذين رجعوا إلى أمير المؤمنين عليه السلام . (معجم رجال الحديث) ج١٣ ص١٣٩ .

[٣] – مدينة البلاغة ج١ ص٥٤٤ .

[٤] – زينب العطارة الحولاء : عدها البرقي ممن روى عن الرسول صلى الله عليه وآله . روى محمد بن يعقوب بإسناده عن الحسن بن زيد الهاشمي ، عن أبي عبد الله عليه ...

تمد يديها تريد أخذ شعرة من زوجها أو شق ثوبه إلا سمر الله كفيها بمسامير من نار .

وصية ١٦٥ : يا حولاء والذي بعثني بالحق نبيا ما من امرأة تخرج من بيتها بغير إذن زوجها تحضر عرسا إلا أنزل الله عليها أربعين لعنة عن يمينها وأربعين لعنة عن شمالها ، وترد عليها من أقدامها فتغمرها حتى تغرق في لعنة الله من فوق رأسها إلى قدمها ، ويكتب الله عليها بكل خطوة أربعين خطيئة إلى أربعين سنة كان عليها بعدد من سمع صوتها وكلامها ثم لا يُستجاب لها دعاء حتى يستغفر لها زوجها بعدد دعائها له ، وإلا كانت اللعنة إلى يوم تموت وتبعث .

يا حولاء والذي بعثني بالحق نبيا ورسولا ما من امرأة تصلي

= السلام قال : جاءت زينب العطارة الحولاء إلى نساء النبي صلى الله عليه وآله وهو عندهن فقال صلى الله عليه وآله : إذا أتيتنا طابت بيوتنا ، فقالت بيوتك بريحك أطيب يا رسول الله . ج١٣ / ص١٩١ .

الحولاء بنت تويت بالمثنأتين مصغرا بن حبيب القرشية الأسدية صحابية كانت من المُبايعات . هي جارية مغنية لابن جامع ومن احسن الناس غناءً .١-س٢ ج١/ص١٥٩ .

الحولاء العطارة هي التي قالت لعائشة : " يا أم المؤمنين إني لأطَّيَّب كل ليلة وأتزين كأني عروس أزفُ فأجيء حتى أدخل في لحاف زوجي ، ويحول وجهه فاستقبله فيُعرض عني ، ولا أراه إلا قد ابغضني " قالت عائشة : " لا تبرحي حتى يجيء النبي " فلما جاء النبي صلى الله عليه وآله قال : " إني لأجد ريح الحولاء ، فهل أتتكم ؟ وهل ابتعتم منها شيئاً ؟ " قالت عائشة : "جاءت تشكو زوجها وهي غير امرأة عثمان بن مضعون " .

تراجم أعلام النساء للعلامة الشيخ محمد حسين الأعلمي الحائري - مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت - لبنان - ص.ب. ٧١٢ .

خارجة عن بيتها أو دارها إلا أتاها الله يوم القيامة بتلك الصلاة فتضرب بها وجهها ثم يؤمر بها إلى النار فتشرح كما تشرح الحوت فتقدد كما يقدد اللحم في نار جهنم .

وصية ١٦٦ : يا حولاء والذي بعثني بالحق نبيا ورسولا ما من امرأة في وادي أو نهر جار وهي محصنة إلا رماها الله عز وجل يوم القيامة في وادي من أودية جهنم تلهب نارا وجمرا عظيما ثم تقوم فيه موجا ساطعا (كذا) كما يقوم الحوت إذا طرح في النار ، وما من امرأة تثقل على زوجها المهر إلا ثقل الله عليها سلاسل من نار جهنم .

وصية ١٦٧ : يا حولاء والذي بعثني بالحق نبيا ما من امرأة توخر المهر على زوجها إلى يوم القيامة إلا أذاقها الخزي في الحياة الدنيا ولعذاب الآخرة أكبر لو كانوا يعلمون ، ما من امرأة تصوم بغير إذن زوجها تطوعا لا لفرض شهر رمضان وغيره من النذر إلا كانت من الآثمين .

وصية ١٦٨ : يا حولاء والذي بعثني بالحق نبيا ورسولا خليفة الرب جل ذكره الرجل على المرأة فإن رضي عنها رضي الله عنها ، وإن سخط عليها ومقتها سخط الله عليها ومقتها وغضب عليها وملائكته ، إن المرأة إذا غضب عليها زوجها فقد غضب عليها ربها وحشرت يوم القيامة منكوسة متعوسة في أصل جهنم[١]

---

[١] – أصل جهنم : يعني قعرها .

مع المنافقين في الدرك الأسفل من النار ، وسلط الله عليها الحيات والعقارب والأفاعي والثعابين تنهش لحمها كل ثعبان مثل الشجر والجبال الراسيات .

يا حولاء ما من امرأة صلت صلاتها ولزمت بيتها وأطاعت زوجها إلا غفر الله لها ذنوبها ما قدمت وأخرت ، ولا تحل للمرأة أن تكلف زوجها فوق طاقته ، ولا تشكو إلى أحد من خلق الله عز وجل لا قريب ولا بعيد .

وصية ١٦٩ : يا حولاء يجب على المرأة أن تصبر على زوجها على الضر والنفع وتصبر على الشدة والرخاء كما صبرت زوجة أيوب المبتلى صبرت على خدمته ثمانية عشر سنة تحمله على عاتقها مع الحاملين وتطحن مع الطاحنين وتغسل مع الغاسلين وتأتيه بكسرة يأكلها ويحمد الله عز وجل وكانت تلقيه في الكساء وتحمله على عاتقها شفقة وإحسانا إلى الله وتقربا إليه عز وجل .

يا حولاء والذي بعثني بالحق نبيا ورسولا كل امرأة صبرت على زوجها في الشدة والرخاء وكانت مطيعة له ولأمره حشرها الله تعالى مع امرأة أيوب ، **يا حولاء** لا تبدي زينتك لغير زوجك .

وصية ١٧٠ : يا حولاء لا يحل لامرأة أن تظهر معصمها وقدمها لرجل غير بعلها ، وإذا فعلت ذلك لم تزل في لعنة الله وسخطه وغضب الله عليها ولعنتها ملائكة الله وأعد لها عذابا أليما .

وصية ١٧١ : واعلمي **يا حولاء** ما من امرأة دخلت الحمام إلا وضع إبليس اللعين يده على قُبُلها ، فإن شاء أقبل بها وإن شاء أدبر بها[١] ، ويلعنها حتى تخرج منه ، لأن الحمام بيت من بيوت جهنم ومن بيوت الكفار والشياطين .

وصية ١٧٢ : يا حولاء والذي بعثني بالحق نبيا ورسولا إن للرجل حقا على امرأته إذا دعاها ترضيه وإذا أمرها لا تعصيه ولا تجاوبه بالخلاف ولا تخالفه ، ولا تبيت وزوجها عليها ساخط ولو كان ظالما ولا تمنعه نفسها إذا أراد ولو كانت على ظهر قتيب .

يا حولاء إن المرأة يجب عليها أن ترضي زوجها إذا غضب عليها ، ولا يحل لها أن تنظر إلى وجهه نظرة مغضبة ولكن تقتحم على رجليه تقبلهما وتمسح على رجليه حتى يرضى عنها ربها ، وإن سخط عليها فقد سخط الله عز وجل عليها .

وصية ١٧٣ : يا حولاء للمرأة على زوجها حقوق أن يشبع بطنها ويكسو ظهرها ويعلمها الصلاة والصوم والزكاة إن كان في مالها حق ولا تخالفه في ذلك .

وصية ١٧٤ : يا حولاء والذي بعثني بالحق نبيا ورسولا لقد بعثني المقام المحمود فعرضني على جنته وناره فرأيت أكثر أهل النار النساء ، فقلت : يا حبيبي جبرائيل ولِما ذلك ؟ فقال : بكفرهن ، فقلت : يكفرن بالله عز وجل ؟ فقال : لا ولكنهن يكفرن

---

(١) – أقبل بها وطئها في القبل وأدبر بها وطئها في الدبر .

النعمة ، فقلت : كيف ذلك يا حبيبي جبرائيل ، فقال : لو أحسن إليها زوجها الدهر كله ثم يبدي إليها سيئة قالت ما رأيت منه خيرا قط .

يا حولاء أكثر النار من حطب سعير النساء فقالت الحولاء : يا رسول الله وكيف ذلك ؟ قال : لأنها إذا غضبت على زوجها زمانا تقول ما رأيت منك خيرا قط عسى أن تكون قد ولدت منه أولادا .

وصية ١٧٥ : يا حولاء للرجل على المرأة أن تلزم بيته وتوده وتحبه وتشفق عليه وتجتنب سخطه وتتبع مرضاته وتوفي بعهده وتتقي صولاته ولا تشرك معه أحدا في أولاده ولا تهينه ولا تشقيه ولا تخونه في مشهده ولا ماله ، وإذا حفظت غيبته حفظت واستوت في بيتها وتزينت لزوجها وأقامت صلاتها واغتسلت من جنابتها وحيضها واستحاضتها ، فإذا فعلت ذلك كانت يوم القيامة عذراء بوجه منير، فإن كان زوجها مؤمنا صالحا فهي زوجته وإن لم يكن مؤمنا تزوجها رجل من الشهداء ، ولا تتطيبي وزوجك غائب .

وصية ١٧٦ : يا حولاء من كانت منكن تؤمن بالله واليوم الآخر لا تجعل زينتها لغير زوجها ولا تبدي خمارها ومعصمها ، وأيّما امرأة جعلت شيئا من ذلك لغير زوجها فقد أفسدت دينها وأسخطت ربها عليها .

وصية ١٧٧ : يا حولاء لا يحل لامرأة أن تدخل بيتها من قد بلغ الحلم ، ولا تملأ عينها منه ولا عينه منها ، ولا تأكل معه ولا

تشرب إلا أن يكون محرما عليها منه وذلك بحضرة زوجها . فقالت عائشة عند ذلك : يا رسول الله وإن كان مملوكا ، فقال رسول الله (ص) : وإن كان مملوكا فلا تفعل من ذلك ، فإن فعلت قد سخط الله ومقتها ولعنها ولعنتها الملائكة .

وصية ١٧٨ : يا حولاء ما من امرأة تستخرج ما طيبت لزوجها إلا خلق الله في الجنة من كل لون ، فيقول لها : كلي واشربي بما أسلفتِ في الأيام الخالية .

وصية ١٧٩ : يا حولاء ما من امرأة تحمل من زوجها كلمة إلا كتب الله بكل كلمة ما كتب من الأجر للصائم والمجاهد في سبيل الله عز وجل ، وما من امرأة تشتكي زوجها إلا غضب الله عليها ، وما من امرأة تكسو زوجها إلا كساها الله يوم القيامة سبعين خلعة من الجنة كل خلعة منها مثل شقائق النعمان والريحان ، وتعطى يوم القيامة أربعين جارية تخدمها من الحور العين .

وصية ١٨٠ : يا حولاء والذي بعثني بالحق نبيا ورسولا ومبشرا ونذيرا ما من امرأة تحمل من زوجها ولدا إلا كانت في ظل الله عز وجل حتى يصيبها طلق يكون لها بكل طلقة عتق رقبة مؤمنة ، فإذا وضعت حملها وأخذت في رضاعه فما يمص الولد من لبن أمه إلا كان بين يديها نورا ساطعا يوم القيامة يعجب من رآها من الأولين والآخرين ، وكتبت صائمة قائمة وإن كانت

مفطرة كُتب لها صيام الدهر وقيامه ، فإذا فطمت ولدها قال الحق جلّ ذكره : يا أيتها المرأة قد غفرت لك ما تقدم من الذنوب فاستأنفي العمل رحمك الله .

وصية ١٨١ : فقالت الحولاء : يا رسول الله صلى الله عليك هذا كله للرجل ، قال : نعم ، قالت : فما للنساء على الرجال ؟ قال : فأي رجل لطم امرأته لطمة أمر الله عز وجل مالك خازن النيران فيلطمه على حر وجهه سبعين لطمة في نار جهنم ، وأي رجل منكم وضع يده على شعر امرأة مسلمة سمر كفه بمسامير من نار .

وصية ١٨٢ : فقالت الحولاء : يا رسول الله صلى الله عليك هذا كله للرجال ، قال : نعم ، قالت : فما للنساء على الرجال ، قال رسول الله (ص) : أخبرني أخي جبرائيل ولم يزل يوصيني بالنساء حتى ظننت أن لا يحل لزوجها أن يقول لها أف ، **يا محمد (ص)** اتقوا الله عز وجل في النساء فإنهن عوان بين أيديكم ، أخذتموهن على أمان الله عز وجل ما استحللتم من فروجهن بكلمة الله وكتابه من فريضتي وسنتي وشريعة محمد بن عبد الله فإن لهن عليكم حقا واجبا بما استحللتم من أجسامهن وبما واصلتم من أبدانهن ويحملن أولادكم في أحشائهن حتى أخذهن الطلق من ذلك ،فأشفقوا عليهن وطيبوا قلوبهن حتى يقفن معكم ، ولا تكرهوا النساء ولا تسخطوا بهن ولا تأخذوا ما آتيتموهن شيئا إلا برضاهن وأذنهن .

وصية ١٨٣ : عن أبي عبد الله عليه السلام يقول إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم دخل بيت أم سلمة فشم ريحا طيبة فقال : أتتكم الحولاء ، فقالت : هي ذي تشكو زوجها فخرجت عليه الحولاء فقالت : بأبي أنت وأمي إن زوجي عني معرض ، فقال : زيديه **يا حولاء** ، قالت : ما أترك شيئا طيبا مما أتطيب له به وهو عني معرض ، فقال : أما لو يدري ماله بإقباله عليك ، قالت : وما له بإقباله علي ، قال : أما أنه إذا أقبل اكتنفه ملكان فكان كالشاهر سيفه في سبيل الله ، فإذا هو جامع تُحات عنه الذنوب كما يُحات ورق الشجر ، فإذا هو اغتسل انسلخ من الذنوب[1] .

❁ إلى الناس (٢)

وصية ١٨٤ : القرآن على خمسة أوجه : حلال وحرام ومحكم ومتشابه وأمثال ، فاعملوا بالحلال واجتنبوا الحرام واتبعوا المحكم وآمنوا بالمتشابه واعتبروا بالأمثال وما آمن بالقرآن من استحل محارمه ، وشر الناس من يقرأ القرآن ولا يرعوي شيء به ، رتلوا القرآن ولا تنثروه ولا تهذوه هذاء الشعر ، قفوا عند عجائبه وحركوا به القلوب ولا يكن هم أحدكم آخر السورة ، لا خير في العيش إلا لعالم ناطق أو مستمع واع ، **أيها الناس** : إنكم في زمان هدنة وأن السير بكم سريع وقد رأيتم الليل والنهار كيف يبليان كل

---

(١) - مدينة البلاغة ج١ ص٥٣٣ . بحار الأنوار ج٢٢ ص١٢٤ .

جديد ويقربان كل بعيد ويأتيان بكل موعود ، فقال له المقداد : يا نبي الله ما الهدنة ؟ فقال : دار بلاء وانقطاع ، فإذا التبست عليكم الأمور كقطع الليل المظلم فعليكم بالقرآن فإنه شافع مشفع وشاهد مصدق من جعله أمامه قاده إلى الجنة ومن جعله خلفه ساقه إلى النار ، وهو أوضح دليل إلى خير سبيل ظاهره حكم وباطنه علم لا تحصى عجائبه ولا تنقضي غرائبه وهو حبل الله المتين وصراطه المستقيم ، من قال به صدق ومن حكم به عدل ومن عمل به فاز فإن المؤمن الذي يقرأ القرآن كالأترجة طعمها طيب وريحها طيب ، وإن الكافر كالحنظلة طعمها مر ورائحتها كريهة ، ألا أدلكم على أكسل الناس وأبخل الناس وأسرق الناس وأجفى الناس وأعجز الناس ؟ قالوا بلى يا رسول الله ، قال : أكسل الناس رجل صحيح فارغ لا يذكر الله بشفقة ولا لسان ، وأبخل الناس رجل اجتاز على مسلم فلم يسلم عليه ، وأما أسرق الناس فرجل يسرق من صلاته تلف كما يُلف الثوب الخلق فيضرب بها وجهه ، وأجفى الناس رجل ذكرت بين يديه فلم يصلي علي ، وأعجز الناس من عجز عن الدعاء .

وصية ١٨٥ : من مضى مع ظالم يعينه على ظلمه فقد خرج

من ربقة الإسلام ، ومن حالت شفاعته دون حد من حدود الله فقد حاد الله ورسوله ، ومن أعان ظالما ليبطل حقا لمسلم فقد برئ من ذمة الإسلام وذمة الله وذمة رسوله ، ومن دعا لظالم بالبقاء فقد أحب أن يعصي الله ، ومن ظلم بحضرته مؤمن أو اغتيب وكان قادرا على نصره فقد باء بغضب من الله ومن رسوله ، ومن نصره فقد استوجبت له الجنة .

وصية ١٨٦ : لما أسري بي إلى السماء دخلت الجنة فرأيت فيها قيعانا بقعا من مسك ورأيت فيها ملائكة يبنون لبنة من ذهب ولبنة من فضة وربما أمسكوا ، فقلت لهم مالكم ربما بنيتم وربما أمسكتم ، فقالوا : حتى تجيئنا النفقة ، قال : وما نفقتكم ؟ قالوا : قول المؤمن (سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر) فإذا قالهن بنينا وإذا سكت وأمسك أمسكنا .

وصية ١٨٧ : شرف المؤمن صلاته بالليل وعزه استغناءه عن الناس ، من استوى يومه فهو مغبون ومن كان غده شرا فهو ملعون ومن لم يتفقد النقصان في عمله كان النقصان في عقله ومن كان النقصان في عمله وعقله فالموت خير له من حياته ، قال تعالى : من أحدث ولم يتوضأ فقد جفاني ومن توضأ ولم يصلي فقد جفاني ومن صلى ركعتين ولم يدعني فقد جفاني ومن أحدث وتوضأ وصلى ودعا ولم أجبه فقد جفوته ولست برب جاف .

وصية ١٨٨ : اتخذوا المساجد بيوتا وعوّدوا قلوبكم الرأفة

وأكثروا من التفكر والبكاء من خشية الله وكونوا في الدنيا أضيافا وأكثروا من الذكر ، أي امرء ضيع من عمره ساعة في غير ما خلق له لجدير أن تطول عليه حسرته يوم القيامة ، لا تغضب فإذا غضبت فاقعد وتفكر في قدرة الرب على العباد وحلمه عنهم وإذا قيل لك اتق الله فانبذ غضبك وراجع حلمك ، قلة طلب الحوائج من الناس هو الغنى الحاضر ، وكثرة الحوائج إلى الناس مذلة وهو الفقر الحاضر .

❁ إلى الناس في يوم الغدير

وصية ١٨٩ : معاشر الناس ما قصرت في تبليغ ما أنزله الله إلي وأنا مبين لكم سبب نزول هذه الآية ، إن جبرائيل عليه السلام هبط إلي مرارا ثلاثا يأمرني عن السلام ربي وهو السلام أن أقوم في هذا المشهد فأُعلم كل أبيض وأسود أن علي بن أبي طالب أخي ووصيي وخليفتي والإمام من بعدي الذي محله مني محلُّ هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي وهو وليكم بعد الله ورسوله وقد أنزل الله تبارك وتعالى عليه بذلك آية من كتابه : ﴿ إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون ﴾ .

وعلي بن أبي طالب أقام الصلاة وآتى الزكاة وهو راكع يريد الله عز وجل في كل حال وسألت جبرائيل عليه السلام أن يستعفي لي عن تبليغ ذلك إليكم ، لعلمي بقلة المتقين وكثرة المنافقين وأدغال الآثمين وحيَل المستهزئين بالإسلام الذين وصفهم الله تعالى في كتابه بأنهم : ﴿ يقولون بألسنتهم ما ليس في قلوبهم ويحسبونه هينا وهو عند الله عظيم ﴾ .

وكثرة إيذائهم لي غير مرة حتى سموني أذناً وزعموا أني كذلك لكثرة ملازمته إياي وإقبالي عليه حتى أنزل الله عز وجل في ذلك قرآنا : ﴿ ومنهم الذين يؤذون النبي ويقولون هو أذن (على الذين يزعمون أنه أُذُن) خير لكم يؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين ﴾ .

ولو شئت أن أسمي بأسمائهم لسميت وأن أُوميَ إليهم بأعيانهم لأومأت وأن أدل عليهم لدللت ولكني والله في أمورهم قد تكرمت وكل ذلك لايُرضي الله مني إلا أن أبلغ ما أنزل الله إلي : ﴿ يا أيها الرسول بلغ ما أُنزل إليك من ربك (في علي) وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس ﴾ .

فاعلموا **معاشر الناس** أن الله قد نصبه لكم وليا وإماما مفترضا طاعته على المهاجرين والأنصار وعلى التابعين لهم بإحسان وعلى البادي والحاضر وعلى الأعجمي والعربي والحر والمملوك والصغير والكبير وعلى الأبيض والأسود وعلى كل موحد ماض حكمه جايز قوله نافذ أمره ، ملعون من خالفه مرحوم من تبعه ،

مؤمن من صدقه قد غفر الله له ولمن سمع منه وأطاع له .

وصية ١٩٠ : معاشر الناس إنه آخر مقام أقومه في هذا المشهد فاسمعوا وأطيعوا وانقادوا لأمر ربكم فإن الله عز وجل هو ربكم ووليكم وإلهكم ثم من دونه رسوله محمد وليكم القائم المخاطب لكم ثم من بعدي علي وليكم وإمامكم بأمر الله ربكم ثم الإمامة في ذريتي من ولده إلى يوم القيامة يوم تلقون الله عز اسمه ورسوله .

وصية ١٩١ : لا حلال إلا ما أحله الله ولا حرام إلا ما حرمه الله عرّفني الله الحلال والحرام وأنا أفضيت بما علمني ربي من كتابه وحلاله وحرامه إليه .

وصية ١٩٢ : معاشر الناس ما من علم إلا وقد أحصاه الله فيّ وكل علم عُلمت فقد أحصيته في علي إمام المتقين وما من علم إلا وقد علمته عليا وهو الإمام المبين .

وصية ١٩٣ : معاشر الناس لا تضلوا عنه ولا تنفروا منه ولا تستكبروا من ولايته فهو الذي يهدي إلى الحق ويعمل به ويزهق الباطل وينهى عنه ولا تأخذه في الله لومة لائم ثم إنه أول من آمن بالله ورسوله وهو الذي فدى رسول الله بنفسه وهو الذي كان مع رسول الله ولا أحد يعبد الله مع رسوله من الرجال غيره .

معاشر الناس فضّلوه فقد فضّله الله واقبلوه فقد نصبه الله ، إنه إمام من الله ولن يتوب الله على أحد أنكر ولايته ولن يغفر الله له ، حتما على الله أن يفعل ذلك بمن خالف أمره فيه وأن يعذبه

عذابا شديدا نكراً أبد الآبدين ودهر الدهور فاحذروا أن تخالفوه فتصلوا نارا وقودها الناس والحجارة أعدت للكافرين .

معاشر الناس فضلوا عليا فإنه أفضل الناس بعدي من ذكر وأنثى بما أنزل الله الرزق وبقي الخلق ، ملعون ملعون مغضوب مغضوب من رد قولي هذا ولم يوافقه .

وصية ١٩٤ : ألا إن جبرائيل خبرني عن الله تعالى ذلك ويقول : " من عادى عليا ولم يتوله فعليه لعنتي وغضبي فلتنظر نفس ما قدمت لغد واتقوا الله أن تخالفوه فتزل قدم بعد ثبوتها إن الله خبير بما تعملون " .

وصية ١٩٥ : معاشر الناس إنه جنب الله الذي ذكر في كتابه فقال تعالى : ﴿ يا حسرتي على ما فرطت في جنب الله ﴾ .

وصية ١٩٦ : معاشر الناس تدبَّروا القرآن وافهموا آياته وانظروا إلى محكماته ولا تتبعوا متشابهه ، فوالله لن يبين لكم زواجره ولا يوضح لكم تفسيره إلا الذي أنا آخذ بيده ومصعده إلي وشائل بعضده ومعلمكم : أن من كنت مولاه فهذا علي مولاه ، وهو علي بن أبي طالب أخي ووصيي وموالاته من الله عز وجل أنزلها عليّ .

وصية ١٩٧ : معاشر الناس إن عليا والطيبين من ولدي هم الثقل الأصغر والقرآن هو الثقل الأكبر فكل واحد منبئ عن صاحبه وموافق له لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض هم أمناء الله في خلقه

وحكامه في أرضه .

وصية ١٩٨ : ألا وقد أديت ، ألا وقد بلغت ، ألا وقد أسمعت ، ألا وقد أوضحت ، ألا وإن الله عز وجل قال وأنا قلت عن الله عز وجل ، ألا إنه ليس أمير المؤمنين غير أخي هذا ولا تحل إمرة المؤمنين بعدي لأحد غيره . ثم ضرب بيده إلى عضده فرفعه وكان منذ أول ما صعد رسول الله (ص) أن رفع عليا حتى صارت رجلاه مع ركبة رسول الله (ص) ثم قال صلوات الله عليه :

معاشر الناس هذا علي أخي ووصيي وواعي علمي وخليفتي على أمتي وعلى تفسير كتاب الله عز وجل والداعي إليه والعمل بما يرضاه والمحارب لأعدائه والموالي على طاعته والناهي عن معصيته خليفة رسول الله وأمير المؤمنين والإمام الهادي وقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين ، بأمر الله ربي أقول ما يبدل القول لدي ، بأمر الله ربي أقول اللهم والِ من والاه وعادِ من عاداه والعن من أنكره واغضب على من جحد حقه .

اللهم إنك أنزلت عليّ الإمامة بعدي لعلي وليك عند تبياني ذلك وتنصيبي إياه بما أكملتَ لعبادك من دينهم وأتممت عليهم نعمتك ورضيت لهم الإسلام دينا فقلت : ﴿ ومن يبتغ غير الإسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين ﴾ ، اللهم إني أشهدك وكفى بك شهيدا أني قد بلغت .

وصية ١٩٩ : معاشر الناس إنما أكمل الله عز وجل دينكم

بإمامته فمن لم يأتم به وبمن يقوم مقامه من ولدي من صلبه إلى يوم القيامة والعرض على الله عز وجل فأولئك الذين حبطت أعمالهم وفي النار هم خالدون ولا يخفف الله عنهم العذاب ولا هم ينظرون .

وصية ٢٠٠ : معاشر الناس هذا علي أنصركم لي وأحقكم بي وأقربكم إلي وأعزكم عليّ والله عز وجل وأنا عنه راضيان وما نزلت أية رضىً إلا فيه وما خاطب الله الذين آمنوا إلا بدء به ولا نزلت آية مدح في القرآن إلا فيه ولا شهد الله بالجنة في ﴿ هل أتى على الإنسان ﴾ إلا له وما أنزلها في سواه ولا مدح بها غيره .

معاشر الناس هو ناصر دين الله والمجادل عن رسول الله وهو التقي النقي والهادي المهدي نبيكم خير نبي ووصيكم خير وصي وبنوه خير الأوصياء .

وصية ٢٠١ : معاشر الناس ذرية كل نبي من صلبه وذريتي من صلب علي .

وصية ٢٠٢ : معاشر الناس إن إبليس أخرج آدم من الجنة بالحسد فلا تحسدوه فتحبط أعمالكم وتزل أعمالكم فإن آدم عليه السلام أهبط إلى الأرض بخطيئة واحدة وهو صفوة الله عز وجل كيف بكم وأنتم أنتم ومنكم أعداء الله .

ألا إنه لا يبغض عليا إلا شقي ولا يتولى عليا إلا تقي ولا يؤمن به إلا مؤمن مخلص وفي علي والله نزلت سورة العصر ﴿ بسم

الله الرحمن الرحيم * والعصر ، إن الإنسان لفي خسر إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتوصوا بالحق وتواصوا بالصبر ﴾ .

معاشر الناس قد أشهدت الله وبلغتكم رسالتي وما على الرسول إلا البلاغ المبين .

وصية ٢٠٣ : معاشر الناس اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون ، آمنوا بالله ورسوله والنور الذي أُنزل معه من قبل أن تطمس وجوها فنردها على أدبارها .

معاشر الناس النور من الله عز وجل فيّ مسلك ثم في علي ثم في النسل منه إلى القائم المهدي الذي يأخذ بحق الله وبكل حق هو لنا لأن الله عز وجل قد جعلنا حجة على المقصرين والمعاندين والمخالفين والخائنين والآثمين والظالمين من جميع العالمين .

وصية ٢٠٤ : معاشر الناس إني أُنذركم أني رسول الله إليكم قد خلت من قبلي الرسل أفإن مِتُّ أو قُتلتُ انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين .

ألا وإن عليا هو الموصوف بالصبر والشكر ثم من بعده ولدي من صلبه ، لا تمنوا على الله تعالى إسلامكم فيسخط عليكم ويصيبكم بعذاب من عنده إنه لبالمرصاد ، إنه سيكون من بعدي أئمة يدعون إلى النار ويوم القيامة لا يُنصرون ، إن الله تعالى وأنا بريئان منهم ، إنهم وأشياعهم وأتباعهم وأنصارهم في الدرك الأسفل من النار ولبئس مثوى المتكبرين ألا إنهم أصحاب الصحيفة .

وصية ٢٠٥ : معاشر الناس إني أدعها إمامة ووراثة في عقبي إلى يوم القيامة وقد بلغت ما أمرت بتبليغه حجة على كل حاضر وغائب على كل أحد ممن شهد أو لم يشهد وُلِدَ أو لم يولد ، فليبلغ الحاضر الغائب والوالد الولد إلى يوم القيامة وسيجعلونها ملكا واغتصابا ، ألا لعنة الله على الغاصبين والمغتصبين وعندها سنفرغ لكم أيها الثقلان فيرسل عليكما شواظ من نار ونحاس فلا تنتصران .

وصية ٢٠٦ : معاشر الناس إن الله عز وجل لم يكن يذركم على ما أنتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب وما كان الله ليطلعكم على الغيب .

معاشر الناس إنه ما من قرية إلا والله مهلكها بتكذيبها وكذلك يهلك القرى وهي ظالمة كما ذكر الله تعالى وهذا علي إمامكم ووليكم وهو مواعيد الله والله يصدق ما وعد .

معاشر الناس قد ضل قبلكم أكثر الأولين ، والله قد أهلك الأولين وهو مهلك الآخرين ، قال الله تعالى : ﴿ ألم نهلك الأولين ثم نتبعهم الآخرين كذلك نفعل بالمجرمين ويل يومئذ للمكذبين ﴾ (المرسلات ١٦) .

وصية ٢٠٧ : معاشر الناس إن الله قد أمرني ونهاني ، وقد أمرت عليا ونهيته ، فعلم الأمر والنهي من ربه عز وجل ، فاسمعوا لأمره تسلموا ، وأطيعوه تهتدوا ، وانتهوا لنهيه ترشدوا ، وصيروا

إلى مراده ولا يتفرق بكم السبل عن سبيله .

وصية ٢٠٨ : معاشر الناس أنا صراط الله المستقيم الذي أمركم بإتباعه ثم علي من بعدي ثم ولدي من صلبه أئمة يهدون إلى الحق وبه يعدلون ، (ثم قرأ) : ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم * الحمد لله رب العالمين * الرحمن الرحيم * مالك يوم الدين * إياك نعبد وإياك نستعين * اهدنا الصراط المستقيم * صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين ﴾ .

وقال : نزلت فيّ وفيهم ولهم عمت وإياهم خصت أولئك أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ، ألا إن حزب الله هم الغالبون ، ألا إن أعداء علي هم أهل الشقاق والنفاق والحادون وهم العادون وإخوان الشياطين الذين يوحي بعضهم إلى بعض زخرف القول غرورا .

ألا إن أولياءهم المؤمنون الذين ذكرهم الله في كتابه فقال عز وجل : ﴿ لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم أولئك كتب في قلوبهم الإيمان وأيدهم بروح منه ويدخلهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها رضي الله عنهم ورضوا عنه أولئك حزب الله ألا إن حزب الله هم المفلحون ﴾ . ألا إن أوليائهم الذين وصفهم الله عز وجل فقال : ﴿ الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم أولئك لهم الأمن وهم مهتدون ﴾ .

ألا إن أوليائهم الذين وصفهم الله عز وجل فقال : ﴿ وسيق الذين اتقوا ربهم إلى الجنة زمرا حتى إذا جاءوها وفتحت أبوابها وقال لهم خزنتها سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين ﴾ . ألا إن أولياءهم الذين قال الله عز وجل : ﴿ يدخلون الجنة يرزقون فيها بغير حساب ﴾ .

ألا إن أعداءهم الذين يصلون سعيرا ، ألا إن أعداءهم الذين يسمعون لجهنم شهيقا وهي تفور ولها زفير كلما دخلت أمة لعنت أختها ، ألا إن أعداءهم الذين قال الله عز وجل : ﴿ كلما أُلقي فيها فوج سألهم خزنتها ألم يأتكم نذير قالوا بلى قد جاءنا نذير فكذبنا وقلنا ما نزل الله من شيء إن أنتم إلا في ضلال مبين ﴾ .

ألا إن أولياءهم الذين يخشون ربهم بالغيب لهم مغفرة وأجر كبير ، شتان ما بين الجنة والسعير عدونا من ذمه الله ولعنه ، ولينا من مدحه الله وأحبه ، ألا وإني منذر وعلي هاد ، إني نبي وعلي وصي ، ألا وإن خاتم الأئمة منا القائم المهدي، ألا إنه الظاهر على الدين ، ألا إنه المنتقم من الظالمين ، ألا إنه فاتح الحصون وهادمها ، ألا إنه قاتل كل قبيلة من أهل الشرك ، ألا إنه مدرك كل ثأر لأولياء الله عز وجل ألا إنه ناصر لدين الله عز وجل ، ألا إنه الغراف في بحر عميق ، ألا إنه يُسم كل ذي فضل بفضله وكل ذي جهل بجهله ، ألا إنه خيرة الله ومختاره ، ألا إنه وارث كل علم والمحيط به ، ألا إنه الخبر عن ربه عز وجل

والمنبه بأمر إيمانه ، ألا إنه الرشيد السديد ، ألا إنه المفوض إليه ، ألا إنه قد بشر به من سلف بين يديه ، ألا إنه الباقي حجة ولا حجة بعده ولا حق إلا معه ولا نور إلا عنده ، ألا إنه لا غالب له ولا منصور عليه ، ألا إنه ولي الله في أرضه وحكمه في خلقه وأمينه في سره وعلانيته .

وصية ٢٠٩ : معاشر الناس قد بينت لكم وأفهمتكم وهذا علي يفهمكم بعدي ، ألا وإني عند انقضاء خطبتي أدعوكم إلى مصافقتي على بيعته والإقرار به ثم مصافقته بعدي .

ألا وإني قد بايعت الله وعلي قد بايعني وأن آخذكم بالبيعة له عن الله عز وجل فمن نكث فإنما ينكث على نفسه .

وصية ٢١٠ : معاشر الناس إن الصفا والمروه من شعائر الله فمن حج البيت أو اعتمر فلا جناح عليه أن يطّوّف بهما ومن تطوع خيرا فإن الله شاكر عليم .

وصية ٢١١ : معاشر الناس حجوا البيت فما ورده أهل بيت إلا استغنوا ولا تخلفوا عنه إلا افتقروا ، وما وقف بالموقف مؤمن إلا غفر الله له ما سلف من ذنبه إلى وقته ذلك فإذا انقضت حجته استؤنف عمله .

وصية ٢١٢ : معاشر الناس الحجاج معاونون ونفقاتهم مخلفة والله لا يضيع أجر المحسنين ، حجوا البيت بكمال الدين والتفقه ولا تنصرفوا عن المشاهد إلا بتوبة وإقلاع .

وصية ٢١٣ : معاشر الناس أقيموا الصلاة وآتوا الزكاة كما أمركم الله عز وجل لئن طال عليكم الأمد فقصرتم أو نسيتم فعلي وليكم ومبين لكم الذي نصبه الله عز وجل بعدي ومن خلفه الله مني ومن يخبركم بما تسألون عنه ويبين لكم ما لا تفعلون .

وصية ٢١٤ : ألا إن الحلال والحرام أكثر من أن أحصيهما وأعرفهما فآمر بالحلال وأنهى عن الحرام في مقام واحد فأمرت أن آخذ البيعة منكم والصفقة لكم بقبول ما جئت به عن الله عز وجل في علي أمير المؤمنين والأئمة من بعده والذين هم مني ، ومنه أئمة قائمهم المهدي إلى يوم القيامة الذي يقضي بالحق .

وصية ٢١٥ : معاشر الناس كل حلال دللتكم عليه وكل حرام نهيتكم عنه فإني لم أرجع عن ذلك ولم أُبدل ، ألا فاذكروا ذلك واحفظوه وتواصوْا به ولا تبدلوه ولا تغيروه ، ألا وإني قد أجدد القول .

وصية ٢١٦ : ألا فأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف وانهوا عن المنكر ألا وإن رأس الأمر بالمعروف أن تنتهوا إلى قولي وتبلغوه من لم يحضره وتأمروه بقبوله وتنهوه عن مخالفته فإنه أمر الله عز وجل ومنّي ، ولا آمر بمعروف ولا أنهى عن منكر إلا مع إمام معصوم .

وصية ٢١٧ : معاشر الناس القرآن يعرّفكم أن الأئمة من بعده وُلدهُ وعرفتكم أنهم مني وأنا منهم حيث يقول الله عز وجل في

كتابه : ﴿ وجعلها كلمة باقية في عقبه ﴾ ، وقلت لن تضلوا إن تمسكتم بهما .

وصية ٢١٨ : معاشر الناس التقوى التقوى احذروا الساعة كما قال الله تعالى : ﴿ إن زلزلة الساعة شيء عظيم ﴾ اذكروا الممات والحساب والموازين ، المحاسبة بين يدي رب العالمين الثواب والعقاب فمن جاء بالحسنة أثيب عليها ومن جاء بالسيئة فليس له بالجنان نصيب ، إنكم أكثر من أن تصافقوني بكف واحدة وقد أمرني الله عز وجل أن آخذ من ألسنتكم الإقرار بما عقدت لعلي من إمرة المؤمنين ومن جاء بعده من الأئمة مني ومنه على ما أعلمتكم أن ذريتي من صلبه فقولوا بأجمعكم : " إنا سامعون مطيعون راضون منقادون لما بلغت عن الله في أمر علي صلوات الله عليه وأمر وُلده من صلبه من الأئمة نبايعك على ذلك بقلوبنا وأنفسنا وألسنتنا وأيدينا على ذلك نحيا ونموت ونبعث ولا نغير ولا نبدل ولا نشك ولا نرتاب ولا نرجع من عهد ولا ننقض الميثاق ونطيع الله ونطيعك وعليا أمير المؤمنين ووُلده الأئمة الذين ذكرتهم من ذريتك من صلبه بعد الحسن والحسين ".

الذين عرفتكم مكانهما مني ومحلهما عندي ومنزلتهما من ربي عز وجل فقد أديت ذلك إليكم وأنهما سيدا شباب أهل الجنة وأنهما الإمامان بعد أبيهما علي وأنا أبوهما قبله وقولوا : " أطعنا الله بذلك وإياك وعليا والحسن والحسين والأئمة الذين ذكرت عهدا وميثاقا

مأخوذا لأمير المؤمنين عليه السلام من قلوبنا وأنفسنا وألسنتنا ومصافقة أيدينا من أدركهما بيده وأقر بهما بلسانه ولا نبتغي بذلك بدلا ولا نرى من أنفسنا عنه حِوَلا أبدا أشهدنا الله وكفى بالله شهيدا وأنت علينا به شهيد وكل من أطاع ممن ظهر واستتر وملائكة الله وجنوده وعبيده والله أكبر من كل شهيد " .

وصية ٢١٩ : معاشر الناس ما تقولون فإن الله يعلم كل صوت وخافية كل نفس فمن اهتدى فلنفسه ومن ضل فإنما يضل عليها ومن بايع فإنما يبايع الله عز وجل يد الله فوق أيديهم ، فاتقوا الله وبايعوا عليا أمير المؤمنين والحسن والحسين والأئمة كلمة طيبة باقية يهلك الله من غدر ويرحم الله من وفّى فمن نكث فإنما ينكث عن نفسه .

وصية ٢٢٠ : معاشر الناس قولوا الذي قلت لكم وسلموا على علي بإمرة المؤمنين وقولوا سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير وقولوا : ﴿ الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله ﴾ .

وصية ٢٢١ : معاشر الناس إن فضائل علي بن أبي طالب عند الله عز ووجل وقد أنزلها في القرآن أكثر من أن أحصيها في مقام واحد فمن أنبأكم بها وعرفها فصدقوه ، من يطع الله ورسوله وعلي والأئمة الذين ذكرتهم فقد فاز فوزا عظيما .

وصية ٢٢٢ : معاشر الناس السابقون إلى مبايعته وموالاته

والتسليم عليه بإمرة المؤمنين أولئك هم الفائزون في جنات النعيـم ، قولوا ما يُرضي الله به عنكم من القول فـإن تكفـروا أنتـم ومـن فـي الأرض جميعا فلن يضر الله شيئا .

اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات واغضب على الكـافرين والحمـد لله رب العالمين ، فناداه القوم : سمعنا وأطعنا إلى أمـر اللـه وأمـر رسوله بقلوبنا وألسنتنا وأيدينا .

❁ لما علم بقرب أجله

وصية ٢٢٣ : روى المفيد والطبرسي أنه لمّا تحقّق عنـده (ص) دنو أجله جعل يقوم مقاما بعـد مقـام فـي المسلمين ويحذرهـم الفتنـة بعده والخـلاف عليـه ، ويؤكـد وصايتـه بالتمسك بسـنته والإجمـاع عليها والوفاق ويحثهم على الإقتداء بعترته والطاعـة لهـم والنصـرة والحراسة والإعتصـام بهـم فـي الديـن ويزجرهـم عـن الاختـلاف والارتداد وكان مما قال : **أيها الناس** ، إني فرطكم وأنتـم واردون عليّ الحوض ألا وإني سائلكم يوم القيامة عن الثقلين فانظروا كيـف تخلفوني فيهما فإن اللطيف الخبير نبأني أنهما لن يفترقا حتى يلقياني وسألت ربي ذلـك فأعطانيـه ألا وأنـي قـد تركتهمـا فيكم كتـاب اللـه وعترتي أهل بيتي ولا تسبقوهم فتفرقوا ولا تقصروا عنهـم فتهلكـوا ولا تعلموهم فإنهم أعلم منكم ، **أيها الناس** ، لألفينكم بعدي ترجعون كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض فتلقـون فـي كتيبـة كبحـر السيل

الجرار ألا وأن علي بي أبي طالب عليه السلام أخي ووصيي يقاتل بعدي على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله .

وصية ٢٢٤ : وكان عليه الصلاة والسلام يقوم مجلسا بعد مجلس بمثل هذا الكلام ونحوه ، فبينما هو في ذلك إذ عرضت عليه الشكات التي توفي فيها ، فلما أحس بالمرض أقبل على علي عليه السلام ليوصيه فقال : " **يا علي** إني خيرت بين خزائن الدنيا والخلود فيها أو الجنة ، فاخترت لقاء ربي والجنة ، فإذا أنا مت فاستر عورتي ، فإنه لا يراها أحد إلا أُكمه " .

وصية ٢٢٥ : ثم عاد إلى منزله فمكث ثلاثة أيام موعوكا ، ثم خرج إلى المسجد معتصب الرأس معتمدا على أمير المؤمنين عليه السلام بيمنى يديه ، وعلى الفضل بن العباس باليد الأخرى حتى صعد المنبر فجلس عليه ، ثم أوصى الناس فقال :

" **معاشر الناس** وقد حان مني خفوق بين أظهركم فمن كان له عندي عدة فليأتني أعطه إياها ومن كان له عليّ ديْن فيخبرني به ، **معاشر الناس** ليس بين الله واحد شيء يعطيه به خيرا أو يصرف عنه شرا إلا العمل ، **أيها الناس** لا يدّعي مدّع ولا يتمنى متمن ، والذي بعثني بالحق نبيا لا ينجي إلا عمل مع رحمة ، ولو عصيت لهويت اللهم قد بلغت "[1].

---

[1] - منتهى الآمال للمؤلف عباس القمي ج١ ص٢٥٢ .

ثم نزل فصلى في الناس خفيفا ثم دخل بيته .

وصية ٢٢٦ : (وروي) أنه بعد ذلك أقبل على علي بن أبي طالب عليه السلام ليوصيه فقال له : " **يا أخي** ، تقبل وصيتي ، وتنجز وعدي ، وتقضي ديني ، وتقوم بأمر أهلي بعدي "[١].

وصية ٢٢٧ : (وروي أيضا) عن ابن عباس أنه قال : أوصى الرسول عند وفاته بثلاث : " أخرجوا المشركين من جزيرة العرب ، وأجيزوا الوفد بنحو ما كنت أجيزهم ، قال : ونسيت الثالثة "[٢] .

---

[١] – منتهى الأمال للمؤلف عباس القمي ج١١ ص١٤٥ .

[٢] – الثالثة ليست إلا الأمر الذي أراد ٠٠٠ راجع الفصول المهمة للإمام عبد الحسين شرف الدين الموسوي ص٩٢ .

الفصل الثالث

وصايا الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام

❁ لابنه الإمام الحسن عليه السلام

عن أبي جعفر عليه السلام قال : لما أقبل أمير المؤمنين (ع) من صفين كتب إلى ابنه الحسن (ع) :

وصية ٢٢٨ : " بسم الله الرحمن الرحيم ، من الوالد الفان المقر للزمان المدبر العمر المستسلم للدهر الذام للدنيا ، الساكن مساكن الموتى ، الظاعن عنها غدا ، إلى الولد المؤمل ما لا يدرك ، السالك سبيل من قد هلك ، غرض الأسقام ورهينة الأيام ورمية المصائب وعبد الدنيا وتاجر الغرور وغريم المنايا وأسير الموت وحليف الهموم ، وقرين الأحزان ، ورصيد الآفات وصريع الشهوات ، وخليفة الأموات .

أما بعد ، فإني فيما تبينت من إدبار الدنيا عني وجموح الدهر عليّ وإقبال الآخرة إلي ما يزعني عن ذكر من سواي والاهتمام بما ورائي غير أني حيث تفرّد بي دون هم الناس هم نفسي ، فصدقني رأيي وصرفني عن هواي ، وصرح لي محض أمري فأفضى بي إلى جدٍ لا يُرى معه لعب ، وصدق لا يشوبه كذب ، وجدتك بعضي

بل وجدتك كلي ، حتى كان شيئا لو أصابك أصابني وحتى كان الموت لو أتاك أتاني ، فعناني من أمرك ما يعنيني من أمر نفسي ، فكتبت إليك كتابي هذا مستظهرا به إن أنا بقيت لك أو فنيت .

وصية ٢٢٩ : فأوصيك بتقوى الله **-أي بني-** ولزوم أمره ، وعمارة قلبك بذكره ، والاعتصام بحبله ، وأي سبب أوثق من سبب بينك وبين الله إن أنت أخذت به ، أحيي قلبك بالموعظة وأمته بالزهادة ، وقوّه باليقين ، ونوّره بالحكمة وذلله بذكر الموت وقرره بالفناء ، وبصره فجائع الدنيا وحذره صولة الدهر ، وفحش تقلب الليالي والأيام ، واعرض عليه أخبار الماضين ، وذكّره بما أصاب من كان قبلك من الأولين ، وسر في ديارهم وآثارهم فانظر فيما فعلوا ، وعما انتقلوا وأين حلوا ونزلوا ، فإنك تجدهم قد انتقلوا عن الأحبة وحلوا ديار الغربة ، وكأنك من قليل قد صرت كأحدهم ، فأصلح مثواك ولا تبع آخرتك بدنياك ، ودع القول فيما لا تعرف ، والخطاب فيما لم تُكلَّف ، وأمسك عن طريق إذا خفت ضلالته ، فإن الكف عند حيرة الضلال خير من ركوب الأهوال ، وأمر بالمعروف تكن من أهله ، وأنكر المنكر بيدك ولسانك ، وباين من فعله بجهدك ، وجاهد في الله حق جهاده ، ولا تأخذك بالله لومة لائم .

وصية ٢٣٠ : يا بني ، إني لما رأيتك قد بلغت سنا ، ورأيتني أزداد وهنا بادرت بوصيتي إليك لخصال : منها أن يعجل بي أجلي

دون أن أُفضي إليك بما في نفسي ، أو أنقص في رأي كما نقصت في جسمي ، أو أن يسبقني إليك بعض غلبات الهوى وفتن الدنيا وتكون كالصعب النفور وإنما قلب الحدث كالأرض الخالية ما أُلقي فيها من شيء إلا قبلته ، فبادر بالأدب قبل أن يقسو قلبك ويشتغل لبك ، وتستقبل بجد رأيك من الأمر ما قد كفاك أهل التجارب بغيته وتجربته فتكون قد كفيت مؤونة الطلب ، وعوفيت من علاج التجربة ، فأتاك من ذلك ما كنا نأتيه ، واستبان لك منها ما ربما أظلم علينا فيه .

وصية ٢٣١ : يا بني ، إني لم أكن قد عمرت عمر من كان قبلي ، فقد نظرت في أعمارهم وفكرت في أخبارهم ، وسرت في آثارهم حتى عدت كأحدهم ، بل كأني بما انتهى إليّ من أمورهم ، قد عمرت من أولهم إلى آخرهم ، فعرفت صفو ذلك من كدرهم ، ونفعه من ضرره ، واستخلصت لك من كل أمر نخيله ، وتوخيت لك جميله وصرفت عنك مجهوله ، ورأيت حيث عناني من أمرك ما يعني الوالد الشفيق ، واجمع عليه من أدبك أن يكون ذلك وأنت مقبل العمر مقبل الدهر ذو نية سليمة ونفس صافية ، وأن أبتدأك بتعليم كتاب الله عز وجل وتأويله وشرائع الإسلام وأحكامه وحلاله وحرامه لا أجاوز بك ذلك إلى غيره ، ثم أشفقت أن يلتبس ما اختلف الناس فيه من أهوائهم وآرائهم مثل الذي التبس عليه وكان أحكام ذلك لك على ما كرهت من تنبيهك له أحب إلي من إسلامك

إلى أمر لا آمن عليك فيه الهلكة ورجوت أن يوفقك الله فيه لرشدك وأن يهديك لقصدك ، فعهدت إليك وصيتي بهذه .

وصية ٢٣٢ : واعلم مع ذلك يا بني أن أحب ما أنت آخذ به من وصيتي إليك تقوى الله والاقتصار على ما فرضه الله عليك ، والأخذ بما مضى عليه الأولون من آبائك والصالحون من أهل بيتك فإنهم لن يدعوا أن ينظروا لأنفسهم كما أنت ناظر ، وفكروا كما أنت مفكر ، ثم ردهم آخر ذلك إلى الأخذ بما عرفوا ، والإمساك عما لم يُكلفوا ، فإن أبت نفسك عن أن تقبل ذلك دون أن تعلم كما علموا ، فليكن طلبك لذلك بتفهم وتعلم لا بتورط الشبهات وعلو الخصومات ، وابدأ قبل نظرك في لذلك بالاستعانة بإلهك عليه والرغبة إليه وفي توفيقك وبذل كل شائبة أدخلت عليك كل شبهة ، أو أسلمت إلى ضلالة فإن أيقنت أن قد صفى لك قلبك فخشع وتم رأيك فاجتمع وكان همك في ذلك هما واحدا ، فانظر فيما فسرت لك ، وإن لم يجتمع لك رأيك على ما تحب من نفسك وفراغ نظرك وفكرك ، فاعلم أنك إنما تخبط خبط العشواء وتورط الظلماء وليس طالب الدين من خبط ولا خلط ، والإمساك عند ذلك أمثل .

وصية ٢٣٣ : وأن أول ما أبدأُك به في ذلك وآخره أني أحمد إليك الله إلهي وإله الأولين والآخرين ورب من في السماوات والأرضين بما هو أهله ، وكما يجب وينبغي له ، ونسأله أن يصلي

على سيدنا محمد النبي (ص) وعلى أنبياء الله بجميع صلاة من صلى عليه من خلقه ، وأن يتم نعمته علينا بما وفقنا له من مسألته بالإستجابة لنا فإن بنعمته تتم الصالحات .

وصية ٢٣٤ : يا بني قد أنبأتك عن الدنيا وحالها وانتقالها وزوالها بأهلها ، وأنبأتك عن الآخرة وما أعد الله فيها لأهلها وضربت لك أمثالا لتعتبر وتحذو عليها الأمثال ، إنما مثل من أبصر الدنيا كمثل قوم سفر نبا بهم منزل جدب فأموا منزلا خصيبا فاحتملوا عناء الطريق وفراق الصديق وخشونة السفر في الطعام والمنام ليأتوا سعة دارهم ومنزل قرارهم فليس يجدون لشيء من ذلك ألما ولا يرون لنفقته معزما ولا شيء أحب إليهم مما يقربهم من منزلهم ، ومثل من اغتر بها كقوم كانوا في منزل خصيب فنبا بهم إلى منزل جدب فليس شيء أكره إليهم ولا أهول لديهم من مفارقة ما هم فيه إلى ما يهجمون عليه ، ويصيرون إليه ، ثم فزعتك بأنواع الجهالات لئلا تعد نفسك عالما فإن العالم من عرف أن ما يعلم فيما لا يعلم قليل ، فعد نفسه بذلك جاهلا وازداد بما عرف من ذلك في طلب العلم اجتهادا ، فما يزال للعلم طالبا وفيه راغبا ، وله مستفيدا ولأهله خاشعا ، ولرأيه متهما ، وللصمت لازما ، وللخطأ جاحدا ، ومنه مستحيا، وإن ورد عليه ما لا يعرف لا ينكر ذلك لما قد قدّر به نفسه من الجهالة ، وأن الجاهل من عدّ نفسه بما جهل من معرفة العلم عالما ، وبرأيه مكتفيا فما يزال من

العلماء مباعدا وعليهم زاريا ، ولمن خالفه مخطيا ، ولما لم يعرف من الأمور مضللا ، وإذا ورد عليه من الأمر ما لا يعرفه أنكره وكذب به وقال بجهالته ما أعرف هذا ، وما أراه كان ، وما أظن يكون وإنما كان ، وما أعرف ذلك لثقته برأيه ، وقلة معرفته بجهالته ، فما ينفعك مما يرى فيما يلتبس عليه رأيه ومما لا يعرف للجهل مستفيدا وللحق منكرا وفي اللجاجة متحريا وعن طلب العلم مستكبرا .

وصية ٢٣٥ : يا بني تفهّم وصيتي واجعل نفسك ميزانا فيما بينك وبين غيرك وأحب لغيرك ما تحب لنفسك واكره له ما تكرهه لها ، ولا تظلم كما لا تحب أن تُظلم ، وأحسن كما تحب أن يحسن إليك ، وارض من الناس ما ترضى لهم منك ، واعلم أن الإعجاب ضد الصواب ، وآفة الألباب ، وإذا هُديت لقصدك فكن أخشع ما تكون لربك واسع في كدحك ، ولا تكن خازنا لغيرك .

وصية ٢٣٦ : واعلم **بني** أن أمامك طريقا ذا مسافة بعيدة ، وأهوالا شديدة وأنه لا غنى بك عن حسن الارتياد ، وقدر بلاغك من الزاد مع خفة الظهر ، فلا تحمل على ظهرك فوق بلاغك ، فيكون ثقيلا ووبالا عليك ، إذا وجدت من أهل الحاجة من يحمل لك زادك إلى يوم القيامة فيوافيك به غدا حيث تحتاج إليه فاغتنمه ، واغتنم من استقرضك في حال غناك وجعل قضاءه لك في يوم عسرتك وحمله إياه ، وأكثر من تزويده وأنت قادر عليه فلعلك

تطلبه فلا تجده ، واعلم أن أمامك عقبة كؤودا لا محال أن مهبطها على جنة أو نار ، فأرد لنفسك قبل نزولك .

وصية ٢٣٧ : واعلم بني أن الذي بيده خزائن ملكوت الدنيا والآخرة قد أذن لدعائك ، وتكفل لإجابتك وأمرك أن تسأله ليعطيك وهو رحيم كريم ، لم يجعل بينك وبينه من يحجبك عنه ، ولم يلجأك إلى من يشفع لك إليه ، ولم يفضحك حيث تعرضت للفضيحة ولم يناقشك بالجريمة ، ولم يؤيسك من الرحمة ، ولم يشدد عليك في التوبة فجعل توبتك التورع عن الذنب وحسب سيئتك واحدة وحسنتك عشرا ، وفتح لك باب المتاب والاستعتاب فمتى شئت سمع نداءك ونجواك ، فأفضيت إليه بحاجتك وبثثته ذات نفسك وشكوت إليه همومك واستعنته على أمورك ، فمتى شئت استفتحت بالدعاء أبواب خزائنه فألحح عليه في المسألة يفتح لك أبواب الرحمة ، لا يقنطك إن أبطأت عليك الإجابة فإن العطية على قدر المسألة ولربما أخرت عنك الإجابة ليكون أطول للمسألة وأجزل للعطية وربما سألت الشيء فلم تؤته وأوتيت خيرا منه عاجلا أو آجلا أو صرت إلى ما هو خير لك ، فلرب أمر قد طلبته وفيه هلاك دينك ودنياك لو أوتيته ، ولتكن مسألتك فيما يعنيك مما يبقى لك جماله وينفى عنك وباله ، والمال لا يبقى لك ولا تبقى له ، فإنه يوشك أن ترى عاقبة أمرك حسنا أو سيئا أو يعفو العفو الكريم .

وصية ٢٣٨ : واعلم بني أنك في منزل قلعة ودار بلغة وطريق

إلى الآخرة ، وأنك طريد الموت الذي لا ينجو هاربـه ، ولا بـد أنـه مدركك يوما فكن من على حذر أن يدركك على حال سيئة قد كنـت تحدّث نفسك منها بالتوبة فيحول بينك وبين ذلك فإذا أنت قد أهلكـت نفسك .

وصية ٢٣٩ : واعلم **يا بني** إياك أن تغتر بمـا تـرى مـن إخـلاد أهل الدنيا لها وتكالبهم عليها وقد نبأك الله جل جلاله عنها ، ونعـت إليك نفسها وكشفت لك عن مساويها فإنما أهلها كلاب عاوية وسباع ضارية يهر بعضها بعضا ، ويـأكل عزيزهـا ذليلهـا ويقهـر كبيرهـا صغيرهـا وكثيرهـا قليلهـا ، نعـم معقلـة وأخـرى مهملـة قـد أضلـت عقولها وركبت مجهولها وسروح عاهة في دار وعث ليس لها راع يقيمها ، ألعبتهم الدنيا فلعبوا بها ، ونسوا مـا ورائهـا ، رويـدا حتـى يسفر الظلام ، كان ورب الكعبة يوشك من أسرع أن يلحق .

وصيـة ٢٤٠ : واعلـم **يـا بنـي** أن مـن خيـر حـظ امـرئ قريـن صالح ، فقارن أهل الخير تكن منهم ، وباين أهل الشر تبن عنهـم ، لا يغلبن عليك سوء الظن فإنه لا يدع بينك وبين صديق صفحا بأس الطعام الحرام ، وظلم الضعيـف أفحش الظلـم والفاحشـة كاسـمها ، والتصبر على المكروه يعصم القلـب ، وإذا كـان الرفـق خرقـا كـان الخرق رفقا وربما كان الداء دواءا وربما نصح غير الناصح وغش المستنصح ، وإياك والاتكال على المُنى فإنها بضائع النوى ، ومطل عن الآخرة والدنيا ، زكّي قلبك بالأدب كما يذكى النار بالحطب ولا

تكن كحاطب الليل وغثاء السيل ، وكفر النعمة لؤم ، ليس كل طالب يصيب ولا كل راكب يؤوب ، ومن الفساد إضاعة الزاد .

وصية ٢٤١ : وأي كلمة حكم جامعة أن تحب للناس ما تحب لنفسك وتكره لهم ما تكره لها ، إنك قلَّ ما تسلم ممن تسرعت إليه ، أو تندم إذا فضلت عليه ، واعلم أن من الكرم الوفاء بالذمم والصدود آية المقت وكثرة العلل آية البخل ، ولبعض إمساكك على أخيك مع لطف خير من بذل مع جنف ومن الكرم صلة الرحم ، ومن يثق بك أو يرجو صلتك إذا قطعت قرابتك ؟

وصية ٢٤٢ : لا تطلبن مجازاة أخيك وإن حثا التراب بفيك ، وجد على عدوك بالفضل فإنه أحرى للظفر ، ولا تصرم أخاك على ارتياب ولا تقطعه دون استعتاب ولِنْ لمن غالظك فإنه يوشك أن يلين لك .

إن أردت قطيعة أخيك فاستبق له من نفسك بقية يرجع إليها إن بدا له ولك يوما ما ، ومن ظن لك خيرا فصدِّق ظنه ، ولا تضيعن حق أخيك اتكالا على ما بينك وبينه فإنه ليس لك بأخ من أضعت حقه ، وليس جزاء من سرّك أن تسوءه ،والرزق رزقان ، رزق تطلبه ورزق يطلبك ، فإن لم تأته أتاك .

وصية ٢٤٣ : واعلم **يا بني** أن الدهر ذو صروف فلا تكن ممن يشتد لأئمته ويقل عند الناس عذره ، واقبل العذر ولا تكون ممن لا ينتفع من العظة إلا بما لزمه إزالته فإن العاقل يتعظ بالأدب ،

والبهائم لا تتعظ إلا بالضرب ، اعرف الحق لمن عرفه لك رفيعا كان أو وضيعا ، واطرح عنك واردات الهموم بعزائم الصبر وحسن اليقين ، والصاحب مناسب ، والصديق من صدق غيبه ، ونعم طارد الهموم اليقين ، ورُبَّ بعيد أقرب من قريب ، والغريب من لم يكن له حبيب ، الحياء سبب إلى كل جميل ، والإفراط في الملامة يشب نيران اللجاجة ، وقد يكون اليأس إدراكا إذا كان الطمع هلاكا وليس كل عورة تظهر ولا كل فريضة تصاب ، وربما أخطأ البصير قصده وأصاب الأعم رشده ، وليس كل من طلب وجد ، ولا كل من توفى نجى ، وعلة الكذب أقبح علة ، والفساد يبيد الكثير ، والاقتصاد ينمي اليسير ، والقلة ذلة ، وبر الوالدين من أكرم الطباع ، والمخافة شر يُخاف ، والزلل مع العجل ، ورسولك ترجمان عقلك ، وليس مع الخلاف ائتلاف ، من خير خوانا فقد خان .

وصية ٢٤٤ : لن يهلك من اقتصد ولن يفتقر من زهد ، ينبئ عن امرء دخيله رب باحث عن حتفه لا يشوبن بثقة رجاء ، وما كل ما يُخشى يضر ، ولرُبَّ هزل قد عاد جَدا ، من أمن الزمان خانه ومن تعظّم عليه أهانه ومن ترغم عليه أرغمه ، ومن لجأ إليه أسلمه ، وليس كل من رمى أصاب ، وإذا تغير السلطان تغير الزمان ، اعذر من اجتهد ، وربما أكدى الحريص .

وصية ٢٤٥ : رأس الدين صحة اليقين ، تمام الإخلاص تجنب

المعاصي ، خير المقال ما صدّقه الفعال ، السلامة مع الاستقامة ، سل عن الرفيق قبل الطريق وعن الجار قبل الدار ، وكن عن الدنيا على قلعة ، احمل من أدل عليك ، واقبل عذر من اعتذر إليك ، ولا تبلغ من أحد مكروها ، وأطع أخاك وإن عصاك ، وصله وإن جفاك ، وعوّد نفسك السماح وتخير لها من كل خلق أحسنه ، فإن الخير عادة .

وصية ٢٤٦ : وإياك ومشاورة النساء فإن رأيهن إلى الأفن ، وعزمهن إلى الوهن ، واكفف عليهن من أبصارهن بحجابك إياهن فإن شدة الحجاب خير لك ولهن من الارتياب وليس خروجهن بأشد من دخول من لا يوثق به عليهن ، وإن استطعت أن لا يعرفن غيرك من الرجال فافعل ولا تملك المرأة من الأمر ما جاوز نفسها ، فإن ذلك أنعم لحالها وأرخى لبالها وأدوم لجماله ، فإن المرأة ريحانة وليست بقهرمانة ، ولا تعد بكرامتها نفسها ، ولا تعطيها أن تشفع لغيرها فيميل من شفعت له عليك معها ، ولا تطل الخلوة مع النساء فيمللنك وتمللهن ، واستبق من نفسك بقية فإن إمساكك عنهن وهن ترينّ أنك ذو اقتدار خير من أن يعثرن منك على انكسار ، وإياك والتغاير في غير موضع الغيرة فإن ذلك يدعوا الصحيحة منهن إلى السقم ، ولكن احكم أمرهن وإن رأيت عيبا فعجل النكير على الكبير والصغير ، وإياك أن تعاتب ويعظم الذنب ويهون العتب ولا تكن عبد غيرك وقد جعلك الله حرا ، وما

خير بخير لا ينال إلا بِشر ، ويسر لا يُنال إلا بعسر .

وصية ٢٤٧ : وإياك أن توجف بك مطايا الطمع وإن استطعت أن لا يكون بينك وبين الله ذو نعمة فافعل ، فإنك مدرك قسمك وأخذ سهمك ، فإن نظرت -فلله المثل الأعلى- فيما تطلب من الملوك ومن دونهم من السفلة لعرفت أن لك في يسير ما تصيب من الملوك افتخارا ، وأن عليك في كثير ما تطلب من الدناة عارا ، أنك ليس بائعا شيئا من دينك وعرضك بثمن ، وباعد السلطان لتأمن خدع الشيطان وتقول : متى أرى ما أُنكر نزعت ، فإنه هكذا هلك من كان قبلك ، وحفظ ما في الوعاء بشد الوكاء ، وحفظ ما في يديك أحب إليك من طلب ما في غيرك .

وصية ٢٤٨ : وأحسن المماليك الأدب ، وقلل الغضب ولا تكثر العتب في غير ذنب فإذا استحق أحد منك ذنبا فإن العفو مع العدل أشد من الضرب لمن كان له عقل ولا تمسك من لا عقل له ، وخف القصاص ، واجعل لكل امرئ منه عملا يأخذ منهم فإنه أحرى أن لا يتواكلوا ، وأكرم عشيرتك فإنهم جناحك الذي به تطير وأصلك الذي إليه تصير ، وإنك بهم تصول وبهم تطول اللذة عند الشدة ، وأكرم كريمهم وعُد سقيمهم وأشركهم في أمورهم ويسر عن معسرهم ، واستعن بالله على أمورك فإنه أكفى معين ، واستودع

الله دينك ودنياك اسأله خير القضاء في الدنيا والآخرة[١] .

❁ لابنه الإمام الحسين عليه السلام

وصية ٢٤٩ : وصى الإمام علي عليه السلام ولده الإمام الحسين عليه السلام فقال : **يا بني** أوصيك بتقوى الله في الغنى والفقر ، وكلمة الحق في الرضا والغضب ، والقصد في الغنى والفقر ، والعدل مع الصديق والعدو ، والعمل في النشاط والكسل ، والرضى عن الله في الشدة والرخاء ، ما شر بعد الجنة بشر ، ولا خير بعد النار بخير ، وكل نعيم دون الجنة محقور وكل بلاء دون النار عافية ، واعلم أنه من أبصر عيب نفسه شُغل عن عيب غيره ، ومن تعرى من لباس التقوى لم يستتر بشيء من اللباس ، ومن رضي بقسم الله لم يحزن على ما فاته ، ومن سل سيف البغي قُتل به ، ومن نسي خطيئته استعظم خطيئة غيره ، ومن كابد الأمور عطب ، ومن اقتحم الغمرات غرق ، ومن أُعجب برأيه ضل ، ومن استغنى بعقله زل ، ومن تكبر على الناس ذل ، ومن سفه عن الناس شتم ، ومن أكثر من شيء عُرف به ، ومن كثر كلامه كثر خطأه ، ومن كثر خطأه قل حياؤه ، ومن قل حياؤه قل ورعه ، ومن قل ورعه مات قلبه ، ومن مات قلبه دخل النار .

---

[١] - بحار الأنوار للشيخ محمد باقر المجلسي .

وصية ٢٥٠ : من نظر في عيوب الناس ورضي لنفسه بها فذاك الأحمق بعينه ، ومن تفكر اعتبر ، ومن اعتبر اعتزل ، ومن اعتزل سلم ، ومن ترك الشهوات كان حرا ، ومن ترك الحسد كانت له المحبة عند الناس ، عِز المؤمن غناه عن الناس ، والقناعة مال لا يفنى ، ومن أكثر ذكر الموت رضي من الدنيا باليسير ، ومن علم أن كلامه من عمله قل كلامه إلا فيما ينفعه ، العجب ممن يخاف العقاب ولم يكف ، ورجا الثواب فلم يتب ويعمل .

وصية ٢٥١ : يا بني الفكرة تورث نورا ، والغفلة ظلمة ، والجدارة ضلالة ، والأدب خير ميراث ، وحسن الخلق خير قرين ، ليس مع قطيعة الرحم نماء ، ولا مع الفجور غنى ، العافية عشرة أجزاء تسعة منها في الصمت إلا بذكر الله وواحدة بترك مجالسة السفهاء ، من تزين بمعاصي الله في المجالس أورثه الله ذلا ومن طلب العلم علم ، رأس العلم الرفق وآفته الخرق ، ومن كنوز الإيمان الصبر على المصائب ، والعفاف زينة الفقر ، والشكر زينة الغنى ، كثرة الزيارة تورث الملالة ، والطمأنينة قبل الخبرة ضد الحزم ، وإعجاب المرء بنفسه يدل على ضعف عقله ، كم نظرة جلبت حسرة ، وكم من كلمة سلبت نعمة ، لا شرف على الإسلام ولا كرم أعز من التقوى ولا معقل أحرز من الورع ، ولا شفيع أنجح من التوبة ، ولا لباس أجمل من العافية ، ولا مال أذهب بالفاقة من الرضى بالقوت ، ومن اقتصر على بلغة الكفاف تعجل

الراحة وتبوأ خفض الدعة .

وصية ٢٥٢ : يا بني الحرص مفتاح التعب ، ومطية النصب ، وداعٍ إلى التحكم في الذنوب ، والشر جامع لمساوئ العيوب ، وكفاك تأديبا لنفسك ما كرهته من غيرك ، لأخيك عليك مثل الذي لك عليه ، ومن تورط في الأمور بغير نظر في العواقب فقد تعرض للنوائب ، التدبير قبل العمل يؤمنك الندم ، من استقبل وجوه الآراء عرف مواقع الأخطاء ، البخل جلباب المسكنة ، والحرص علامة الفقر ، وصول معدم خير من جاف مكثر ، لكل شيء قوت وابن آدم قوته الموت .

وصية ٢٥٣ : يا بني لا تؤيس مذنبا ، فكم من عاكف على ذنبه خُتم له بخير ، وكم من مقبل على عمله مفسد في آخر عمره صائر إلى النار ، نعوذ بالله منها ، كم من عاص نجا ، وكم من عامل هوى ، ومن تحرى الصدق خفت عليه المؤن ، في خلاف النفس رشدها ، الساعات تنقص الأعمار ، ويل للباغين من أحكم الحاكمين وعالم ضمير المضمرين ، بئس الزاد إلى المعاد العدوان على العباد ، في كل جرعة شرق وفي كل أكلة غصص ، لن تنال نعمة إلا بفراق أخرى ، ما أقرب الراحةَ من النَصَب والبؤس من النعيم ، والموت من الحياة ، والسقم من الصحة ، فطوبى لمن أخلص لله عمله وعلمه وحبه وبغضه وأخذه وتركه وكلامه وصمته وفعله وقوله ، والويل لمن بلي بحرمان وخذلان وعصيان فاستحسن بنفسه

ما يكرهه من غيره ، وأزرى على الناس بمثل ما يأتي .

وصية ٢٥٤ : واعلم أي **بني** أنه من لانت كلمته وجبت محبته ، وفقك الله لرشده وجعلك من أهل طاعته بقدرته إنه جواد كريم[١] .

❁ لابنيه الحسن والحسين عليهم السلام

وصية ٢٥٥ : وذلك لما حضرته الوفاة على أثر ضربة عبد الرحمن بن ملجم المرادي -لعنه الله- أنه قال لولديه الحسن والحسين عليهما السلام : **أوصيكما** بتقوى الله أن لا تبغيا الدنيا وإن بغتكما ولا تأسفا على شيء منها زوي عنكما وقولا بالحق واعملا للأجر وكونا للظالم خصما وللمظلوم عونا ، أوصيكما وجميع ولدي وأهلي ومن بلغه كتابي هذا من المؤمنين بتقوى الله ونظم أمركم وصلاح ذات بينكم ، فإني سمعت جدكما رسول الله (ص) يقول : إصلاح ذات البين أفضل من عامة الصلوات والصيام . الله الله في الأيتام فلا تغبوا أفواههم ويضيعوا بحضرتكم ، الله الله في جيرانكم فإنهم وصية نبيكم مازال يوصي بهم حتى ظننا أنه سيورثهم ، الله الله في القرآن لا يسبقكم بالعمل فيه غيركم ، الله الله في الصلاة فإنها عمود دينكم ، الله الله في بيت ربكم لا تخلوه فيما بقيتم فإنه

---

(١) - تحف العقول ص٨٣ .

إن تُرك لم تُناظروا ، الله الله في الجهاد بأموالكم وأنفسكم وألسنتكم في سبيل الله ، وعليكم بالتواصل والتبادل ، وإياكم والتدابر والتقاطع ، ولا تتركوا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فيولى عليكم شراركم ثم تدعون فلا يُستجاب لكم ، **يا بني عبد المطلب** لا ألفينكم تخوضون دماء المسلمين خوضا تقولون قُتل أمير المؤمنين ألا لا تقتلن بي إلا قاتلي انظروا إذا أنا مت من ضربته هذه ، فاضربوه ضربةً بضربة ، ولا يُمثل بالرجل فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : إياكم والمثلة ولو بالكلب العقور"[١].

❁ لأصحابه (وهي أربع مائة باب للدين والدنيا)

وصية ٢٥٦ : الإمام أمير المؤمنين وهو المعلم الأول والرجل الثاني الذي انتقلت إليه مقدرات المسلمين بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في غدير خم ، يوصي أصحابه ، ويؤدبهم ويعلمهم بشكل وآخر يتقصد الإمام بأن يملي لهم أربع مائة باب تتعلق بأمور الدين والدنيا ، قال (ع) : " الحجامة تصح البدن وتشد العقل ، أخذ الشارب من النظافة وهو من السنة ، الطيب في الشارب كرامة للكاتبين وهو من السنة ، الدهن يلين البشرة ويزيد في الدماغ والعقل ، ويسهل موضع الطهور ، ويذهب بالشعث ، ويصفي

---

[١] - مجالس شهر رمضان .

اللون ، السواك مرضاة للرب ومطيبة للفم ، وهو من السنة ، غسل الرأس بالخطمى يذهب بالدرن وينقي الأقذار ، والمضمضة والاستنشاق بالماء عند الطهور طهور للفم والأنف ، السعوط مصحة للرأس ، وشفاء للبدن وسائر أوجاع الرأس ، النورة مشدة للبدن وطهور للجسد ، وتقليم الأظفار يمنع الداء الأعظم ويجلب الرزق ويدره ، نتف الإبط ينفي الرائحة المنكرة وهو طهور لمن أراد طلب الحوائج بين يدي الله عز وجل وإتباع السنة ، قيام الليل مصحة للبدن ، ورضى للرب ، وتعرض للرحمة ، وتمسك بأخلاق النبيين ، أكل التفاح نضوح للمعدة ، مضغ اللبان يشد الأضراس وينفي البلغم ، ويقطع ريح الفم ، الجلوس في المسجد بعد طلوع الفجر إلى طلوع الشمس أسرع في طلب الرزق من الضرب في الأرض ، أكل السفرجل قوة للقلب الضعيف ، وهو يطيب المعدة ويذكي الفؤاد ويشجع الجبان ، ويحسن الولد ، أكل إحدى وعشرين زبيبة حمراء على الريق في كل يوم تدفع الأمراض إلا مرض الموت ، يستحب للمسلم أن يأتي أهله في أول ليلة من شهر رمضان لقوله عز وجل ﴿ أحل لكم ليلة الصيام الرفث إلى نسائكم ﴾ .

وصية ٢٥٧ : لا تتختموا بغير الفضة فإن رسول الله (ص) قال : "ما طهر الله يدا فيها خاتم حديد " ، من نقش على خاتمه اسما من أسماء الله فليحوله عن اليد التي يستنجي بها ، ليتزين

أحدكم لأخيه المسلم إذا أتاه كما تتزين للغريب الذي يحب أن يراك في أحسن هيئة ، صوم ثلاثة أيام في كل شهر وصوم شعبان يذهب بوسواس الصدر وبلابل القلب ، الاستنجاء بالماء البارد يقطع البواسير ، غسل الثياب يذهب بالهم وطهور للصلاة ، لا تنتفوا الشيب فإنه نور ، ومن شاب شيبته في الإسلام كانت له نورا يوم القيامة ، لا ينام المسلم وهو جنب ، ولا ينام إلا على طهور ، فإن لم يجد الماء فليتيمم بالصعيد ، فإن روح المؤمن ترتفع إلى الله عز وجل فيقبلها ويبارك عليها ، فإن كان أجلها قد حضر جعلها في صورة حسنة ، وإن لم يحضر أجلها بعث بها مع أمنائه من الملائكة فردها في جسده .

وصية ٢٥٨ : لا يتفل المسلم في القبلة فإن فعل ناسيا فليستغفر الله ، لا ينفخ المرء موضع سجوده ولا في طعامه ولا في شرابه ولا في تعويذه ، لا يتغوطن أحدكم على المحجة ، ولا يبول على سطح في الهواء ولا في ماء جار ، فمن فعل ذلك فأصابه شيء فلا يلومن إلا نفسه ، فإن للماء أهلا وللهواء أهلا ، وإذا بال أحدكم فلا يطمحن ببوله ، ولا يستقبل به الريح ، ولا ينامن مستلقيا على ظهره ، لا يقومن الرجل في الصلاة متكاسلا ولا متقاعسا ، ليقل العبد الفكر إذا قام بين يدي الله ، فإن ما له من صلاته ما أقبل عليه ، لا تدعوا ذكر الله في كل مكان ولا على كل حال ، لا يلتفتن أحدكم في صلاته ، فإن العبد إذا التفت فيها قال الله عز وجل له :

إليّ عبدي خير لك ممن تلتفت إليه . كلوا ما يسقط من الخوان فإنه شفاء من كل داء بإذن الله لمن أراد أن يستشفي بـه ، البسوا ثيـاب القطن فإنــه لبـاس رسـول اللـه (ص) ولـم يكـن يلبـس الصـوف ولا الشعر إلا من علة ، إذا أكل أحدكم الطعام فمص أصابعه التي أكـل بها قال الله عز وجل : بارك الله فيك ، إن الله ليحب الجمـال وأن يرى أثر نعمته على عبده . صلوا أرحامكم ولو بالسـلام لقول اللـه تعالى : ﴿ واتقوا الله الذي تسائلون به والأرحام ﴾ .

وصية ٢٥٩ : ولا تقطعوا نهاركم بكيت وكيت وفعلنا كـذا وكـذا ، فإن معكم حفظةً يحفظون عليكم واذكروا الله عز وجل بكل مكـان ، صلوا على النبي وآله (ص) ، فإن الله يتقبل دعـاءكم عنـد ذكـره ورعايتكم له ، أقروا الحـار حتـى يـبرد ويمكـن ، فـإن رسـول اللـه (ص) قال -وقد قرب إليه طعام حار - : " أقروه حتى يبرد ويمكـن وما كان الله ليطعمنا الحار والبركة فـي البـارد ، والحـار غـير ذي بركـة " . علمـوا صبيـانكم مـا ينفعهـم اللــه بــه ، لا تغلــب عليهـم الرمجئة .

وصية ٢٦٠ : **أيها النـاس** كفـوا ألسـنتكم وسـلموا تسـليما ، أدوا الأمانات ولو إلى قتلة الأنبياء ، أكثروا ذكر الله إذا دخلتم الأسـواق وعند اشـتغال النـاس بالتجـارات ، فإنـه كفـارة للذنـوب وزيـادة فـي الحسنات ولا تكونوا من الغافلين ، ليس للعبـد أن يسـافر إذا حضـر شـهر رمضــان لقـول اللـه تعـالى : ﴿ فمـن شـهد منكـم الشـهر

فليصمه ﴾ . ليس في شرب المسكر والمسح على الخفين تقية ، وإياكم والغلو فينا ، قولوا : انا عباد مربوبون ، وقولوا في فضلنا ما شئتم ، من أحبنا فليعمل بعملنا ويستعن بالورع ، فإنه أفضل ما يستعان به في الدنيا والآخرة ، لا تجالسوا لنا عائبا ولا تمدحونا معلنين عند عدونا فتظهروا حبنا وتذلوا أنفسكم عند سلطانكم .

وصية ٢٦١ : الزموا الصدق فإنه منجاة ، ارغبوا فيما عند الله واطلبوا مرضاته وطاعته واصبروا عليهما ، فما أقبح بالمؤمن وهو مهتوك ، لا تعيونا في طلب الشفاعة لكم يوم القيامة بسبب ما قدمتم ولا تفضحوا أنفسكم الستر عند عدوكم يوم القيامة ، ولا تكذبوا أنفسكم في منزلتكم عند الله بالحقير من الدنيا ، تمسكوا بما أمركم الله به ، فما بين أحدكم وبين أن يغتبط ويرى ما يحب إلا أن يحضره رسول الله ، وما عند الله خير وأبقى ، وتأتيه البشارة من الله فتقر عينه فيحب لقاء الله ، لا تحقروا ضعفاء إخوانكم ، فإنه من احتقر مؤمنا حقره الله ولم يجمع بينهما يوم القيامة إلا أن يتوب ، ولا يكلف المرء أخاه الطلب إليه إذا عرف حاجته ، تزاوروا وتعاطفوا وتباذلوا ، ولا تكونوا بمنزلة المنافق الذي يصف ما لا يفعل ، تزوجوا فإن رسول الله (ص) قال : من كان يحب أن يستن بسنتي فليتزوج ، فإن من سنتي التزويج ، اطلبوا الولد فإني مكاثر بكم الأمم ، توقوا على أولادكم من لبن البغي من النساء والمجنونة ، فإن اللبن يعدي ، تنزهوا عن أكل الطير الذي ليس له

قانصة ولا صيصية ولا حوصلة ولا كابرة ، اتقوا أكل كل ذي ناب من السباع وكل ذي مخلب من الطير ، ولا تلبسوا السواد فإنه لباس فرعـون ، اتقـوا الغـدد مـن اللحـم ، فإنهـا تحـرك عـرق الجـذام ولا تقيسوا الدين فإنه لا يُقاس ، وسيأتي قوم يقيسون الدين هم أعداؤه ، وأول من قاس إبليس ، لا تتخذوا الملسن فإنـه حـذاء فرعـون وهـو أول من حذا الملسن ، خالفوا أصحاب المسـكر ، وكلـوا التمـر فإنـه فيه شفاء من الأدواء ، من فتح على نفسه باب مسألة فتح الله عليـه بـاب فقـر " ، أكـثروا الاسـتغفار فإنـه يجلـب الـرزق ، قدمـوا مـا استطعتم من عمل خير تجدوه غدا ، مـن كـانت لـه إلـى اللـه حاجـة فليطلبها في ثلاث ساعات من يوم الجمعة : ساعة الزوال حين تهب الريـح وتفتـح أبـواب السـماء وتـنزل الرحمـة ، وتصـوّت الطـير ، وساعة في آخر الليل عند طلوع الفجر فإن ملكين يناديان : هل مـن تائب فأتوب عليه ؟ هل من سائل فيُعطى ؟ هل مـن مسـتغفر فيُغفـر له ؟ هل من طالب حاجة ؟ فأجيبوا داعي الله ، واطلبوا الرزق فيما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس ، فإنه أسرع لطلب الرزق مـن الضرب في الأرض ، وهي الساعة التي يقسم اللـه عـز وجـل فيهـا الأرزاق بين عباده ، انتظروا الفرج ولا تيأسوا مـن روح اللـه فـإن أحب الأمور إلى الله انتظار الفرج وما داوم عليه المؤمن ، توكلـوا علـى اللـه عنـد ركعتـي الفجـر بعـد فراغكـم منهـا ففيهـا تعطـى الرغائب ، لا تخرجوا بالسيوف إلى الحرم ولا يصلي أحدكـم وبيـن

يديه سيف فإن القبلة أمن .

وصية ٢٦٢ : ألموا برسول الله (ص) إذا حججتم ، فإن تركه جفاء وبذلك أمرتم ، ألموا بالقبور التي يلزمكم حق سكانها وزوارها ، واطلبوا الرزق عندها فإنهم يفرحون بزيارتكم ، ليطلب الرجل الحاجة عند قبر أبيه وأمه بعدما يدعوا لهما ، لا تستصغروا قليل الإثم لما لم تقدروا على الكبير ، فإن الصغير يُحصى ويرجع إلى الكبير ، أطيلوا السجود فمن أطاله أطاع ونجى ، توَقوا الذنوب فما من بلية ولا نقص رزق إلا بذنب حتى الخدش والنكبة والمصيبة فإن الله جل ذكره يقول : ﴿ وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفوا عن كثير ﴾ ، اكثروا ذكر الله عز وجل على الطعام ، ولا تلفظوا فيه فإنه نعمة من نعم الله ورزق من رزقه يجب عليكم شكره وحمده ، أحسنوا صحبة النعم قبل فراقها فإنها تزول وتشهد على صاحبها بما عمل فيها ، وإياكم والتفريط ، فإنه يورث الحسرة حين لا تنفع الحسرة .

وصية ٢٦٣ : إذا لقيتم عدوكم في الحرب فأقلّوا الكلام ، وأكثروا ذكر الله عز وجل ولا تولوا الأدبار فتسخطوا الله وتستوجبوا غضبه ، إذا رأيتم من إخوانكم المجروح في الحرب أو من قد نكل أو طمع عدوكم فيه ، فقوه بأنفسكم ، اصطنعوا المعروف بما قدرتم عليه ، فإنه يقي مصارع السوء ، من أراد منكم أن يعلم كيف منزلته عند الله فلينظر كيف منزلة الله منه عند

الذنوب .

وصية ٢٦٤ : أفضل مـا يتخذ الرجل في منزلـه الشاة ، فمن كانت في منزله شاة قدست عليه الملائكة كل يوم مـرة ، ومن كـان عنده شاتان قدست عليه الملائكة كل يوم مرتين ، وكذلك في ثلاث ويقول الله : "بورك فيكم" . إذا ضعف المسلم فليأكل اللحم باللبن ، فإن الله جعل القوة فيهما ، إذا أردتم الحج فتقدموا في شراء بعض حوائجكم بأنفسكم فـإن اللـه تبارك وتعـالى قـال : ﴿ ولـو أرادوا الخروج لأعدوا له عدة ﴾ .

وصية ٢٦٥ : إذا جلس أحدكـم في الشمس فليستدبرها لظهره فإنها تظهر الداء الدفين ، إذ حججتم فأكثروا النظر إلى بيت اللـه ، فإن لله مائة وعشرين رحمة عند بيته الحرام منهـا ستون للطـائفين وأربعون للمصلين وعشرون للناظرين ، أقروا ببيت الله الحرام بما حفظتموه من ذنوبكم وما لم تحفظوه فقولوا : ما حفظته يا رب علينا ونسيناه فاغفره لنا . فإنه من أقر بذنوبه في ذلـك الموضـع وعددهـا وذكرها واستغفر الله عز وجل منها كان حقا علـى اللـه أن يغفرهـا له ، تقدموا في الدعاء قبل نزول البلاء فإنه تُفتح أبواب السماء فـي ستة مواقف : عند نـزول الغيـث ، وعنـد الزحـف ، وعنـد الآذان ، وعند قراءة القرآن ، ومع زوال الشمس ، وعند طلوع الفجر . مـن مس جسد ميت بعدما يبرد لزمه الغُسل ، من غسل مؤمنـا فليغتسـل بعدما يلبسه أكفانه ولا يمسه بعد ذلك فيجب عليه الغُسل ، ولا تُجمر

الأكفان ، ولا تمسوا موتاكم الطيب إلا الكافور فإن الميت بمنزلة المحرم ، مُروا أهاليكم بالقول الحسن عند الميت ، فإن فاطمة بنت رسول الله –صلوات الله وسلامه عليهما– لما قُبض أبوها (ص) أشعرها بنات هاشم فقالت : اتركوا الحداد ، وعليكم بالدعاء .

وصية ٢٦٦ : المسلم مرآة أخيه فإذا رأيتم من أخيكم هفوة فلا تكونوا عليه إِلباً ، وأرشدوا وانصحوا له وترفقوا به ، وإياكم والخلاف فإنه مروق ، وعليكم بالقصد ، تراءفوا تراحموا ، من سافر بدابته بدأ بعلفها وسقيها ، ولا تضربوا الدواب على حر وجوهها فإنها تسبح ربها ، من ضل منكم في سفر أو خاف على نفسه فليناديِ : " يا صالح أغثني " فإن في إخوانكم الجن من إذا سمع الصوت أجاب وأرشد الضال منكم وحبس عليه دابته ، ومن خاف منكم الأسد على نفسه ودابته وغنمه فليخط عليها خطة وليقل : (اللهم رب دانيال والجب وكل أسد مستأسد ، احفظني) ومن خاف منكم الغرق فليقل : (بسم الله مجريها ومرسيها إن ربي لغفور رحيم) . وما قدروا الله حق قدره والأرض جميعا قبضته يوم القيامة والسماوات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون ، ومن خاف العقرب فليقرأ : ﴿ سلام على نوح في العالمين إنا كذلك نجزي المحسنين إنه من عبادنا المؤمنين ﴾ ، عقوا عن أولادكم في اليوم السابع وتصدقوا إذا حلقتم رؤوسكم بوزن شعورهم فضة ، فإنه واجب على كل مسلم وكذلك فعل

رسول الله (ص) بالحسن والحسين عليهما السلام .

وصية ٢٦٧ : إذا ناولتم سائلا شيئا فاسألوه أن يدعُ لكم فإنه يستجاب فيكم ولا يُجاب في نفسه لأنهم يكذبون ، وليرد الذي يناوله يده إلى فيه فليُقَبلها فإن الله يأخذها قبل أن تقع في يد السائل ، قال الله تبارك وتعالى : ﴿ ويأخذ الصدقات ﴾ ، تصدقوا بالليل فإن صدقة الليل تطفئ غضب الرب ، احبسوا كلامكم من أعمالكم يقل كلامكم إلا في الخير ، أنفقوا مما رزقكم الله ، فإن المنفق في منزلة المجاهد في سبيل الله ، فمن أيقن بالخلف أنفق وسخت نفسه بذلك .

وصية ٢٦٨ : من كان على يقين فأصابه ما يشك فليمض على يقينه ، فإن الشك لا يدفع اليقين ولا ينقضه ، ولا تشهدوا قول الزور ، ولا تجلسوا على مائدة يُشرب عليها الخمر فإن العبد لا يدري متى يؤخذ ، وإذا جلس أحدكم على الطعام فليجلس جلسة العبد ، ويأكل على الأرض ، ولا يضع إحدى رجليه على الأخرى ، ولا يتربع ، فإنها جلسة يبغضها الله ويمقت صاحبها ، عشاء الأنبياء بعد العتمة ، فلا تدعوا العشاء ، فإن تركه يخرب البدن ، الحمى رائد الموت وسجن الله في الأرض يحبس بها من يشاء من عباده ، وهي تحتُّ الذنوب كما يُحَاتُّ الوبر عن سنام البعير ، ليس من داء إلا وهو داخل الجوف إلا الجراحة والحمى ، فإنهما يردان على الجسد ورودا ، اكسروا حر الحمى بالبنفسج والماء ، فإن حرها من فيح جهنم ، لا يتداوى المسلم حتى يغلب

مرضه صحته ، الدعاء يرد القضاء المبرم فأعدوه واستعملوه ، الوضوء بعد الطهر عشر حسنات فتطهروا ، إياكم والكسل فإنه من كسل لم يؤد حق الله ، تنظفوا بالماء من الريح المنتنة وتعهدوا أنفسكم فإن الله يبغض من عباده القذر الذي يتأفف به من جلس إليه ، لا يعبث أحدكم بلحيته في الصلاة ، ولا بما يشغله عنها ، بادروا بعمل الخير قبل أن تُشغلوا عنه بغيره .

وصية ٢٦٩ : الصلاة قربان كل تقي ، والحج جهاد كل ضعيف ، حسن التبعل جهاد المرأة ، قلة العيال أحد اليسارين ، التقدير نصف المعيشة ، الهم نصف الهرم ، ما عال امرؤ اقتصد ، ما عطب امرؤ استشار ، لا تصلح الصنيعة إلا عند ذي حسب ودين ، لكل شيء ثمرة وثمرة المعروف تعجيل السراج ، من أيقن بالخلف جاد بالعطية ، من ضرب على فخذيه عند المصيبة فقد حبط أجره ، سلوا العافية من جهد البلاء ، فإن جهد البلاء ذهاب الدين ، السعيد من وُعظ بغيره واتعظ ، المقتول دون ماله شهيد ، المغبون لا محمود ولا مأجور ، الله يحب المحترف الأمين ، ليس من عمل أحب إلى الله من الصلاة ، لا تشغلنكم عن أوقاتها أمور الدنيا ، فإن الله ذم أقواما استهانوا بأوقاتها فقال : ﴿ الذين هم عن صلاتهم ساهون ﴾ يعني غافلين ، اعلموا أن صالحي عدوكم يرائي بعضهم من بعض وذلك أن الله عز وجل لا يوفقهم ولا يقبل إلا ما كان له ، البر لا يبلى ، والذنب لا ينسى ﴿ إن الله مع الذين اتقوا

والذين هم محسنون ﴾ ، المؤمن لا يعيّر أخاه ، مزاولة قلع الجبال أيسر من مزاولة ملك مؤجل ، لا تعجلوا الأمر قبل بلوغه فتندموا ، ولا يطولن عليكم الأمد فتقسى قلوبكم ، لا يجمع المؤمن يديه في الصلاة وهو قائم يتشبه بأهل الكفر ، لا يشرب أحدكم الماء قائما ، فإنه يورث الداء الذي لا دواء له إلا أن يعافيه الله ، إذا أصاب أحدكم في الصلاة الدابة فليدفنها أو يتفل عليها أو يضمها في ثوبه حتى ينصرف ، والالتفات الفاحش يقطع الصلاة ومن فعل فعليه الابتداء بالآذان والإقامة والتكبير ، من قرأ قل هو الله أحد إلى أن تطلع الشمس عشر مرات ، ومثلها إنا أنزلناه في ليلة القدر ، ومثلها آية الكرسي منع ماله مما يخاف عليه ، ومن قرأ قل هو الله أحد وإنا أنزلناه في ليلة القدر قبل طلوع الشمس لم يصب ذنبا وإن اجتهد فيه إبليس ، واستعيذوا بالله عز وجل من غلبة الديْن ، تشمير الثياب طهور للصلاة ، قال الله تعالى : ﴿ وثيابك فطهر ﴾ أي فشمر .

وصية ٢٧٠ : لعق العسل شفاء قال تعالى : ﴿ يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس ﴾ ، ابدءوا بالملح في أول طعامكم واختتموا به ، فلو يعلم الناس ما في الملح لاختاروه على الترياق ، من ابتدأ طعامه به أذهب الله عنه سبعين داء لا يعلمهم إلا الله ، صوموا ثلاثة أيام من كل شهر فهي تعدل صوم الدهر ونحن نصوم خميس وأربعاء بينهما لأن الله خلق جهنم يوم

الأربعاء فتعوذوا بالله عز وجل منها ، إذا أراد أحدكم الحاجة فليبكر فيها يوم الخميس ، فإن رسول الله (ص) قال : (اللهم بارك لأمتي في بكرتها يوم الخميس) وليقرأ إذا خرج من بيته ﴿ إن في خلق السماوات والأرض واختلاف الليل والنهار ﴾ -إلى قوله- ﴿ إنك لا تخلف الميعاد ﴾ وآية الكرسي ، وإنا أنزلناه في ليلة القدر ، وأم الكتاب ، فإن فيها قضاء حوائج الدنيا والآخرة ، عليكم بالصفيق من الثياب ، فإنه من رق ثوبه رق دينه ، لا يقومن أحدكم بين يدي ربه عز وجل وعليه ثوب يصفه ، توبوا إلى الله وادخلوا في محبته فإن الله يحب التوابين ويحب المتطهرين والمؤمن منيب وتواب ، إذا قال المؤمن لأخيه : أف ، انقطع ما بينهما ، وإذا قال له : أنت كافر ، كفر أحدهما ، ولا ينبغي له أن يتهمه ، فإن اتهمه انماث الإيمان بينهما كما ينماث الملح في الماء .

وصية ٢٧١ : إن الله ليس بظلّام للعبيد ، ولو استقبلوا ذلك بالدعاء لم تزل ، ولو أنهم إذا نزلت بهم النقم أو زالت عنهم النعم فزعوا إلى الله عز وجل بصدق من نياتهم ولم ينهوا ولم يسرفوا لأصلح لهم كل ما فسد ورد عليهم كل ضائع ، إذا ضاق المسلم فلا يشكون ربه ولكن يشكو إليه فإن بيده مقاليد الأمور وتدبيرها في السماوات والأرضين وما فيهن وهو رب العرش العظيم والحمد لله رب العالمين ، وإذا جلس العبد من نومه فليقل قبل أن يقوم : " حسبي الرب من العباد ، حسبي هو حسبي ونعم الوكيل " ،

وإذا قام أحدكم من الليل فلينظر إلى أكناف السماء وليقرأ ﴿ إن في خلق السماوات والأرض واختلاف الليل والنهار ﴾ -إلى قوله- ﴿ لا تخلف الميعاد ﴾ ، الاضطلاع من بئر زمزم يذهب بالداء ، فاشربوا من مائها مما يلي الركن الذي في الحجر الأسود أربعة أنهار من الجنة : الفرات ، النيل ، وسيحان وجيحان وهما نهران .

وصية ٢٧٢ : لا يخرج المسلم في الجهاد مع من لا يؤمن على الحكم ، ولا ينفذ في الفئة أمر الله عز وجل ، وإن مات في ذلك كان معين لعدونا في حبس حقنا والإشاطة بدمائنا ، وميتته ميتة جاهلية ، ذِكرنا -أهل البيت- شفاء من الوغل والأسقام ووسواس الذنب وحبنا رضى الرب ، والآخذ بأمرنا وطريقتنا ومذهبنا معنا غدا في حظيرة الفردوس والمنتظر لأمرنا كالمتشحط بدمه في سبيل الله ، من شهدنا في حربنا وسمع كلامنا فلم ينصرنا أكبه الله على منخريه في النار ، نحن باب الجنة إذا بعثوا وضاقت المذاهب ، ونحن باب حطة وهو السلم ، من دخل نجى ومن تخلف عنه هوى ، لو قام قائمنا لأنزلت السماء قطرها ولأخرجت الأرض نباتها وذهبت الشحناء من قلوب العباد واصطلحت السباع والبهائم حتى تمشي المرأة بين العراق والشام لا تضع قدميها إلا على نبات وعلى رأسها زنبيلها ، لا يهيجها سبع ولا تخافه ، لو تعلمون ما في مقامكم بين عدوكم وصبركم على ما تسمعون من الأذى لقرّت أعينكم ، لو قد فقدتموني لرأيتم بعدي أشياء يتمنى أحدكم الموت مما

يرى من الجور والعدوان والأثرة والاستخفاف بحق الله والخوف على نفسه ، فإذا كان ذلك فاعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا ، وعليكم بالصبر والصلاة والتقية واعلموا أن الله عز وجل يبغض من عباده التلوّن ، لا تزالون على الحق وأهله فإن من استبدل بنا هلك وفاتته الدنيا وخرج منها آثما .

وصية ٢٧٣ : إذا دخل أحدكم منزله فليسلم على أهله ، فإن لم يكن له أهل فليقل : "السلام علينا من ربنا " ويقرأ قل هو الله أحد حين يدخل منزله ، فإنه ينفي الفقر ، علّموا صبيانكم الصلاة وخذوهم بها إذا بلغوا ثماني سنين ، تنزهوا عن قرب الكلاب ، فمن أصابه كلب جاف فلينضح ثوبه بالماء وإن كان الكلب رطبا فليغسله ، إذا سمعتم من حديثنا ما لا تعرفونه فردوه إلينا وقفوا عنده وسلموا إذا تبين لكم الحق ولا تكونوا مذائيع عجلى ، فإلينا يرجع الغالي وبنا يلحق المقصر ، من تمسك بنا لحق ومن تخلف عنا محق ، من اتبع أمرنا لحق ومن سلك غير طريقتنا سحق ، لمحبينا أفواج من رحمة الله ولمبغضينا أفواج من سخط الله ، طريقنا القصد وأمرنا الرشد ، لا يجوز السهو في خمس : الوتر والركعتين الأوليين من كل صلاة مفروضة التي تكون فيهما القراءة ، والصبح والمغرب وكل ثنائية مفروضة وإن كانت سفرا ، ولا يقرأ العاقل القرآن إذا كان على غير طهر حتى يتطهر له ، وأعطوا كل سورة حقها من الركوع والسجود إذا كنتم في الصلاة ،

لا يصلي الرجل في قميص متوشحا به ، فإنه من فعال أهل لـوط ، تجزى لرجل الصلاة بثـوب واحـد ، يعقـد طرفيـه علـى عنقـه وفـي القميص الصفيـق يـزره عليـه ، لا يسـجد الرجـل علـى صـورة ولا على بساط هي فيه ، ولا يعقد الرجل الدرهم الذي فيه الصورة فـي ثوبه وهو يصلي ويجوز أن يكـون الدرهـم فـي هميـان أو ثـوب إذا كان ظاهرا ، لا يسجد الرجل على كـدس حنطـة ، ولا شـعير ، ولا على شـيء ممـا يؤكـل ، ولا علـى الخبز . إذا أراد أحدكم الخـلاء فليقل : " بسم الله اللهم أمـط عنـي الأذى ، وأعذنـي مـن الشـيطان الرجيم " وليقـل إذا جلـس : " اللهـم كمـا أَطعَمتنيـه طيِّبَـاً وسَـوّغتنيه فاكفنيه " ، إذا نظر حدثه بعد فراغه فليقل : "اللهـم ارزقنـي الحـلال وجنبني الحرام " فإن رسول الله (ص) قـال : مـا مـن عبـد إلا وقـد وكل الله به ملكا يلوي عنقه إذا أحـدث حتـى ينظـر إليـه فعنـد ذلـك ينبغي له أن يسأل الله الحلال ، فإن الملك يقول : يا ابن آدم هذا مـا حرصت عليه ، انظر من أين أخذته وإلـى مـاذا صـار ، لا يتوضـأ الرجل حتى يُسـمّي قبـل أن يمـس المـاء ، يقـول : "بسـم اللـه اللهـم اجعلنـي مـن التوابيـن واجعلنـي مـن المتطهريـن " ، فـإذا فـرغ مــن طهوره قـال : " أشـهد أن لا إلـه إلا اللـه وحـده لا شـريك لــه وأن محمدا عبده ورسوله (ص) " ، فعندهـا يسـتحق المغفـرة ، مـن أتـى الصلاة عارفا بحقها غفر الله له ، لا يصلي الرجل نـافلـة فـي وقـت فريضـة ولا يتركهـا إلا مـن عـذر ، وليقـض بعـد ذلـك إذا أمكنـه

القضاء ، فإن الله عز وجل يقول : ﴿ الذين على صلاتهم دائمون ﴾ هم الذين يقضون ما فاتهم من الليل بالنهار ، ومن النهار بالليل ، لا تقضوا النافلة في وقت الفريضة ، ولكن ابدءوا بالفريضة ثم صلوا ما بدا لكم ، الصلاة في الحرمين تعدل ألف صلاة ، درهم ينفقه الرجل في الحج يعدل ألف درهم ، ليخشع الرجل في صلاته فإنه من خشع لله في الركعة فلا يعبث بشيء في الصلاة ، القنوت في كل صلاة ثنائية قبل الركوع في الركعة الثانية إلا الجمعة فإن فيها قنوتان أحدهما قبل الركوع في الركعة الأولى والآخر بعده في الركعة الثانية ، والقراءة في الجمعة في الركعة الأولى بسورة الجمعة بعد فاتحة الكتاب وإذا جاءك المنافقون ، اجلسوا بعد السجدتين حتى تسكن جوارحكم ، ثم قوموا فإن ذلك من فعلنا ، وإذا افتتح أحدكم الصلاة فليرفع يديه بحذاء صدره ، إذا قام أحدكم بين يدي الله فليتجوز وليقم صلبه ولا ينحني ، إذا فرغ أحدكم من الصلاة فليرفع يديه إلى السماء في الدعاء ولينتصب ، فقال ابن سبأ : يا أمير المؤمنين أليس الله بكل مكان ؟ قال : بلى ، قال : فلم نرفع أيدينا إلى السماء ؟ فقال (ع) : ويحك أما تقرأ : ﴿ وفي السماء رزقكم وما توعدون ﴾ ، فمن أين نطلب الرزق إلا من موضعه وهو ما وعد الله في السماء ، لا تقبل من عبد صلاة حتى يسأل الله الجنة ويستجير به من النار ، ويسأله أن يزوجه من الحور العين ، إذا قام أحدكم إلى الصلاة فليصلي صلاة مودع ، لا

يقطع الصلاة التبسم ، وتقطعها القهقهة ، إذا خالط النـوم القلـب فقد وجب الوضوء ، إذا غلبتك عينك وأنت في الصـلاة فاقطعهـا ونـم ، فإنك لا تدري لعلك أن تدعو على نفسك .

وصية ٢٧٤ : من أحبنا بقلبه وأعاننا بلسانه وقاتل معنا بيده فهو معنا في الجنة في درجتنا ، ومن أحبنا بقلبه ، وأعاننا بلســانه ، ولـم يقاتل معنا فهو أسفل من ذلك بدرجـة ، ومـن أحبنـا بقلبـه ولـم يعنـا بلسانه ولا يده فهو معنا في الجنة ، من أبغضنـا بقلبـه وأعـان علينـا بلسانه ويده فهو في أسفل درك من النار ، ومن أبغضنا بقلبه وأعان علينا بلسانه ولم يعن علينا بيده فهو فوق ذلك بدرجة ، ومن أبغضنا بقلبه ولم يعن علينا بلسانه ولا يـده فهـو فـي النـار ، إن أهـل الجنـة لينظرون منازل شيعتنا كما ينظـر الإنسـان إلـى الكواكب التـي فـي السماء .

وصية ٢٧٥ : إذا قرأتم من المسبحات شيئا فقولوا سـبحان ربـي الأعلـى ، وإذا قرأتـم ﴿ إن اللـه وملائكتـه يصلـون علـــى النبـــي ﴾ فصلوا عليه في الصلاة كثيرا وفـي غيرهـا ، ليس فـي البـدن أقـل شكرا مـن العيـن فـلا تعطوهـا سؤلها فتشـغلكم عـن ذكـر اللـه عـز وجل ، وإذا قرأتم والتين فقولوا في آخرها : (ونحن على ذلك مـن الشاهدين) ، وإذا قرأتم ﴿ قولوا آمنا بالله ﴾ فقولوا : (آمنا باللـه - حتى تبلغوا إلى قوله - ونحن له مسلمون) إذا قال العبد في التشهد الأخير مـن الصـلاة المكتوبـة : أشـهد أن لا الـه إلا اللــه وحـده لا

شريك له وأن محمدا عبده ورسوله وأن الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من في القبور ، ثم أحدث حدثا فقد تمت صلاته ، ما عُبد الله عز وجل بشيء هو أشد من المشي إلى الصلاة ، اطلبوا الخير في أعناق الإبل وأخفافها صادرة وواردة ، إنما سمي نبيذ السقاية لأن رسول الله (ص) أتي بزبيب من الطائف فأمر أن يُنبذ ويُطرح في ماء زمزم لأنه مُر فأراد أن تسكن مرارته ، فلا تشربوا إذا اعتق ، إذا تعرى الرجل نظر إليه الشيطان فطمع فيه فاستتروا ، ليس للرجل أن يكشف ثيابه عن فخذه ويجلس بين يدي قوم ، من أكل شيئا من المؤذيات فلا يقربن المسجد ، ليرف الساجد مؤخره في الصلاة .

إذا أراد أحدكم الغسل فليبدأ بذراعيه فليغسلهما ، إذا صليت وحدك فأسمع نفسك القراءة والتكبير والتسبيح ، إذا انفتلت من صلاتك فعن يمينك ، تزودوا من الدنيا التقوى ، فإنها خير ما تزودتموه منها ، من كتم وجعا أصابه ثلاثة أيام من الناس وشكا إلى الله كان حقا على الله أن يعافيه منه ، أبعد ما يكون العبد من الله إذا كانت همته بطنه وفرجه ، لا يخرج الرجل في سفر يخاف على دينه منه ، أعطي السمع أربعة في الدعاء : الصلاة على النبي وآله ، واطلب من ربك الجنة والتعوذ من النار ، وسؤلك إياه الحور العين ، إذا فرغ الرجل من صلاته فليصلي على النبي (ص) وليسأل الله الجنة ، ويستجير به من النار ، ومن سأل الله الجنة

سمعت الجنة فقالت : يا رب أعط عبدك ما سأل ، ومن استجار به من النار قالت النار : يا رب أجر عبدك مما استجار منه ، ومن سأل الحور العين سمعت الحور العين فقالت : أعط عبدك ما سأل ، الغناء نوح إبليس على الجنة ، إذا أراد أحدكم النوم فليضع يده اليمنى تحت خده الأيمن وليقل : " بسم الله وضعت جنبي لله على ملة إبراهيم ودين محمد وولاية من افترض الله طاعته ، ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن " من قال ذلك عند منامه حفظ من اللص المغير ، والهدم ، واستغفرت له الملائكة حتى ينتبه .

وصية ٢٧٦ : من قرأ ﴿ قل هو الله أحد ﴾ حين يأخذ مضجعه وكّل الله به خمسين ألف ملك يحرسونه ليلته ، إذا نام أحدكم فلا يضعن جنبه حتى يقول : " أعيذ نفسي وأهلي وديني ومالي وولدي وخواتيم عملي وما خولني ربي ورزقني بعزة الله ، وعظمة الله ، وجبروت الله ، وسلطان الله ، ورحمة الله ، ورأفة الله ، وغفران الله ، وقوة الله ، وقدرة الله ، ولا إله إلا الله ، وأركان الله ، وصنع الله ، وجمع الله ، وبرسول الله ، وبقدرته على ما يشاء من شر السامة والهامة ومن شر الجن والإنس ، ومن شر ما ذرأ في الأرض وما يخرج منها ، ومن شر ما ينزل من السماء ، وما يعرج فيها ، ومن شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها إن ربي على صراط مستقيم ، وهو على كل شيء قدير ولا حول ولا قوة إلا بالله " ، فإن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يعوذ

الحسن والحسين عليهما السلام بها وبذلك أمرنا رسول الله (ص) ، نحن الخزّان لدين الله ، ونحن مصابيح العلم إذا مضى منا علم بدا علم ، لا يضل من اتبعنا ، ولا يهتدي من أنكرنا ، ولا ينجو من أعان علينا عدونا ، ولا يُعان من أسلمنا ، فلا تتخلفوا عنا بطمع في حطام الدنيا الزائلة عنكم ، فإنه من آثر الدنيا علينا عظمت حسرته غدا وذلك قول الله : ﴿ أن تقول نفس يا حسرتي على ما فرطت في جنب الله وإن كنت لمن الساخرين ﴾ ، اغسلوا صبيانكم من الغُمْر فإن الشيطان يشم الغُمْر فيفزع الصبي في رقاده ويتأذى به الكاتبان .

وصية ٢٧٧ : لا ينم الرجل مع الرجل في ثوب واحد ، ولا المرأة مع المرأة في ثوب واحد ، من فعل ذلك وجب عليه الأدب وهو التعزير ، كلوا الدّباء فإنه يزيد في الدماغ وكان يُعجب النبي (ص) ، كلوا الأترج قبل الطعام وبعده فإن آل محمد -صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين- يأكلونه ، الكمثرى يجلو القلب ويسكن أوجاعه بإذن الله ، إذا قام الرجل في الصلاة أقبل إبليس ينظر إليه حسدا عندما يرى من رحمة الله التي تغشاه ، لو يعلم المصلي ما يغشاه من رحمة الله ما انفتل ولا سره أن يرفع رأسه من السجدة .

وصية ٢٧٨ : إذا ركب الإنسان دابته فليقل : " سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وإنا إلى ربنا لمنقلبون " ، وإذا خرج أحدكم في سفر فليقل : " اللهم أنت الصاحب في السفر ،

والحامل علـى الظهـر ، والخليفـة فـي الأهـل والمـال والولـد " ، إذا نزلتم فقولوا : " اللهم أنزلنا منزلا مباركـا وأنـت خـير المـنزلين " ، المنتظر وقت الصلاة بعد العصر زائر لله وحق على الله عز وجل أن يكرم زائره ويعطيه ما سأل ، الحـاج والمعتمـر وفـد اللـه وحـق على الله أن يكرم وفده ، ويحبوه بالمغفرة ، من سقى صبيا مسـكرا وهـو لا يعقـل حبسـه اللـه فـي طينـة الخبـال حتـى يـأتي ممـا فعـل بمخرج ، الصدقة جُنة عظيمة ، وحجاب للمؤمن مـن النـار ووقايـة للكافر من تلف المال ، ويعجل له الخُلف ، ويدفع السقم عن بدنـه ، وماله في الآخرة من نصيـب ، باللسـان يُكَبُ أهـل النـار فـي النـار وباللسان يستوجب أهل القبور النور ، فـاحفظوا ألسـنتكم واشـغلوها بذكر الله ، من عمل الصور سُئل عنها يوم القيامة ، إذا أُخذت مـن أحدكم غذاء فليقل أماط اللـه عـن مـا تكـره ، إذا خـرج أحدكم مـن الحمام فقال له أخوه : طاب حميمك ، فليقل : أنعم اللـه بـالك ، وإذا قال لـه : حيـاك اللـه بالسـلام فليقـل : وأنـت فحيـاك اللـه بالسـلام ، وأحلّك دار المقام ، السؤال بعد المدح فامدحوا الله ثم سلوه الحوائج واثنوا عليه قبل طلبها ، يا صاحب الدعاء لا تسأل ما لا يكون ومـا لا يحل ، إذا هنأتم الرجل من مولود ذكـر فقولـوا : بـارك اللـه لـك بهبته وبلغ أشده ورزقت بره ، إذا قدم أحدكم مـن مكـة فقبّـل عينيـه وفمه الذي قبل الحجر الأسـود الـذي قبلـه رسـول اللـه (ص) وقبـل موضـع سـجوده وجبهتـه ، وإذا هنـأتموه فقولـوا : تقبـل اللـه نسـكك

وشكر سعيك وأخلف عليك نفقتك ولا جعله آخر عهدك ببيته الحرام ، احذروا السفلة فإن السفلة لا يخافون الله عز وجل .

وصية ٢٧٩ : إن الله اطّلع واختارنا واختار لنا شيعتنا ، ينصروننا ويفرحون بفرحنا ويحزنون بحزننا ويبذلون أموالهم وأنفسهم فينا ، أولئك منا وإلينا ، ما من شيعتنا أحد يقترف أمر نهيناه عنه فيموت حتى يبتلى ببلية تمحص بها ذنوبه ، إما في مال أو ولد وإما في نفسه حتى يلقى الله محبنا وما له ذنب ، وأنه ليبقى عليه شيء من ذنوبه فيشدد عليه عند الموت فيمحص ذنوبه ، الميت من شيعتنا صديق شهيد صدّق بأمرنا وأحب فينا وأبغض فينا ، يريد بذلك وجه الله مؤمنا بالله ورسوله ، أصناف السُكْر أربعة : سُكْر الشباب ، وسُكْر المال وسُكْر النوم ، وسُكْر الملك ، أحب للمؤمن أن يطلي في كل خمس عشرة يوما مرة بالنورة ، أقلوا أكل الحيتان فإنها تذيب البدن وتُكثر البلغم ، وتغلظ التنفس ، الحسو باللبن شفاء من كل داء إلا الموت ، كلوا الرمان بشحمه فإنه دباغ للمعدة وحياة للقلب ويذهب بوسواس الشيطان ، كلوا الهندباء فإنه ما من صباح إلا وعليه قطرة من قطر الجنة ، اشربوا ماء السماء فإنه طهور للبدن ويدفع الأسقام قال الله عز وجل : ﴿ وينزل عليكم من السماء ماءا ليطهركم به ويذهب عنكم رجس الشيطان ﴾ ، الحبة السوداء ما من داء إلا وفيها منه شفاء إلا

السام ، لحوم البقر داء وألبانها شفاء[1] وكذلك أسمانها ، ما تأكل الحامل شيئا ولا تبدأ به أفضل من الرطب ، قال الله : ﴿ وهزي بجذع النخلة تساقط عليك رطبا جنيا ﴾ حنّكوا أولادكم بالتمر ، فهكذا فعل رسول الله (ص) بالحسن والحسين عليهما السلام .

وصية ٢٨٠ : إذا أراد أحدكم أن يأتي أهله فلا يعاجلنها وليمكث يكن منها مثل الذي يكون منه ، إذا رأى أحدكم امرأة تعجبه فليلقى أهله فإن عندها مثل الذي رأى ، ولا يجعل للشيطان على قلبه سبيلا وليصرف بره عنها ، فإن لم تكن له زوجة فليصلي ركعتين ويحمد الله كثيرا ، إذا أراد أحدكم غشيان زوجته فليقلل الكلام فإن الكلام عند ذلك يورث الخرس ، إذا أتى أحدكم زوجته فليقل : " اللهم إني استحللت فرجها بأمرك وقبلتها بأمانتك فإن قضيت منها ولدا فاجعله ذكرا سويا ولا تجعل للشيطان فيه شركا ونصيبا " ، الحقنة من الأربعة التي قال رسول الله (ص) فيها ما قال ، وأفضل ما تداويتم به الحقنة وهي تعظم البطن وتنقي داء الجوف وتقوي الجسد ، استعطوا بالبنفسج ، فإن رسول الله (ص) قال : لو يعلم الناس ما في البنفسج لَحسَوه حسوا ، إذا أراد أحدكم إتيان أهله فليتحرى

---

[1] – لا يخفى عليك أخي المؤمن أن هذا الكلام قيل قبل مئات السنين وتم حديثا اكتشاف مرض باسم جنون البقر نتيجة لأكل لحوم البقر فتأمل .

الأهلّة وأنصاف الشهور فإن الشيطان يطلب الولد في هذين الوقتين ، توقوا الحجامة يوم الأربعاء ويوم الجمعة ، فإن الأربعاء نحس مستمر وفيه خُلقت جهنم وفي يوم الجمعة ساعة لا يحتجم فيها أحد إلا مات[١].

۞ لكميل بن زياد (رض)[٢]

وصية ٢٨١ : أوصى الإمام علي عليه السلام لكميل فقال : يا **كميل** سمِّ كل يوم بسم الله وقل : ﴿ لا حول ولا قوة إلا بالله ﴾ ، وتوكل على الله واذكرنا ، وسمِّ بأسمائنا وصلي علينا ، وأدر بذلك على نفسك ، وما تحوطه عنايتك ، تكف شر ذلك اليوم إن شاء الله تعالى .

وصية ٢٨٢ : **يا كميل** إن رسول الله (ص) أدّبه الله ، وهو عليه الصلاة والسلام أدبني ، وأن أؤدب المؤمنين وأورث الآداب المكرمين ، ما من علم إلا وأنا أفتحه وما من سر إلا والقائم عليه السلام يختمه ، وذرية بعضها من بعض والله سميع عليم ، ولا

---

(١) - تحف العقول

(٢) - كميل بن زياد النخعي :

عده الشيخ المفيد في الاختصاص من السابقين المقربين من أمير المؤمنين عليه السلام عند ذكر السابقين . وقال السيد الخوئي (قدس سره) : جلالة كميل واختصاصه بأمير المؤمنين عليه السلام من الواضحات التي لا يدخلها ريب ٠٠٠ وإلى غير ذلك راجع معجم رجال الحديث ج١٤ ص١٢٨ .

تأخذ إلا عنا تكـن منـا ، مـا مـن حركـة إلا وأنـت محتـاج فيهـا إلـى معرفة ، وإذا أكلت الطعام فسمّ بسـم اللـه الـذي لا يضـر مـع اسـمه داء ، وفيه شفاء من كل الأسواء ، وأكـل الطعـام ولا تبخـل عليـه ، فإنك لن ترزق الناس شيئا والله يجزل لك الثواب .

وصيـة ٢٨٣ : أحسـن عليـه خُلُقك ، وأبسـط جليسـك ، لا تتهـم خادمك، إذا أكلـت فطـوّل أكلـك ليسـتوفي مـن معـك ، ويُـرزق منـه غيرك ، وإذا استوفيت طعامك فـاحمد اللـه علـى مـا رزقـك وارفـع بذلك صوتك يحمده سواك فيعظم بذلك أجرك ، ولا ترفـع يـدك مـن الطعـام إلا وأنـت تشـتهيه ، فـإن فعلـت ذلـك فـأنت تسـتمرئه ، فـإن صحة الجسم من قلة الطعام وقلة الماء .

وصية ٢٨٤ : **يا كميل** البركة في مال مـن آتـى الزكـاة وواسـى المؤمنين ووصل الأقربين ، زد قرابتك المؤمن على ما تعطي سـواه مـن المؤمنيـن ، وكـن بهـم أرأف وعليهـم أعطـف ، وتصـدق علـى المساكين ، لا ترد سائلا ولو من شـطر حبـة عنـب أو شـق تمـرة ، فإن الصدقة تنموا عند الله وأحسن حلية المؤمن التواضع ، وجمالـه التعفف ، وشرفه التفقه ، وعزه ترك القال والقيل . في كـل صنـف قـوم أرفـع مـن قـوم فإيـاك ومنـاظرة الخسـيس منهـم وإن أسـمعوك فاحتمل وكن من الذين وصفهم الله ﴿ وإذا خاطبهم الجـاهلون قـالوا سـلاما ﴾ . قـل الحـق علـى كـل حـال ، وتـودد للمتقيـن ، واهجـر الفاسـقين ، وجـانب المنـافقين ولا تصـاحب الخـائنين ، ولا تطـرق

أبواب الظالمين للاختلاط بهم والاكتساب معهم ، وإياك أن تعظمهم وأن تشهد في مجالسهم بما يسخط الله عليك ، وإن اضطررت إلى حضورهم فداوم ذكر الله والتوكل عليه ، واستعذ بالله من شرورهم ، واطرق عنهم وانكر بقلبك فعلهم واجهر بتعظيم الله لتسمعهم ، فإنك بها تؤيد وتكفى شرهم ، إن أحب ما تمتثله العباد إلى الله بعد الإقرار به وبأوليائه التعفف والتحمل والاصطبار ، لا تُرِ الناس إقتارك واصبر عليه احتسابا بعز وتستر .

وصية ٢٨٥ : يا كميل لا بأس أن تُعلم أخاك سرك ، ومن أخوك ؟ أخوك الذي لا يخذلك عند الشديدة ولا يقعد عنك عند الجريرة ، ولا يدعك حتى تسأله ، ولا يدرك أمرك حتى تعلمه ، فإن كان مميلا أصلحه ، المؤمن مرآة المؤمن ، لأنه يتأمله فيسد فاقته ويجمل حالته ، المؤمنون أخوة ولا شيء آثر عند كل أخ من أخيه ، إن لم تحب أخاك فلست أخاه ، إن المؤمن من قال بقولنا ، فمن تخلف عنه قصر عنا ، ومن قر عنا لم يُلحق بنا ، ومن لم يكن معنا ففي الدرك الأسفل من النار . كل مصدور ينفث ، فمن نفّث إليك منا بأمر أَمركَ بستره ، فإياك أن تبديه وليس لك من إبدائه توبة ، وإذا لم يكن توبة فالمصير إلى لظى .

وصية ٢٨٦ : يا كميل إذاعة سر آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم لا تقبل منها ولا يُحتمل أحد عليها وما قالوه فلا تعلم إلا مؤمنا موفقا . قل عند كل شدة : ﴿ لا حول ولا قوة إلا بالله ﴾ تكفها وقل

عند كـل نعمـة : (الحمـد للـه) تزدد منهـا ، وإذا أبطـأت الأرزاق عليك فاستغفر الله يوسع عليك فيها . انـج بولايتنـا مـن أن يشـركك الشيطان في مالك وولدك ، إنه مستقر ومستودع فـاحذر أن تكـون من المستودعين وإنمـا يسـتحق أن يكـون مسـتقرا إذا لزمـت الجـادة الواضحة التي لا تخـرج إلـى عـوج ، ولا تزيلـك عـن منهـج ، ولا رخصة في فرض ولا شدة في نافلة .

وصية ٢٨٧ : يا كميل إن ذنوبك أكثر من حسناتك وغفلتك أكثر من ذكرك ، ونعم الله عليك أكثر من عملك ، إنك لا تخلو مـن نعـم الله عندك وعافيته إياك ، فلا تخل مـن تحميـده وتمجيـده وتسـبيحه وتقديسه وشكره وذكره على كل حال . لا تكونن من الذين قال اللـه عنهـم : ﴿ نسـوا اللـه فأنسـاهم أنفسـهم ﴾ ونسـبهم إلـى الفسـق فهـم فاسقون . ليس الشأن أن تصلي وتصوم وتتصدق ، الشأن أن تكـون الصلاة بقلب نقي وعمل عنـد اللـه مرضـي وخشـوع سـوي وانظـر فيما تصلي وعلى ما تصلي إن لم يكن من وجهه وحله فلا قبول .

وصية ٢٨٨ : يا كميل اللسان ينزح القلب والقلب يقوم بالغذاء ، فانظر فيما تغذي قلبك وجسمك فإن لم يكن ذلك حلالا لـم يقبـل اللـه تسبيحك ولا شـكرك ، افهـم واعلـم إنـا لا نرخّـص فـي تـرك أداء الأمانة لأحد من الخلق ، فمن روى عني في ذلك رخصة فقد أبطـل وأثم وجزاؤه النار بما كذب ، أُقسم لسمعت رسول الله (ص) يقـول لي قبل وفاته بساعة مرارا ثلاثا : يا أبا الحسن أداء الأمانة إلى البر

والفاجر فيما جل وقل حتى الخيط والمخيط . لا غزو إلا مع إمام عادل ، ولا نفل إلا مع إمام فاضل ، لو لم يظهر نبي وكان في الأرض مؤمن تقي لكان في دعائه إلى الله مخطئا أو مصيبا بل والله مخطئا حتى ينصبه الله لذلك ويؤهله له ، الدين لله فلا يقبل من أحد القيام به إلا رسولا أو نبيا أو وصيا ، هي نبوة ورسالة وإمامة وليس بعد ذلك إلا موالين متبعين أو عامهين مبتدعين ، إنما يتقبل الله من المتقين ، إن الله كريم حليم عظيم رحيم ، دلنا على أخلاقه ، وأمرنا بالأخذ بها ، وحمل الناس عليها ، فقد أديناها غير مختلفين ، وأرسلناها غير منافقين وصدقناها غير مكذبين ، وقبلناها غير مرتابين ، لست والله متملقا حتى أُطاع ، ولا ممنيا حتى أُعصى ، ولا مائلا لطعام الأعراب حتى أنحل إمرة المؤمنين وأُدعى بها ، إنما حظي من حظي بدنيا زائلة مدبرة ونحظى بآخرة باقية ثابتة .

وصية ٢٨٩ : يا كميل إن كلا يصير إلى الآخرة ، والذي نرغب فيه منها رضى الله والدرجات العلى من الجنة التي يورثها من كان تقيا ، من لا يسكن الجنة فبشره بعذاب أليم وخزي مقيم ،

أنا أحمد الله على توفيقه ، وعلى كل حال ، إذا شئت فقم[١].

❁ لمحمد بن أبي بكر (رض) حين ولاه على مصر[٢]

وصية ٢٩٠ : هذا ما عهد عبد الله " علي أمير المؤمنين " إلى محمد بن أبي بكر حين ولّاه لمصر ، أمره بتقوى الله والطاعة له في السر والعلانية ، وخوف الله في الغيب والمشهد باللين للمسلم وبالغلظة على الفاجر ، والعدل على أهل الذمة وبإنصاف المظلوم وبالشدة على الظالم وبالعفو عن الناس وبالإحسان ما استطاع ، والله يجزي المحسنين ويعذب المجرمين .

وأمره أن يدعو من قبله إلى الطاعة والجماعة ، فإن لهم في ذلك من العافية وعظيم المثوبة ما لا يقدرون قدره ولا يعرفون كنهه ، وأمره أن يلين لهم جناحه ، وأن يساوي بينهم في مجلسه ووجهه ،

---

[١] - تحف العقول ص١٦٥ .

[٢] - محمد بن أبي بكر ، أمه أسماء بنت عميس ، ولد بالبيداء في حجة الوداع ، ونشأ في حجر أمير المؤمنين ، ولم يكن يعرف أبا غير علي عليه السلام حتى قال علي عليه السلام : محمد ابني من صلب أبي بكر ، وكان ممن أعان في يوم الدار ، وهو من حواريي أمير المؤمنين وخواصه وأحد المحامدة التي تأبى أن يعصى الله .
وقال عنه أبو عبد الله عليه السلام : كان النجاتة من أمه أسماء بنت عميس رحمة الله عليها لأمه قبل أبيه . وعن الإمام جعفر الصادق عليه السلام قال : أن محمد بن أبي بكر بايع عليا على البراءة من أبيه . وقتل بمصر ، قتله معاوية بن خديج وكان فيها واليا من قبل علي عليه السلام ثم وضعه في جوف حمار ميت وأحرقه ، توفي سنة (٣٧) هـ - الإحتجاج ج١-٢ ص١٨٣ .

ويكون القريب والبعيد عنده في الحق سواء ، وأمره أن يحكم بين الناس بالعدل وأن يقيم بالقسط ، ولا يتبع الهوى ، ولا يخاف في الله لومة لائم ، فإن الله مع من اتقاه وآثر طاعته وأمره على من سواه[١] .

❁ لزياد بن النضر (رض)[٢]

وصية ٢٩١ : أوصى الإمام علي عليه السلام لزياد بن النضر حين أنفذه على مقدمته إلى صفين قال (ع) : اتق الله في كل ممسي ومصبح ، و خف على نفسك الغرور ، ولا تأمنها على حال من البلاء ، واعلم أنك إن لم تزع نفسك عن كثير مما تحب مخافة مكروهه ، سمت بك الأهواء إلى كثير من الضر حتى تظعن فكن لنفسك مانعا وازعا عن الظلم والبغي والغي والعدوان ، قد وليتك هذا الجند ، فلا تستذلنهم ولا تستطل عليهم ، فإن خيركم أتقاكم ، تعلّم من عالمهم وعلّم جاهلهم ، واحلم عن سفيههم ، فإنك إنما تدرك الخير بالعلم وكف الأذى والجهل .

وصية ٢٩٢ : (ثم أردفه بكتاب يوصيه فيه ويحذره) :

اعلم أن مقدمة القوم عيونهم ، وعيون المقدمة طلائعهم ، فإذا

---

[١] - تحف العقول ص١٧١ .

[٢] - زياد بن النضر (النصر) : هو زياد بن النضر الحارثي من أصحاب الإمام علي عليه السلام . معجم رجال الحديث ج٧ ص٣٢٧ .

أنت خرجت من بلادك ودنوت من عدوك فلا تسأم من توجيه الطلائع في كل ناحية وفي بعض الشعاب والشجر والخمر ، وفي كل جانب حتى لا يغيركم عدوكم ويكون لكم أمين ، ولا تسير الكتائب والقبائل من لدن الصباح إلى المساء إلاّ تعبية ، فإن دهمكم أمر أو غشيكم مكروه كنتم قد تقدمتم في التعبية ، وإذا أُنزلتم بعدو أو نزل بكم فليكن معسكركم في إقبال الأشراف ، أو في سفاح الجبال ، أو أثناء الأنهار ، كي ما تكون لكم ردءً ودونكم مردة .

ولتكن مقاتلتكم من وجه واحد واثنين ، واجعلوا رقباءكم في صياصي الجبال وبأعلى الأشراف وبمناكب الأنهار ، بريئون لكم لئلا يأتيكم عدو من مكان مخافة أو أمن ، وإذا نزلتم فانزلوا جميعا ، وإذا رحلتم فارحلوا جميعا ، وإذا غشيكم الليل نزلتم فحفوا عسكركم بالرماح والترسة ، واجعلوا رماتكم يلوون ترستكم كي لا تُصاب لكم غرة ولا تلقى لكم غفلة ، واحرس عسكرك بنفسك وإياك أن ترقد أو تصبح إلا غرارا أو مضمضة ، ثم ليكن ذلك شأنك ودأبك حتى تنتهي إلى عدوك ، وعليك بالتأني في حربك ، وإياك والعجلة إلا أن تمكنك فرصة ، وإياك أن تقاتل إلا أن يبدءوك أو يأتيك أمري ، والسلام عليك ورحمة الله وبركاته[1].

---

[1] - تحف العقول ص١٨٧ .

❁ لأبي ذر الغفاري (رض)

وصية ٢٩٣ : عن الجواد عليه السلام : قال علي عليه السلام لأبي ذر رضي الله عنه : " إنما غضبت لله عز وجل فارج من غضبت له ، إن القوم خافوك على دنياهم وخفتهم على دينك ، والله لو كانت السماوات والأرضون رتقا على عبد ، ثم اتقى الله لجعل الله له منها مخرجا ، لا يؤنسنك إلا الحق ، ولا يوحشنك إلا الباطل "[١].

❁ لمعقل بن قيس الرياحي (رض)[٢]

وصية ٢٩٤ : وصى علي عليه السلام لمعقل بن قيس الرياحي حين أنفذه إلى الشام في ثلاثة آلاف مقدمة له : " اتق الله الذي لابد لك من لقائه ولا منتهى لك دونه ، ولا تقاتلن إلا من قاتلك ، وسر البردين ، وغوِّر بالناس ، ورفِّه بالسير ، ولا تسب أول الليل فإن الله جعله سكنا وقدره مقاما لا ضعنا ، فأرح فيه بدنك وأرح ظهرك[٣].

---

[١] - حياة أولي النهى ص١١٩٢ .

[٢] - معقل بن قيس الرياحي ، يعد من أصحاب الإمام عليه السلام وهو رجل صلب ناجح شجاع (معجم رجال الحديث) ج١٨ ص٢٣٢ للسيد الخوئي .

[٣] - البردين : الغداة والعشي .

فإذا وقفت حين ينبط السحر أو حين ينفجر الفجر فسر على بركة الله ، فإذا لقيت العدو فقف من أصحابك وسطا ولا تدنُ من القوم دنو من يريد أن ينشب الحرب ولا تباعد عنهم تباعد من يهاب البأس حتى يأتيك أمري ولا يحملنك شنانه[١] على قتالهم عقب دعائهم والإعذار إليهم[٢].

❁ لشريح بن هانيء (رض) لما جعله على مقدمة الجيش إلى الشام[٣]

وصية ٢٩٥ : قال (ع) : " اتق الله بكل صباح ومساء ، وخف على نفسك الدنيا الغرور ، ولا تأمنها على حال ، واعلم أنك لم تردع نفسك عن كثير مما تحب مخافة مكروهه ، سمت بك الأهواء إلى كثير من الضرر ، فكن لنفسك مانعا رادعا ، ولنزوتك عند الحفظة واقيا قانعا "[٤].

---

[١] – البغضاء .

[٢] – نهج البلاغة .

[٣] – شريح بن هانيء : روى عن الإمام علي عليه السلام . معجم رجال الحديث .

[٤] – نهج البلاغة .

❁ لعبد الله بن العباس (رض) عند استخلافه إياه على البصرة

وصية ٢٩٦ : قال (ع) : " سعي الناس بوجهك ومجلسك وحكمك ، وإياك والغضب فإنه طيرة من الشيطان ، واعلم أن ما قرّبك من الله يباعدك من النار وما باعدك عن الله يقرّبك من النار "[١].

❁ لعبد الله بن العباس (رض) لما بعثه للاحتجاج على الخوارج

وصية ٢٩٧ : قال (ع) : " لا تخاصمهم بالقرآن فإن القرآن حمّال ذو وجوه تقول ويقولون ، ولكن حاججهم بالسنة فإنهم لم يجدوا عنها محيصا "[٢].

❁ إلى الناس (١)

وصية ٢٩٨ : قال (ع) : " ليتأسى صغيركم بكبيركم ، وليرأف صغيركم بكبيركم ولا تكونوا كجفاة الجاهلية لا بالدين

---

[١] – نهج البلاغة .

[٢] – نهج البلاغة .

يتفقهون ، ولا عن الله يعقلون كقيض بيض في أداح[1] يكون كسرها وزرا ، ويخرج حضانها شرا .

(منها) افترقوا بعد ألفيتهم ، وتشتتوا عن أصلهم ، فمنهم أخذ بغصن أين ما مالَ مالَ معه ، على أن الله تعالى سيجمعهم لشر يوم لبني أمية ، كما تجتمع قزح الخريف يؤلف الله بينهم ، ثم يجعلهم ركاما كركام السحام ثم يفتح لهم أبوابا يسيلون من مستشارهم كسيل الجنتين ، حيث لم تسلم عليه قارة ، ولم تثبت عليه أكمة ، ولم يرد سننه رص طود ، ولا حداب أرض .

يزعزعهم الله في بطون أوديته ، ثم يسلكهم ينابيع في الأرض ليأخذ منهم من قوم حقوق قوم ويمكّن لقوم في ديار قوم وأيمّ الله لا يذوبن ما في أيديهم بعد العلو والتمكين كما تذوب الإلية على النار .

وصية ٢٩٩ : أيها الناس لو لم تتخاذلوا عن نصر الحق ، ولم تهنوا عن توهين الباطل ، ولم يطع فيكم من ليس مثلكم ، ولم يقومن قوي عليكم ، لكنكم تُهتم وتاه بنو إسرائيل ، ولعمري ليضعفن لكم التيه من بعدي أضعافا لا خلفت الحق وراء ظهوركم ، وقطعتم الأدنى ووصلتم الأبعد ، واعلموا أنكم إن اتبعتم الداعية لكم سلك بكم منهاج الرسول ، وكفيتك مهنة الإعساف ونبذتم الثقل

---

[1] – القيض : القشرة العليا اليابسة على البيضة . الأداحي -جمع أدحى- علجى وهو مبيض النعام في الرمل . نهج البلاغة .

الفادح عن الأعناق[١].

❁ لأبنائه (ع) فيما يعمل بأمواله

وصية ٣٠٠ : هذا ما أمر به عبد الله (علي بـن أبـي طـالب) في ماله ابتغاء وجه الله ليولجه[٢] به الجنة ويعطيه به الأمنة .

(منها) وأنه يقوم من بذلك الحسن بن علي يأكل منه بـالمعروف وينفق فـي المعـروف ، فـإن حـدث بحسـن حـدث وحسـين حـي قـام بالأمر بعده وأصدره مصدره .

وأن لابنتي فاطمة من صدقة عليّ ، مثل الذي لبنيّ عليّ ، وإنـي إنما جعلت القيام بذلك إلى ابنتي فاطمة ابتغاء وجه الله ، وقربة إلى رسول الله ، وتكريما لحرمته ، وتشريفا لوصلته[٣] .

ويشترط على الـذي يجعلـه إليـه أن يُترك المـال علـى أصولـه ، ويُنفق من ثمره حيث أُمر به وهُدي له ، وأن لا يبع من أولاد نخـل هذه القرى ودية[٤] حتى تشكل أرضها غراسا .

ومن كان من إمائي الآتي أطوف عليهـن لهـا ولـد أو هـي حـامل فتمسك على ولدها وهي من حظه ، فإن مات ولدها وهي حية فهـي

---

[١] - نهج البلاغة .

[٢] - يولجه : يدخله .

[٣] - الوصلة : القرابة .

[٤] - الودية -كهدية- واحده الودي أي صغار النخل وهو هنا الفسيل .

عتيقة قد أفرج عنها الرق وحررها العتق[١].

❁ إلى الناس (٢)

كان يكتبها لمن يستعمله على الدقات وإنما ذكرنا هنا جملا ليُعلم بها أنه كان يقيم عماد الحق ويشرع أمثلة العدل في غير الأمور وكبيرها ودقيقها وجليلها .

وصية ٣٠١ : " انطلق على تقوى الله وحده لا شريك له ، ولا ترو عن مسلما ولا تجتازن عليه كارها ولا تأخذن منه أكثر من حق الله في ماله ، فإذا قدمت على الحي فانزل بمائهم من غير أن تخالط أبياتهم ، ثم امضِ إليهم بالسكينة والوقار حتى تقوم بينهم فتسلم عليهم ، ولا تخرج بالتحية لهم ، ثم تقول : عباد الله ، أرسلني إليكم ولي الله وخليفته لآخذ منكم حق الله في أموالكم ، فهل لله في أموالكم من حق فتؤدوه إلى وليه ؟ فإن قال قائل لا فلا تراجعه ، وإن أنعم لك منعم فانطلق معه من غير أن تخيفه أو توعده أو تعسفه أو ترهقه ، فخذ ما أعطاك من ذهب وفضة ، فإن كان له ماشية أو إبل فلا تُدخلها إلا بإذنه ، فإن أكثرها له فإذا أتيتها فلا تدخل عليها دخول متسلط عليه ولا عنيف به ، ولا تنفرن بهيمة

---

[١] – نهج البلاغة .

ولا تفزعنها ، ولا تسوئن صاحبها فيها ، واصدع المال لصدعين ثم خيّره ، فإذا اختار فلا تعترضن لما اختاره ، فلا تزال كذلك حتى يبقى ما فيه وفاء لحق الله في ماله ، فاقبض حق الله منه فإن استقالك فأقله ثم اخلطهما ثم اصنع مثل الذي صنعت أولا حتى تأخذ حق الله في ماله ، ولا تأخذن عودا ولا هرمة ولا مكسورة ولا مهلوسة ولا ذات عوار ، ولا تأمنن عليها إلا من تثق بدينه رافقا بمال المسلمين حتى يوصله إلى وليهم فيقسمه بينهم ، ولا توكل بهما إلا ناصحا شفيقا وأمينا حفيظا ، غير معنف ولا مجحف ولا مغلب ولا متعب ، ثم أحدر إلينا ما اجتمع عندك نصيره حيث أمر الله به فإذا أخذها أمينك فأوعز إليه أن لا يحول بين ناقة وبين فصيلها ولا يمصر لبنها فيضر ذلك بوليدها ، ولا يجدنها ركوبا ، وليعدل بين صويحباتها في ذلك وبينها ، وليرفه على اللاغب وليستأنف بالنقب والضالع ، وليوردها ما تمر به من الغُدُر ولا يعدل بها عن نبت الأرض إلى جواد الطريق ، وليروحها في الساعات ، وليمهلها عند النطاف والأعشاب حتى تأتينا بإذن الله بدنا منقيات غير متعبات ولا مجهودات ، لنقسمها على كتاب الله وسنة نبيه (ص) فإن ذلك أعظم لأجرك وأقرب لرشدك إن شاء الله "[1].

---

(١) - نهج البلاغة .

❁ لعسكره (ع)

وصية ٣٠٢ : وصى علي عليـه السـلام إلـى عسـكره قبـل لقـاء العدو بصفين : " لا تقاتلوهم حتـى يبدءوكـم فـإنكم بحمـد اللـه علـى حُجة ، وتركـكم إياهم حتى يبدءوكم حُجـة أخـرى لكم عليهـم ، فـإذا كانت الهزيمة بإذن الله فلا تقتلـوا مدبـرا ولا تصيبـوا معـورا ، ولا تجهزوا على جريح ، ولا تهيجوا النساء بأذى وإن شتمن أعراضكم وسببن أُمرائكم ، فإنهن ضعيفات القوى والأنفس والعقـول ، إن كنـا لنؤمر بـالكف عنهـن وإنهـن لمشـركات ، وإن كـان الرجـل ليتنـاول المرأة في الجاهلية بالفهر أو الهراوة فيعيّر بها وعقبه من بعده[١] .

❁ إلى جيش بعثه إلى العدو

وصية ٣٠٣ : إذا نزلتم بعدو أو نزل بكم عدو فليكن معسـكركم في قبيل الأشراف[٢] أو بسفاح الجبال أو أثناء الأنهار كي ما يكـون لكم ردءً ودونكم مردا ، ولتكن مقاتلتكم مـن وجـه واحـد أو اثنيـن ،

---

[١] - نهج البلاغة ص٥٣٢ .

[٢] - أمام الجبال والأشراف جمع شرف -محركة- العلو والعال وسفاح الجبال أسفالها .

واجعلوا لكم رقباء في صياصي الجبال[١] ومناكب الهضاب ، لئلا يأتيكم العدو من مكان مخافة أو أمن .

واعلموا أن مقدمة القوم عيونهم ، وعيون المقدمة طلائعهم ، وإياكم والتفرق فإذا نزلتم فانزلوا جميعا ، وإذا ارتحلتم فارتحلوا جميعا ، وإذا غشيكم الليل فاجعلوا الرماح كفة ، ولا تذوقوا النوم إلا غرارا أو مضمضة[٢].

❁ لما قرب منه الأجل (ع)

وصية ٣٠٤ : عندما قرب أجله نادى أولاده كلهم بأسمائهم صغيرا وكبيرا وجعل يودعهم ويقول : الله خليفتي عليكم ، أستودعكم الله ، وهم يبكون . فقال له الحسن عليه السلام : يا أبه ، ما دعاك إلى هذا ؟ فقال له : **يا بني** ، إني رأيت جدك رسول الله (ص) في منامي قبل هذه الكائنة بليلة ، فشكوت إليه ما أنا فيه من التذلل والأذى من هذه الأمة ، فقال لي : ادعُ عليهم ، فقلت : اللهم أبدلهم بي شرا مني ، وأبدلني بهم خيرا منهم ، فقال لي : قد استجاب الله دعائك ، سينقلب إلينا بعد ثلاث ، وقد مضت الثلاث ، **يا أبا محمد** ، أوصيك - **ويا أبا عبد الله** - خيرا ، فأنتما مني وأنا

---

[١] - صياصي : أعالي - والمناكب : المرتفعات .

[٢] - نهج البلاغة .

منكما ، ثم التفت إلى أولاده الذين من غير فاطمة عليها السلام وأوصاهم أن لا يخالفوا الحسن والحسين عليهما السلام .

وصية ٣٠٥ : ويروي الشيخ المفيد والشيخ الطوسي عن الإمام الحسن عليه السلام أنه قال : لما حضرت والدي الوفاة أقبل يوصي فقال : " هذا ما أوصى به علي بن أبي طالب أخو محمد رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - وابن عمه وصاحبه أول وصيتي أني أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسوله وخيرته ، اختاره بعلمه وارتضاه لخيرته ، وأن الله باعث من في القبور ، وسائل الناس عن أعمالهم ، عالم بما في الصدور .

وصية ٣٠٦ : ثم إني أوصيك **يا حسن** - وكفى بك وصيا - بما أوصاني به رسول الله (ص) ، فإذا كان ذلك **يا بني** الزم بيتك ، وابكِ على خطيئتك ، ولا تكن الدنيا أكبر همك ، وأوصيك **يا بني** الصلاة عند وقتها والزكاة في أهلها عند محلها ، والصمت عند الشبهة ، والاقتصاد والعدل في الرضى والغضب وحسن الجوار ، وإكرام الضيف ، ورحمة المجهود ، وأصحاب البلاء ، وصلة الرحم ، وازهد في الدنيا فإنك رهين موت وغرض بلاء وطريح سقم .

وصية ٣٠٧ : **وأوصيك** بأخيك محمد خيرا فإنه شقيقك وابن أبيك وقد تعلم حبي له ، وأما أخوك الحسين فهو ابن أمك ، ولا أريد الوصاة بذلك ، والله خليفتي عليكم ، وإياه أسأل أن يصلحكم

وأن يكف الطغاة البغاة عنكم ، والصبر الصبر حتى ينزل الله الأمر ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم " .

وصية ٣٠٨ : وفي الرواية السابقة أنه لما وصى أمير المؤمنين (ع) ابنه الحسن (ع) بوصيته قال :

" فإذا أنا مت **يا أبا محمد** فغسلني وكفني وحنطني ببقية حنوط جدك رسول الله (ص) ، فإنه من كافور الجنة جاء به جبرائيل (ع) إليه ، ثم ضعني على سريري ولا يتقدم أحد منكم مقدم السرير واحملوا مؤخره واتبعوا مقدمه ، فأي موضع وضع المقدم فضعوا المؤخر ، فحيث قام سريري فهو موضع قبري .

ثم تقدم **يا أبا محمد** وصلي علي يا بني يا حسن ، وكبر عليّ سبعا ، واعلم أنه لا يمل ذلك على أحد غيري إلا رجل يخرج في آخر الزمان اسمه القائم المهدي ، من ولد أخيك الحسين ، يقوّم اعوجاج الحق ، فإذا أنت صليت علي **يا حسن** فنحِّ السرير عن موضعه ، ثم اكشف التراب عنه فترى قبرا محفورا ولحدا مثقوبا وساجة منقوبة ، فإضجعني فيها فإذا أردت الخروج من قبري فافتقدني فإنك لا تجدني وإني لا حق بجدك رسول الله (ص) .

وصية ٣٠٩ : واعلم **يا بني** ، ما من نبي يموت وإن كان مدفونا بالمشرق ويموت وصيه بالمغرب ، إلا ويجمع الله عز وجل بين روحيهما وجسديهما ، ثم يفترقان فيرجع كل واحد منهما إلى موضع قبره ، وإلى موضعه الذي حط فيه ثم أهِل التراب عليّ ، ثم

غيب قبري ، ثم يا بني بعد ذلك إذا أصبح الصباح أخرجوا تابوتا إلى ظاهر الكوفة على ناقة ، وأمر بمن يسيرها بما عليها كأنها تريد المدينة ، بحيث يخفى على العامة موضع قبري الذي تضعني فيه " .

وصية ٣١٠ : وروي عن الإمام أبي عبد الله الصادق أن أمير المؤمنين (ع) أمر ابنه الحسن عليه السلام أن يحفر له أربعة قبور في أربعة مواضع : في المسجد (الكوفة) ، وفي الرحبة ، وفي الغري (النجف) وفي دار جعدة بن هبيرة ، وإنما أراد بهذا أن لا يعلم أحد أعدائه موضع قبره[١].

---

[١] – منتهى الآمال للمؤلف عباس القمي ج١ ص٢٥٢ .

الفصل الرابع

وصايا الزهراء عليها السلام

❁ لما قرب منها الأجل عليها السلام

وصية ٣١١ : قال العلامة الأمين (ره) : أن فاطمة (ع) لم تزل بعد وفاة أبيها (ص) مهمومة مغمومة ، محزونة مكروبة باكية ، ثم مرضت مرضاً شديداً ، ومكثت أربعين ليلة في مرضها إلى أن توفيت صلوات الله عليها ، فلمّا نُعيّت إليها نفسُها دعت أم أيمن و أسماء بنت عميس ، ووجهت خلف علي فأحضرته ، فقالت : يا **ابن عمي** أنه قد نُعيت إليّ نفسي ، وإنني لا أرى ما بي إلا أنني لاحقة بأبي ساعة بعد ساعة ، وأنا أوصيك بأشياء في قلبي ، فقال لها علي أوصيني بما أحببت يا بنت رسول الله .

فجلس عند رأسها ، وأخرج من كان في البيت ، ثم قالت : يا **ابن عمي** ما عهدتني كاذبة ولا خائنة ، ولا خالفتك منذ عاشرتني ، فقال (ع) : معاذ الله أنتِ أعلم بالله وأبر وأتقى وأكرم وأشد خوفا من الله من أن أوبخك بمخالفتي ، وقد عز علي مفارقتك وفقدك إلا أنه أمر لا بد منه ، والله لقد جددت عليّ مفارقتك مصيبة رسول الله (ص) ، وقد عظمت وفاتك وفقدك ، فإنا لله وإنا إليه راجعون

من مصيبة ما أفجعها وآلمها وأمضها وأحزنها ! هذه والله مصيبة لا عزاء عنها ورزية لا خُلف لها .

ثم بكيا جميعا ساعة ، وأخذ علي رأسها وضمها إلى صدره ، ثم قال : أوصيني بما شئتِ ، فإنك تجدينني وفيا ، أمضِ كل ما أمرتيني به وأختار أمركِ على أمري .

ثم قالت : جزاك الله عني خير الجزاء **يا ابن عمي** ، أوصيك أولا أن تتزوج بعدي بابنة أختي أُمامة ، فإنها تكون لولدي مثلي ، فإن الرجال لا بُدّ لهم من النساء .

فمن أجل ذلك قال أمير المؤمنين عليه السلام : أربعة ليس فوقهن سبيل ، وعدّ منهن أُمامة ، وقال أوصت بها فاطمة عليها السلام .

ثم قالت : أوصيك **يا ابن عمي** أن تتخذ لي نعشا ، فقد رأيت الملائكة صوّروا صورته ، فقال لها : صفيه لي ، فوصفته ، فاتخذه لها ، ثم قالت أوصيك أن لا يشهد أحد جنازتي من هؤلاء الذين ظلموني ، ولا تترك أن يُصلي عليّ أحد منهم ، وادفني في الليل إذ هدأت العيون ونامت الأبصار[١] .

---

[١] – فاطمة الزهراء – ج٢ ص٥٥٠ ، لعبد الرحمن الهمداني .

الفصل الخامس

وصايا الإمام الحسن بن علي بن أبى طالب عليهم السلام

❁ لأخيه الإمام الحسين عليه السلام

وصية ٣١٢ : قال الحسن (ع) وهو يوصي أخاه الحسين (ع) :
" أنه يشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأنه يعبده حق عبادته لا شريك له في المُلك ، ولا ولي له من الذل ، وأنه خلق كل شيء فقدّره تقديرا ، وأنه أولى من عُبِد وأحق من حُمِد ، من أطاعه رُشِد ، ومن عصاه غوى ، ومن تاب إليه اهتدى ، فإني أوصيك يا **حسين** بمن خلفت من أهلي وولدي وأهل بيتك أن تصفح عن مسيئهم ، وتقبل من محسنهم ، وتكون لهم خلفا ووالدا ، وأن تدفني مع رسول الله (ص) ، فإنني أحق به وببيته ممن أُدخل بيته بغير إذنه ، ولا كتاب جاءهم بعده ، قال الله تعالى فيما أنزله على نبيه في كتابه : ﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم ﴾ فوالله ما أذن لهم في الدخول عليه في حياته بغير إذنه ولا جاءهم الإذن في ذلك من بعد وفاته ، ونحن مأذون لنا في التصرف فيما ورثناه من بعده ، فإن أبت عليك المرأة فأنشدك الله بالقرابة

التي قربني الله عز وجل منك ، والرحم الماسة من رسول الله (ص) أن لا تريق فيَّ محجمة من دم حتى نلقى رسول الله فنختصم إليه ونخبره بما كان من الناس إلينا "[١].

❁ لجنادة الأنصاري (رض)[٢]

وصية ٣١٣ : ومن وصيته (ع) لجنادة الأنصاري أنه قال : " استعد لسفرك ، وحصّل زادك قبل حلول أجلك ، واعلم أنك تطلب الدنيا والموت يطلبك ، ولا تحمل هم يومك الذي لم يأت على يومك الذي أنت فيه ، واعلم أنك لا تكسب من المال شيئا فوق قُوتك إلا كنت فيه خازنا لغيرك ، واعلم أن الدنيا في حلالها حساب ، وفي حرامها عقاب ، وفي الشبهات عتاب ، فأنزل الدنيا بمنزلة الميتة ، فخذ منها ما يكفيك ، فإن كان حلالا كنت قد زهدت فيها ، وإن كان حراما لم يكن فيه وزر ، فأخذت كما أخذت من الميتة ، وإن كان العتاب فالعتاب يسير .

وصية ٣١٤ : وإن أردت عزا بلا عشيرة ، وهيبة بلا سلطان ، فاخرج من ذل معصية الله إلى عز طاعته ، وإذا نازعتك إلى

---

[١] – المجالس السنية ج٢ .

[٢] – جنادة بن كلب بن الحرث الأنصاري الخزرجي ممن صحب الحسين عليه السلام من مكة إلى كربلاء من أرض العراق وتقدم إلى القتال يوم عاشوراء وقتل في الحملة الأولى . المحجة البيضاء – ص٩٤ ، للشيخ طاهر المسماوي .

صحبة الرجال حاجة فاصحب من إذا صحبته زانك ، وإذا خدمته صانك ، وإذا أردت معونة أعانك ، وإن قلت صدق قولك ، وإن مددت يدك بفضل مدها ، وإن بدت منك ثلمة سدّها ، وإن رأى منك حسنة عدّها ، وإن سألته أعطاك ، وإن سكتّ عنه ابتدأك ، وإن نزلت بك إحدى الملمات واساك ، من لا تأتيك منه البوائق ، ولا تختلف عليك منه الطرائق ، ولا يخذلك عند الحقائق ، وإن تنازعتما متقسما آثرك "[1].

❁ إلى الناس

وصية ٣١٥ : علِّم الناس وتعلم علم غيرك ، فتكون قد أتقنت علمك وعلمت ما لم تعلم .

وصية ٣١٦ : لا أدب لمن لا عقل له ، ولا مروءة لمن لا همة له ولا حياء لمن لا دين له ، ورأس العقل معاشرة الناس بالجميل ، وبالعقل تدرك الداران جميعا ، ومن حرم من العقل حرمهما جميعا .

وصية ٣١٧ : هلاك الناس في ثلاث : الكبر والحرص والحسد ، فالكبر هلاك الدين وبه لعن إبليس والحرص عدو النفس وبه أخرج آدم من الجنة ، والحسد رائد السوء ومنه قتل قابيل هابيل .

---

(١) – أعيان الشيعة ج٤ ص٨٥ .

وصية ٣١٨ : لا تأتِ رجلا إلا أن ترجو نواله وتخاف يده ، أو تستفيد من علمـه ، أو ترجـوا بركـة دعائـه ، أو تصـل رحمـا بينـك وبينه .

وصية ٣١٩ : **يا ابن آدم** عـف عـن محـارم اللـه تكـن عـابدا ، وارض بما قسم الله سبحانه تكن غنيا ، وأحسن جوار مـن جـاورك تكن مسلما ، وصاحب الناس بمثل ما تحـب أن يصـاحبوك بـه تكـن عـدلا ، إنـه كـان بيـن أيديكـم أقـوام يجمعـون كثيـرا ويبنـون مشـيدا ويأملون بعيدا ، أصبح جمعهـم بـورا وعملهـم غـرورا ، ومسـاكنهم قبورا ، **يا ابن آدم** إنك لم تزل في هدم عمرك منذ سقطت من بطن أمك فخذها بين يديك لما بين يديك فإن المؤمن يتزود والكافر يتمتـع -وكـان يتلـو بعـد هـذه الموعظـة- " وتـزودوا فـإن خـير الـزاد التقوى " .

وصيــة ٣٢٠ : إن هـذا القـرآن فيـه مصـابيح النـور وشـفاء الصـدور ، فليجـل جـال بضوئـه ، وليلجـم الصفـة قلبـه ، فـإن التفكير حيـاة القلـب البصـير ، كمـا يمشـي المسـتنير فـي الظلمـات بالنور .

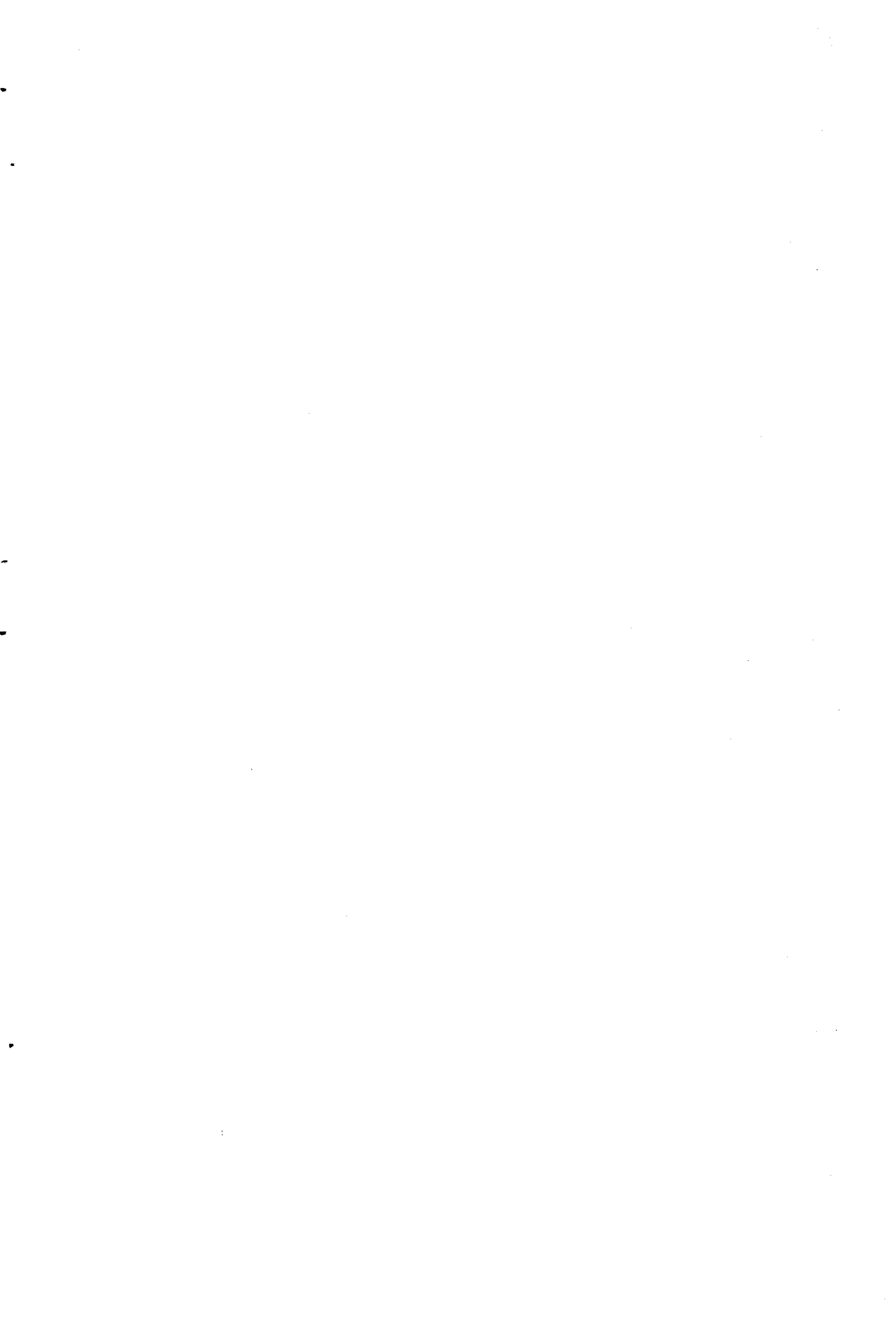
وصية ٣٢١ : من بدأ بالكلام قبل السلام فلا تجيبوه .

وصية ٣٢٢ : حسن السؤال نصف العلم .

وصية ٣٢٣ : وسئل عن البخل فقال : هـو أن يـرى الرجـل مـا أنفقه تلفا وما أمسكه شرفا .

وصية ٣٢٤ : وسئل عن الصمت فقال :هو ستْر الغي وزين العرض ، وفاعله في راحة وجليسه آمن[1] .

[1] - كشف الغمة ج٢ .



الفصل السادس

وصايا الإمام الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام

❁ لأخيه محمد المعروف بابن الحنفية[1]

وصية ٣٢٥ : بسم الله الرحمن الرحيم ، هذا ما أوصى به الحسين بن علي بن أبي طالب إلى أخيه محمد المعروف بابن الحنفية : " إن الحسين يشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأن محمدا عبده ورسوله ، جاء بالحق من عنده ، وأن الجنة حق والنار حق ، وأن الساعة آتية لا ريب فيها ، وأن الله يبعث من في القبور .

---

[1] - محمد بن الحنفية : هو محمد بن علي بن أبي طالب عليه السلام .
قال الصدوق : كان محمد موردا لعطف أمير المؤمنين عليه السلام وشفقته وعنايته وقد قال عليه السلام فيم قال لرأس اليهود في حديث رواه الصدوق : فوالله ما منعني أن أمضي على بصيرتي ، إلا مخافة أن يقتل هذان - وأوحى بيده إلى الحسن والحسين عليهما السلام - فينقطع نسل رسول الله صلى الله عليه وآله وذريته من أمته ، ومخافة أن يقتل هذا ، وهذا ، وأومأ إلى عبد الله بن جعفر ، ومحمد بن الحنفية .
وقال ابن شهر آشوب : وجعله أمير المؤمنين عليه السلام في حرب صفين مع محمد بن أبي بكر وهاشم المرقال على ميسرة العسكر ، وجعل الحسن والحسين ومسلم بن عقيل وعبد الله بن جعفر على الميمنة . معجم رجال الحديث ج١٦ ص٥٠ .

وإني لم أخرج أشرا ولا بطرا ، ولا مفسدا ولا ظالما ، وإنما خرجت لطلب الإصلاح في أمة جدي محمد -صلى الله عليه وآله وسلم- ، أريد أن آمر بالمعروف وأنهى عن المنكر وأسير بسيرة جدي محمد -صلى الله عليه وآله وسلم- وأبي علي بن أبي طالب عليه السلام فمن قبلني بقبول الحق فالله أولى بالحق ، ومن ردّ عليّ هذا أصبر حتى يقضي الله بيني وبين القوم بالحق ، وهو خير الحاكمين .

وهذه وصيتي إليك -**يا أخي**- وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت ، وإليه أنيب "[١].

❁ لابن عباس (رض)

وصية ٣٢٦ : أقبل الحسين على ابن عباس فعهد إليه بهذه الوصية قائلا : " وأنت **يا ابن عباس** عم أبي ، لم تزل تأمر بالخير منذ عرفتك ، وكنت مع أبي تشير عليه بما فيه الرشاد والسداد وقد كان أبي يستصحبك ويستنصحك ويستشيرك ، وتشير عليه بالصواب ، فامضِ إلى المدينة في حفظ الله ، ولا تخف عليّ شيئا من أخبارهم فإني مستوطن هذا الحرم ومقيم به ما رأيت أهله يحبونني ، وينصرونني ، فإذا هم خذلوني استبدلت بهم غيرهم ، واستعصمت بالكلمة التي قالها إبراهيم يوم أُلقي في النار : "حسبي

---

(١) - مقتل الحسين للخوارزمي ج١ .

الله ونعم الوكيل" فكانت النار بردا وسلاما " .

❁ لأهل الكوفة

وصية ٣٢٧ : أوصى الحسين بن علي عليهما السلام لأهل الكوفة بمسلم بن عقيل وذلك حينما أرسله إليهم بطلب منهم حيث قالوا بكتبهم التي بلغت ثمانية عشر ألف كتاب (المشهور اثني عشر ألف كتاب) يقولون فيها أقدم إلينا يكون لك ما لنا وعليك ما علينا ، ولعل الله يجمع بيننا وبينك على الهدى ودين الحق ، ورغبوه بالقدوم إليهم ، إلى أن قالوا فإن لم تقدر على الوصول إلينا فانفذ إلينا برجل يحكم فينا بحكم الله ورسوله ، فكتب إليهم الحسين (ع) كتابا يقول فيه : " إني قد أنفذت إليكم أخي وابن عمي والمفضل عندي مسلم بن عقيل بن أبي طالب فاسمعوا له وأطيعوا رأيه وقد أمرته باللطف فيكم وأن ينفذ إليّ بحسن رأيكم وما أنتم عليه ، وأنا أقدم عليكم إن شاء الله "[١].

---

[١] - شجرة طوبى .

❁ لابنته فاطمة الكبرى[1]

وصية ٣٢٨ : عن الباقر عليه السلام قال : إن الحسين (ع) لما حضره الذي حضره دعا ابنته فاطمة الكبرى فدفع إليها كتابا ملفوفا ووصية ظاهرة (وفي رواية) فدفع إليها وصية ظاهرة ووصية باطنه وكان علي بن الحسين (ع) مريضا لا يرون أن يبقى بعده فلما قُتل الحسين (ع) ورجع أهل بيته إلى المدينة دفعت فاطمة الكتاب إلى علي بن الحسين (ع) ثم صار ذلك الكتاب والله إلينا (وروى) الكليني أيضا بسنده عن الصادق (ع) أن الحسين (ع) لما سار إلى العراق استودع أم سلمة رضي الله عنها الكتب فلما رجع علي بن الحسين (ع) دفعتها إليه (وورد) ووروده النعي في إمامته في أحاديث كثيرة .

❁ إلى الناس (١)

وصية ٣٢٩ : " أوصيكم -**عباد الله**- بتقوى الله ، وأحذركم آثامه وأرفع لكم أعلامه ، فكأن المخوف قد أفد بمهول وروده ، ونكير حلوله ، وبشع مذاقه ، فاعتلق مهجكم ، وحال بين العمل وبينكم ، فبادروا بصحة الأجسام في مدة الأعمار ، كأنكم ببغتات

[1] – المجالس السنية ج٢ ص٢٩٠ .

طوارقه ، فتنقلكم من ظهر الأرض إلى بطنها ، ومن علوها إلى أسفلها ، ومن أُنسها إلى وحشتها ، ومن روحها وضوئها إلى ظلمتها ، ومن سعتها إلى ضيقها ، حيث لا يُزار حميم ، ولا يُعاد سقيم ، ولا يجاب صريخ ، أعاننا الله وإياكم على أهوال ذلك اليوم ، ونجانا وإياكم من عقابه ، وأوجب لنا ولكم الجزيل من ثوابه .

عباد الله ، فلو كان ذلك قصر مرماكم ومدى مظعنكم كان حسب العامل شغلا ، يستفرغ عليه أحزانه ، ويذهله عن دنياه ، ويكثر نصبه لطلب الخلاص منه ، فكيف وهو بعد ذلك مرتهن باكتسابه ، مستوقف على حسابه ، ولا وزير له يمنعه ولا ظهير عنه يدفعه ، ويومئذ لا ينفع نفسا إيمانها ، لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيرا : ﴿ قل انتظر إنا منتظرون ﴾ .

وصية ٣٣٠ : أوصيكم بتقوى الله ، فإن الله قد ضمن لمن اتقاه أن يحوله عما يكره إلى ما يحب ، ويرزقه من حيث لا يحتسب ، فإياك أن تكون ممن يخاف على العباد من ذنوبهم ، ويأمن العقوبة من ذنبه ، فإن الله تبارك وتعالى لا يخدع عن جنته ، ولا ينال ما عنده إلا بطاعته "[1].

---

[1] - مقتل الحسين .

❁ إلى الناس (٢)[١]

وصية ٣٣١ : يا أيها الناس نافسوا في المكارم وسارعوا في المغانم ولا تحتسبوا بمعروف لم تعجلوا ، واكسبوا الحمد بالنجح ، ولا تكتسبوا بالمطل ذما ، فمهما يكن لأحد عند أحد صنيعة له رأى أنه لا يقوم بشكرها فالله له بمكافاته فإنه أجزل عطاءً وأعظم أجرا ، واعلموا أن حوائج الناس إليكم من نعم الله عليكم ، فلا تملوا النعم فتحور نقما .

واعلموا أن المعروف مكسب حمدا ، ومعقب أجرا ، فلو رأيتم المعروف رجلا رأيتموه حسنا جميلا يسر الناظرين ، ولو رأيتم اللؤم رأيتموه سمجا مشوها تنفر منه القلوب ، وتغض دونه الأبصار .

وصية ٣٣٢ : أيها الناس من جاد ساد ومن بخل رذل ، وإن أجود الناس من أعطى من لا يرجو ، وإن أعفى الناس من عفى عن قدرة ، وأن أوصل الناس من وصل من قطعه والأصول على مغارسها بفروعها تسمو ، فمن تعجل لأخيه خيرا وجده إذا قدم عليه غدا ومن أراد الله تبارك وتعالى بالصنيعة إلى أخيه كافأه بها في وقت حاجته ، وصرف عنه من بلاء الدنيا ما هو أكثر منه ، ومن نفس كربة مؤمن فرج الله عنه كرب الدنيا والآخرة ، ومن

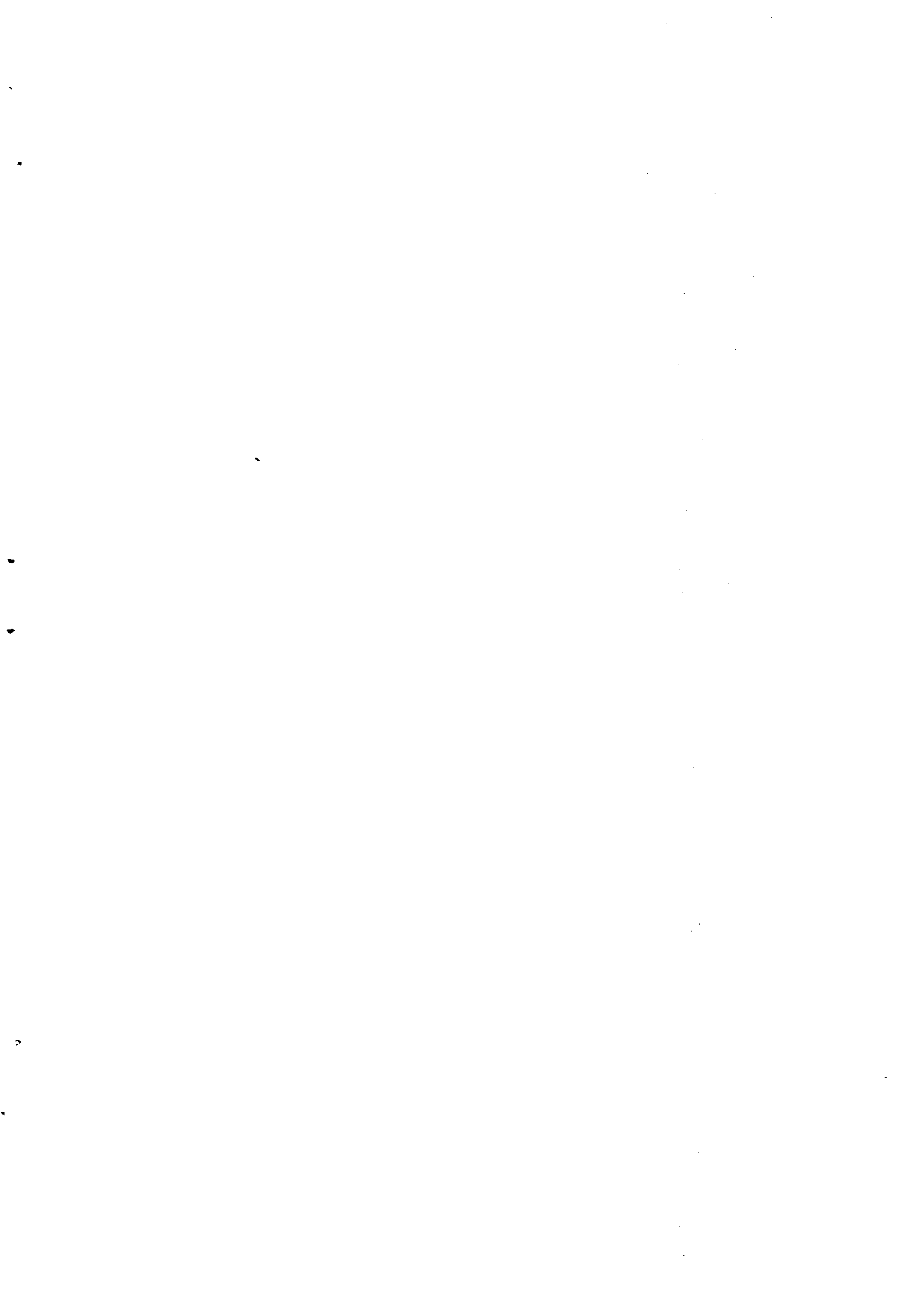
---

[١] - كشف الغمة ج٢ .

أحسن أحسن الله إليه والله يحب المحسنين .

وصية ٣٣٣ : إن الحلم زينة ، والوفاء مروءة ، والصلة نعمة ، والاستكبار صلف ، والعجلة سفه ، والسفه ضعف ، والغلو ورطة ، ومجالسة أهل الدناءة شر ، ومجالسة أهل الفسق ريبة .

وصية ٣٣٤ : من أتانا لم يعدم خصلة من أربع : آية محكمة وقضية عادلة وأخا مستفادا ومجالسة العلماء .



الفصل السابع

وصايا الإمام علي بن الحسين زين العابدين عليهما السلام

❁ لابنه الإمام محمد الباقر عليه السلام

وصية ٣٣٥ : يا بني ، لا تصاحب خمسة أصناف من الناس ، ولا تجالسهم ولا ترافقهم في طريق وهم : الفاسق ، والبخيل ، والكذاب ، والأحمق ، وقاطع الرحم ، فأما الفاسق فإنه يبيعك بأكلة فما دونها ، قال (ع) : وما دون الأكلة ؟ فقال (ع) : أن يطمع فيها ولا ينالها . وأما البخيل فإنه يقطع بك وأنت أحوج ما تكون إليه ، وأما الكذاب ، فإنه بمنزلة السراب ، يبعد منك القريب ويقرب منك البعيد ، أما الأحمق فإنه يريد أن ينفعك فيضرك ، أما قاطع الرحم فإني رأيته ملعونا في ثلاثة مواضع من كتاب الله تعالى .

وصية ٣٣٦ : يا بني ، إياك ومعادات الرجال فإنه لن يعدمك مكر حليم أو مفاجأة لئيم . افعل الخير إلى كل من طلبه منك فإن كان أهله فقد أصبت موضعه وإن لم يكن بأهل كنت أنت أهله ، وإن شتمك رجل عن يمينك ثم تحول إلى يسارك واعتذر إليك فاقبل عذره ، وإياك وظلم من لا تجد عليك ناصرا إلا الله .

❁ لأبنائه عليهم السلام

وصية ٣٣٧ : يروي الشيخ الثقة الجليل علي بن محمد الخزار القمي في كتاب (كفاية الأثر) عن عثمان بن خالد أنه قال :

مرض علي بن الحسين (ع) مرضه الذي توفي فيه ، فجمع أولاده محمد والحسن وعبد الله وعمر وزيد والحسين ، وأوصى إلى ابنه محمد بن علي ، وكناه الباقر ، وجعل أمرهم إليه ، وكان فيما وعظه في وصيته أنه قال : " **يا بني** ، إن العقل رائد الروح ، والعلم رائد العقل ، والعقل ترجمان العلم ، واعلم أن العلم أبقى ، واللسان أكثر هذرا ، واعلم **يا بني** أن صلاح الدنيا بحذافيرها في كلمتين إصلاح شأن المعايش ملء مكيال ثلثاه فطنة وثلثه تغافل ، لأن الإنسان لا يتغافل إلا عن شيء قد عرفه ففطن له ، واعلم أن الساعات تذهب عمرك ، وأنك لا تنال نعمة إلا بفراق أخرى ، فإياك والأمل الطويل ، فكم من مؤمل أملا لا يبلغه ، وجامع ما لا يأكله ، ومانع ما سوف يتركه ، ولعله من باطل جمعه ، ومن حق منعه أصابه حراما وورثه ، احتمل أصره ، وباء بوزره ، وذلك هو الخسران المبين " .

وصية ٣٣٨ : وروي أن علي بن الحسين التفت إلى أولاده - وهو في الموت- وهم مجتمعون عنده ، ثم التفت إلى محمد فقال : " **يا محمد** ، هذا الصندوق فاذهب به إلى بيتك ثم قال : أما أنه لم يكن فيه دينار ولا درهم ولكنه مملوء علما " .

وصية ٣٣٩ : ويروي الشيخ الكليني عن الإمام الباقر (ع) : " لما حضرت علي بن الحسين (ع) الوفاة ضمني إلى صدره وقال : **يا بني** ، أوصيك بما أوصاني به أبي حين حضرته الوفاة ، ومما ذكر أن أباه أوصاه به : **يا بني** ، إياك وظلم من لا يجد عليك ناصرا إلا الله " .

وصايا الإمام محمد بن علي الباقر عليهما السلام

❁ لجابر الجعفي[1]

وصية ٣٤٠ : من وصية الإمام الباقر لجابر الجعفي أنه قال : " أوصيك بخمس : إن ظُلمت فلا تظلم ، وإن خانوك فلا تخن ، وإن كُذبت فلا تغضب ، وإن مُدحت فلا تفرح ، وإن ذممت فلا تجزع ، وفكر فيما قيل فيك فإن كان حق فسقوطك من عين الله عز وجل عند غضبك من الحق أعظم عليك مصيبة مما خفت من سقوطك من أعين الناس ، وإن كنت على خلاف ما قيل فيك فثواب اكتسبته من غير أن تتعب بدنك ، وإياك والتسويف فإنه بحر يغرق فيه الهلكى وبادر في انتهاز البغية عند إمكان الفرصة ، وإياك والثقة بغير المأمون ، واعلم أنه لا عقل كمخالفة الهوى ، ولا غنى كغنى النفس ، ولا زهد كقصر الأمل ، ولا مصيبة كاستهانتك

---

[1] – جابر بن يزيد الجعفي الكوفي ، قال عنه النجاشي : جابر بن يزيد ، أبو عبد الله وقيل أبو محمد الجعفي عربي قديم ، نسبه ابن الحرث بن عبد يغوث بن كعب بن الحرث بن معاوية بن وائل بن مرار بن جعف ، لقي أبا جعفر وأبا عبد الله عليه السلام ومات في أيامه سنة ١٢٨هـ ، وكان في نفسه مختلطا ومات سنة ١٢٨هـ وقيل من الأزد وقيل من أصحاب الباقر والصادق . (معجم رجال الحديث ج٤ ص١٧) .

وإلى غير ذلك مما قاله الإمام الصادق راجع الاحتجاج ١-٢ لأبي منصور الطبري .

بالذنب ورضاك بالحالة التي أنت عليها ، ولا جهاد كمجاهدة الهوى ، ولا قوة كطرد الغضب ، ولا ذل كذل الطمع ، كل الكمال التفقه في الدين ، والصبر على النائبة وتقدير المعيشة ، والمتكبر ينازع الله رداءه ، واعتزل ما لا يعنيك ، وتجنب عدوك واحذر صديقك ، ولا تصحب الفاجر ولا تطلعه على سرك ، واستشر في أمرك الذين يخشون الله ، إن استطعت أن لا تعامل أحدا إلا ولك الفضل عليه فافعل ، والظلم ثلاثة ، ظلم لا يغفره الله ، وظلم يغفره الله ، وظلم لا يدعه الله ، فالأول الشرك والثاني ظلم الرجل نفسه فيما بينه وبين الله والثالث المداينة بين العباد . وما من عبد يمتنع من معونة أخيه المسلم والسعي في حاجته قضيت أو لم تُقضَ إلا ابتُلي بالسعي في حاجة فيما يؤثم عليه ولا يؤجر ، وما من عبد يبخل بنفقة ينفقها فيما يرضي الله إلا ابتُلي بأن ينفق أضعافها فيم أسخط الله ، من كان ظاهره أرجح من باطنه خف ميزانه ، وثلاث خصال لا يموت صاحبهن أبدا حتى يرى وبالهن : البغي وقطيعة الرحم واليمين الكاذبة .

البِشر الحسن وطلاقة الوجه مكسبة للمحبة وقربة من الله ، وعبوس الوجه وسوء البِشر مقت وبُعد من الله ، ومن علّم باب هدى فله مثل أجر من عمل به ولا ينقص أولئك من أجورهم شيئا ، ومن علّم باب ضلال كان عليه مثل أوزار من عمل به ولا ينقص

أولئك من أوزارهم شيئا "[١] .

❁ لعمر بن عبد العزيز (رض)[٢]

وصية ٣٤١ : عن أسد بن سعيد – الشك بن أبي بكر – قال حدثني أبي عن جدي عن عقير قال : دخل أبو جعفر بن علي بن الحسين على عمر بن عبد العزيز فقال : يا أبا جعفر أوصني ، فقال (ع) : أوصيك أن تتخذ صغير المسلمين ولدا ، وأوسطهم أخا ، وكبيرهم أبا ، فارحم ولدك وصل أخاك وبر أباك ، وإذا صنعت معروفا[٣] فربّه[٤].

❁ لابنه الإمام جعفر الصادق عليه السلام

وصية ٣٤٢ : إن أبي استودعني ما هنالك (يعني مكانا محفوظا

---

[١] – المجالس السنية ج٢ .

[٢] – أبو حفص عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية ، ولد سنة ٦١هـ في حلوان بعض قرى مصر ، وتوفي في دير سمعان في رجب سنة ١٠١ هـ وله من العمر أربعين عاما . عمر بن عبد العزيز الأموي كان جليلا فاضلا نبيلا وأقرب إلى العدل والإنصاف والمروءة وممن ولي سلطانا للمسلمين وشئونهم ، ولي الأمر في صفر سنة ٩٩ هـ ... وإلى غير ذلك راجع مراقد المعارف لمحمد حرز الدين ج٢ ص١١٥ .

[٣] – فربّه : أي أدمه .

[٤] – الأمالي لأبي علي القالي ج١ ص٣٠٨ .

عنده من الكتب والسلاح وآثار الأنبياء وودائعهم) فلما حضرته الوفاة قال ادع لي شهودا فدعوت أربعة من قريش فيهم نافع مولى عبد الله بن عمر فقال :

" يا بني إن الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن إلا وأنتم مسلمون ، وآمرك أن تُكَفّني في بُردي الذي كنت أصلي فيه يوم الجمعة وأن تعممني بعمامتي وأن تربع قبري وترفعه أربعة أصابع وأن تحل عني أطماري عند دفني ، ثم قال للشهود : انصرفوا رحمكم الله ، فقلت له : يا أبتِ ما كان في هذا بأن يشهد عليه ، فقال (ع) : يا بني كرهت أن تُغلب وأن يقال أنه لم يوص إليه فأردت أن تكون لك الحجة .

وصية ٣٤٣ : وفي رواية أخرى أنه (ع) أوصى بثمان مائة درهم لمأتمه وكان يرى ذلك من السُنة لأن رسول الله (ص) قال : اتخذوا لآل جعفر طعاما فقد شُغلوا[١].

❁ إلى الناس

وصية ٣٤٤ : ما شيب شيء بشيء أحسن من حلم بعلم .

وصية ٣٤٥ : صحبة عشرين سنة قرابة .

وصية ٣٤٦ : الكمال كل الكمال التفقه في الدين والصبر على

---

(١) – المجالس السنية ج٢ .

النائبة وتقدير المعيشة .

وصية ٣٤٧ : عالم ينتفع بعلمه أفضل من سبعين ألف عابد .

وصية ٣٤٨ : ما عرف الله من عصاه .

وصية ٣٤٩ : ما شيعتنا إلا من اتقى الله وأطاعه وما كانوا يعرفون إلا بالتواضع والتخشع وأداء الأمانة والبر بالوالدين وتعهد الجيران وصدق الحديث وكف الألسن عن الناس إلا من خير وكانوا أمناء عشائرهم في الأشياء .

وصية ٣٥٠ : من صدق لسانه زكى عمله ومن حسنت نيته زيد في رزقه ومن حسن بره زيد في عمره .

وصية ٣٥١ : إن الله يبغض الفاحش المتفحش .

وصية ٣٥٢ : الحياء والإيمان مقرونان في قرن فإذا ذهب أحدهما تبعه صاحبه .

وصية ٣٥٣ : أول من شق لسانه بالعربية إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام وهو ابن ثلاث عشرة سنة وكان لسانه على لسان أبيه وأخيه فهو أول من نطق بها وهو الذبيح .

وصية ٣٥٤ : قولوا للناس أحسن ما تحبون أن يقال لكم فإن الله يبغض اللعان السباب الطعان على المؤمنين .

وصية ٣٥٥ : إنما شيعة علي (ع) المتباذلون في ولايتنا المتحابون في مودتنا المتزاورون لإحياء أمرنا

الذيـن إذا غضبـوا لـم يظلمـوا وإذا رضـوا لـم يسـرفوا بركـة على من جاوروا وسلم لمن خالطوا[١] .

(١) - في رحاب محمد وأهل بيته ص١٥٧ .

وصايا الإمام جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام

❁ لابنه الإمام موسى الكاظم عليه السلام

وصية ٣٥٦ : يا بني من قنع بما قسم الله له استغنى ، ومن مد عينيه إلى ما في يد غيره مات فقيرا ، ومن لم يرض بما قسم الله له اتهم ربه في قضائه ، ومن استصغر زلة نفسه استعظم زلة غيره .

وصية ٣٥٧ : يا بني من كشف حجاب غيره انكشفت عورته ، ومن سل سيف البغي قُتل به ، ومن حفر لأخيه بئرا سقط فيها ، ومن داخل السفهاء حُقِّر ، ومن خالط العلماء وُقِّر ، ومن دخل مداخل السوء اتهم .

وصية ٣٥٨ : يا بني قل الحق وإن كان مرا لك وعليك ، وإياك والنميمة فإنها تزرع الشحناء في قلوب الرجال ، وإذا طلبت الجود فعليك بمعادنه ، من لم يغضب من الجفوة لم يشكر النعمة ، وأصل الرجل عقله وحسبه دينه وكرمه تقواه والناس في آدم مستوون ، وعزة السلامة فإن تكن في شيء فيوشك أن تكون في الخمول فإن لم يوجد الخمول في التخلي وليس كالخمول ، فإن لم يوجد التخلي ففي الصمت ، والسعيد من وجد في نفسه خلوة يشتغل بها عن

الناس ، إن الرجل ليصل رحمـه وقد بقـي من عمره ثـلاث سنين فيوصله اللـه تعـالى إلـى ثـلاث وثلاثيـن سـنة ، وإن الرجـل ليقطـع رحمه وقد بقي من عمـره ثـلاث وثلاثـون سنة فيصيرهـا اللـه إلـى ثلاث سنين ، ما كل من رأى شيئا قدر عليه ولا كل من قدر علـى شيء وُفق له ، ولا كل من وُفق أصاب له موضعا ، فـإذا اجتمعـت النية والقدرة والتوفيق والإصابة فهناك السعادة .

وصيـة ٣٥٩ : يا بنـي تـأخير التوبـة اغـترار وطـول التسـويف حيرة والاعتداء على الله هلكة ، والإصـرار علـى الذنـب أمـن مـن مكـر اللـه . أربعـة أشـياء القليـل منهـا كثـير النـار والعداوة والفقـر والمـرض ، صحبـة عشـرين يومـا قرابـة ، كفـارة عمـل السـلطان الإحسان إلى الإخوان ، إذا دخلت منزل أخيك فاقبل الكرامة ما عدا الجلوس في الصدر ، البنات حسنات والبنون نِعم ، والحسنات يثاب عليهن والنعم مسئول عنهن .

وصية ٣٦٠ : يا بني ، من لم يستح من العيـب ويرعـوي عنـد الشيب ويخشى الله بظهر الغيب فلا خير فيه ، من أكرمـك فأكرمـه ومـن استخف بـك فـأكرم نفسك عنـه ، منـع الجـود سـوء الظـن بالمعبود ، إن عيال المرء أسراؤه فمن أنعم الله عليه بنعمة فليوسـع على أسرائه فإن لم يفعل أوشك أن تزول تلك النعمة عنه ، ثلاث لا يزيد الله بها الرجل المسلم إلا عزا ، الصفح عمن ظلمه والإعطـاء لمن حرمه والصلة لمن قطعه ، حفظ الرجل بعد وفاتـه فـي تركتـه

كرم ، المؤمن إذا غضب لم يخرجه غضبه عن حق وإذا رضي لم يدخله رضاه في باطل .

وصية ٣٦١ : يا بني ما من مؤمن أُدخل على قوم سرورا إلا خلق الله من ذلك السرور ملكا يعبد الله تعالى ويحمده ويمجده فإذا صار المؤمن في لحده أتاه ذلك السرور الذي أدخله على أولئك فيقول أنا اليوم أؤنس وحشتك وألقنك حجتك ، وأثبتك بالقول الثابت ، وأشهد بك كشاهد القيامة وأشفع بك إلى ربك وأُريك منزلتك من الجنة "[1].

❁ لأبي جعفر محمد بن النعمان الأحول (رض)[2]

وصية ٣٦٢ : قال أبو جعفر : قال لي الصادق (ع) : إن الله عز وجل عيّر أقواما في القرآن بالإذاعة ، فقلت له : جعلت فداك أين قال ؟ قال : قوله : ﴿ وإذا جاءهم أمر من الأمن أو الخوف

---

[1] - المجالس السنية ج٢ .

[2] - هو محمد بن علي بن النعمان بن أبي طريفة .

قال النجاشي : محمد بن علي بن النعمان بن أبي طريفة البجلي ، مولى أحول أبو جعفر : كوفي صيرفي ، يلقب مؤمن الطاق ، وصاحب الطاق ، أما منزلته في العلم وحسن الخاطر فأشهر ، وقد نسب إليه أشياء لم تثبت عندنا ، وله كتاب افعل ولا تفعل .

وقال الشيخ (٥٩٥) ... وهو من أصحاب الإمام جعفر الصادق عليه السلام وكان ثقة ، متكلما ، حاذقا ، حاضر الجواب له كتب ، منها كتاب الإمامة ، وكتاب المعرفة وكتاب الرد على المعتزلة في إمامة المفضول ، وله كتاب الجمل وكتاب إثبات الوصية . (معجم رجال الحديث ج١٧ ص٣٢) .

أذاعوا به ﴾ ثم قـال : المذيـع علينـا سـرنا كالشـاهر بسيفه علينـا ، ورحم الله عبدا سمع بمكنون علمنا فدفنه تحـت قدميـه ، واللـه إنـي لأعلم بشراركم من البيطـار بـالدواب ، شـراركم الذيـن لا يقـرءون القـرآن إلا هجـرا ، ولا يـأتون الصـلاة إلا دبـرا ، ولا يحفظـون ألسنتهم ، اعلم أن الحسن بـن علـي (ع) لمـا طُعـن واختلـف النـاس عليه سلم الأمر لمعاوية فسـلمت عليـه الشـيعة " عليـك السـلام مـذل المؤمنيـن " فقـال (ع) : " مـا أنـا بمـذل المؤمنيـن ولكنـي معـز المؤمنين ، إني لما رأيتكم ليس بكم عليهم قـوة سلمت الأمـر لأبقـى أنا وأنتم بين أظهرهم ، كمـا عـاب العـالم السـفينة لتبقـى لأصحابهـا وكذلك نفسي وأنتم لنبقى بينهم " . إني لأحدث الرجل منكـم بحديـث فيتحدث به عني ، فأستحل بذلك لعنته والبراءة منه ، فإن أبـي كـان يقول : " وأي شيء أقر للعين من التقية ، إن التقيـة جُنـة المؤمـن ، ولولا التقية ما عُبد الله دون المؤمنين ، ومن يفعـل ذلـك فليـس مـن الله في شيء إلا أن تتقوا منهم تقاة) .

وصية ٣٦٣ : يا أبا جعفر إياك والمـراء ، فإنـه يحبـط عملـك ، وإياك والجدل فإنه يوبقك ، وإياك وكثرة الخصومات ، فإنها تبعـدك من الله ، ثم قال : إن من كان قبلكم كـانوا يتعلمـون الصمـت وأنتـم تتعلمون الكلام ، كان أحدهم إذا أراد التعبد يتعلم الصمت قبـل ذلـك بعشر سنين فإن كان يحسنه ويصبر عليه تعبّد وإلا قال : ما أنا لمـا أروم بأهل ، إنما ينجوا من أطال الصمت عن الفحشاء ، وصبر في

دولة الباطل على الأذى أولئك النجباء الأصفياء الأولياء حقا وهم المؤمنون ، إن أبغضكم إليّ المتراسلون المشّاؤون بالنمائم ، الحُسّد لإخوانهم ، ليسوا مني ولا أنا منهم إنما أوليائي الذين سلموا لأمرنا ، واقتدوا بنا في كل أمورنا ، ثم قال : والله لو قدم أحدكم ملأ الأرض ذهبا على الله ثم حسد مؤمنا لكان ذلك الذهب يُكوى به في النار .

وصية ٣٦٤ : يا أبا جعفر إن المذيع ليس كقاتلنا بسيفه بل هو أعظم وزرا ، بل هو أعظم وزرا ، بل هو أعظم وزرا ، إنه من روى علينا حديثا فهو ممن قتلنا عمدا ولم يقتلنا خطئا ، إن أهل البيت ما يزال الشيطان يُدخل فينا من ليس منا ولا من أهل ديننا ، فإذا رفعه ونظر إليه الناس أمره الشيطان فيكذب علينا فكلما ذهب واحد جاء آخر ، من سُئل عن علم ، فقال : لا أدري فقد ناصف العلم ، والمؤمن يحقد ما دام في مجلسه ، فإذا قام ذهب عنه الحقد ، إن العالم لا يقدر أن يخبرك بكل ما يعلم لأنه سرَ الله الذي أسرّه إلى جبرائيل (ع) وأسرّه جبرائيل (ع) إلى محمد (ص) وأسرّه محمد (ص) إلى عليّ (ع) وأسرّه علي (ع) إلى الحسن (ع) وأسرّه الحسن (ع) إلى الحسين (ع) وأسرّه الحسين (ع) إلى علي (ع) وأسرّه علي (ع) إلى محمد (ع) وأسرّه محمد (ع) إلى من أسرّه ، فلا تعجلوه فوالله لقد قرب هذا الأمر ثلاث مرات فأذعتموه ، فأخرّه الله ، والله ما لكم سرّ إلا عدوّكم أعلم به منكم .

وصية ٣٦٥ : يا أبا جعفر أبقِ على نفسك فقد عصيتني ، لا تذع سري ، فإن المغيرة بن سعيد كذب على أبي وأذاع سره فأذاقه حر الحديد ، وأن أبا الخطاب كذب عليّ وأذاع سري فأذاقه الله حر الحديد ، ومن كتم أمرنا زينه الله به في الدنيا والآخرة وأعطاه حظه ووقاه حر الحديد وضيق المحابس ، إن بني إسرائيل قُحطوا حتى هلكت المواشي والنسل ، فدعا الله موسى بن عمران (ع) فقال : **يا موسى** إنهم أظهروا الزنا والربا ، وعمروا الكنائس وأضاعوا الزكاة ، فقال : إلهي تحنن برحمتك عليهم فإنهم لا يعقلون فأوحى الله إليه أني مرسل قطر السماء ومختبرهم بعد أربعين سنة ، وأنتم قد قرب أمركم فأذعتموه في مجالسكم .

وصية ٣٦٦ : يا أبا جعفر إن أردت أن يصفو لك ود أخيك فلا تمازحنه ولا تمارينه ، ولا تباهينه ولا تشارنه ، ولا تطلع صديقك من سرك إلا على ما لو اطلع عليه عدوك لم يضرك ، إن الصديق قد يكون عدوك يوما ، لا يكون العبد مؤمنا حتى يكون فيه ثلاث سُنن : سُنة من الله ، وسُنة من رسوله ، وسُنة من الإمام ، فأما السُنة من الله عز وجل فهو أن يكون كتوما للأسرار ، يقول جل ذكره : ﴿ عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحدا ﴾ ، وأما التي من رسول الله (ص) فهو أن يداري الناس ويعامله بالأخلاق الحنيفة ، وأما التي من الإمام فالصبر بالبأساء والضراء حتى يأتيه الله بالفرج . ليست البلاغة بحدة اللسان ولا بكثرة الهذيان ، ولكنها

إصابة المعنى وقصد الحُجة .

وصية ٣٦٧ : يا أبا جعفر من قعد إلى ساب أولياء الله فقد عصى الله ، ومن استفتح نهاره بإذاعة سرنا سلط الله عليه حر الحديد وضيق المحابس ، لا تطلب العلم لثلاث : لترائي به ، ولا لتباهي به ، ولا لتماري به ، ولا تدعه لثلاث : رغبة في الجهل ، وزهادة في العلم ، واستحياء من الناس ، والعلم المصون كالسراج المطبق عليه ، إن الله عز وجل إذا أراد بعبد خيرا نكت في قلبيه نكتة بيضاء فجال القلب بطلب الحق ، ثم هو إلى أمركم أسرع من الطير إلى وكره[1].

❁ لعبد الله بن جندب (رض)[2]

وصية ٣٦٨ : روي أنه (ع) أوصى عبد الله بن جندب فقال : **يا عبد الله** لقد نصب إبليس حبائله في دار الغرور ، فما يقصد فيها

[1] - تحف العقول .

[2] - عبد الله بن جندب من أصحاب الصادق عليه السلام وقيل عبد الله بن جندب البجلي عربي وكان أعور وقيل من أصحاب الكاظم عليه السلام وقيل أنه عربي كوفي ثقة وروي أنه من أصحاب الرضا عليه السلام وكان وكيلا لأبي إبراهيم وأبي الحسن الرضا وكان عابدا رفيع المنزلة لديهما ، وعده الرقي في أصحاب الصادق والكاظم والرضا عليهم السلام ، وروي أيضا أنه قال لأبي الحسن ألست عني راضيا ؟ قال : إني والله ورسول الله والله عنك راضين ، وقال عنه أبا الحسن : إن عبد الله بن جندب لمن المخبتين . معجم رجال الحديث ج١٠ ص١٩٥ للسيد الخوئي .

إلا أوليائنا وقد جلت الآخرة في أعينهم حتى ما يريدون بها بدلا ، ثم قال : آه آه على قلوب حشيت نورا ، وإنما كانت الدنيا عندهم بمنزلة الشجاع الأرقم ، والعدو الأعجم ، آنسوا بالله واستوحشوا مما به استأنس المترفون ، أولئك أوليائي حقا ، وبهم تُكشف كل فتنة ، وترفع كل بلية .

وصية ٣٦٩ : يا عبد الله ، حق على كل مسلم يعرفنا أن يعرض عمله في كل يوم وليلة على نفسه فيكون محاسب نفسه ، فإن رأى حسنة استزاد منها ، وإن رأى سيئة استغفر منها لئلا يُخزى يوم القيامة ، طوبى لعبد طلب الآخرة وسعى لها ، طوبى لمن لم تلهه الأماني الكاذبة ، ثم قال (ع) : رحم الله قوما كانوا سراجا ومنارا ، كانوا دعاة إلينا بأعمالهم ومجهود طاقتهم ليس كمن يذيع أسرارنا .

وصية ٣٧٠ : إنما المؤمنون الذين يخافون الله ويشفقون أن يُسلبوا ما أُعطوا من الهدى ، فإذا ذكروا الله ونعمائه وجلوا وأشفقوا ، وإذا تُليت عليهمْ آياته زادتهم إيمانا مما أظهره من نفاذ قدرته ، وعلى ربهم يتوكلون .

وصية ٣٧١ : يا عبد الله قديما عمّر الجهل وقوى أساسه وذلك لاتخاذهم دين الله لعبا حتى لقد كان المتقرب منهم إلى الله بعلمه يريد سواه أولئك هم الظالمون ، لو أن شيعتنا استقاموا لصافحتهم الملائكة ، ولأظلهم الغمام ، ولأشرقوا نهارا ، ولأكلوا من فوقهم

ومن تحت أرجلهم ، ولما سألوا الله شيئا إلا أعطاهم . لا تقل في المذنبين من أهل دعوتكم إلا خيرا ، واستكينوا إلى الله في توفيقهم وسلوا التوبة لهم ، فكل من قصدنا وتولانا ، ولم يوال عدونا ، وقال ما يعلم ، وسكت عن ما لا يعلم أو أُشكل عليه فهو في الجنة .

وصية ٣٧٢ : يا عبد الله يهلك المتكل على عمله ، ولا ينجو المجترئ على الذنوب ، الواثق في رحمة الله ، قلت : فمن ينجو ؟ قال : الذين هم بين الرجاء والخوف كأن قلوبهم في مخلب طائر شوقا إلى الثواب وخوفا من العذاب . من سره أن يزوجه الله الحور العين ويتوجه بالنور فليدخل على أخيه المؤمن السرور . أقل النوم بالليل والكلام بالنهار ، فما في الجسد شيء أقل شكرا من العين واللسان ، فإن أم سليمان قالت لسليمان (ع) : **يا بني** إياك والنوم فإنه يفقرك يوم تحتاج الناس إلى أعمالهم .

وصية ٣٧٣ : يا عبد الله إن للشيطان مصائد يصطاد بها ، فتحاموا شباكه ومصائده ، قلت : يا ابن رسول الله وما هي ؟ قال : أما مصائده فصد عن بر الإخوان ، وأما شباكه فنوم عن قضاء الصلوات التي فرضها الله ، أما أنه يعبد الله بمثل نقل الأقدام إلى بر الأخوان وزيارتهم ، ويل للساهين عن الصلوات ، النائمين في الخلوات ، المستهزئين بالله وآياته في الفترات أولئك الذين لا خلاق لهم في الآخرة ولا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم .

وصية ٣٧٤ : يا عبد الله من أصبح مهموما لسوى فكاك رقبتـه فقد هوّن عليه الجليل ورغب من ربه في الربح الحقير ، ومن غش أخاه وحقره وناوأه جعل الله النار مأواه .

وصية ٣٧٥ : يا عبد الله الماشي في حاجة أخيه كالساعي بين الصفا والمروه ، وقاضي حاجته كالمتشحط بدمه في سبيل الله يوم بدر وأُحد ، ومـا عـذب اللـه أمـة إلا عنـد استهانتهم بحقـوق فقـراء إخوانهم ، بلـغ معاشـر شـيعتنا وقل لهـم : لا تذهبـن بكـم المذاهـب فواللـه لا تُنـال ولايتنـا إلا بـالورع والاجتهـاد فـي الدنيـا ، ومواسـاة الإخوان في الله وليس مـن شـيعتنا مـن يظلـم النـاس ، إنمـا شـيعتنا يُعرفـون بخصـال شـتى : بالسـخاء والبـذل للإخـوان وبـأن يُصلـوا الخمسين ليلا ونهارا ، شيعتنا لا يهرون هرير الكلب ، ولا يطمعون طمع الغراب ولا يجاورون لنا عدوا ، ولا يسألون لنـا مبغضـا ولـو مـاتوا جوعـا ، شـيعتنا لا يـأكلون الجـري ، ولا يمسـحون علـى الخفين ، ويحافظون علـى الـزوال ، ولا يشـربون مسـكرا . قلـت : جُعلت فداك فأين أطلبهم ؟ قال (ع) : على رؤوس الجبال وأطـراف المـدن ، وإذا دخلـت مدينـة فسل عمـن لا يجـاورهم ولا يجاورونـه فذلك مؤمن كما قال الله تعالى : ﴿ وجاء من أقصـى المدينـة رجـل يسعى ﴾ والله لقد كان حبيب النجار وحده .

وصية ٣٧٦ : يا عبد الله كل الذنوب مغفورة سوى عقوق أهـل دعوتـك ، وكـل البـر مقبـول إلا مـا كـان رئـاء ، أحبـب فـي اللـه

واستمسك بالعروة الوثقى وأعتصم بالهدى يُقبل عملك فإن الله يقول : ﴿ إلا من آمن وعمل صالحا ثم اهتدى ﴾ فلا يقبل إلا الإيمان ، ولا إيمان إلا بالعمل ، ولا عمل إلا بيقين ، ولا يقين إلا بالخشوع ، وملاكها كلها الهدى ، فمن اهتدى يُقبل عمله ، وصعد إلى الملكوت متقبلا ﴿ والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم ﴾ .

وصية ٣٧٧ : إن أحببت أن تجاور الجليل في داره وتسكن الفردوس في جواره فلتهن عليك الدنيا ، واجعل الموت نصب عينك ، ولا تدخر شيئا لغد ، واعلم أن لك ما قدمت ، وعليك ما أخرت .

وصية ٣٧٨ : **يا عبد الله** من حرم نفسه كسبه فإنما يجمع لغيره ، ومن أطاع هواه فقد أطاع عدوه ، من يثق بالله يكفه ما أهمه من أمر دنياه وآخرته ويحفظ له ما غاب عنه ، وقد عجز من لم يعد لكل بلاء صبرا ، ولكل نعمة شكرا ، ولكل عسر يسرا ، صبّر نفسك عند كل بلية في ولد أو مال أو رزية ، فإنما يقبض عاريته ويأخذ هبته ليبلوا فيهما صبرك وشكرك ، وارج الله رجاء لا يجريك على معصيته وخِفهُ خوفا لا يؤيسك من رحمته ، ولا يغتر بقول الجاهل ولا بمدحه فتكبر وتجبر وتعجب بعملك ، فإن أفضل العمل العبادة والتواضع ، فلا تضيع مالك وتصلح مال غيرك . ا خلفته وراء ظهرك ، واقنع بما قسمه الله لك ولا تنظر إلا إلى ما عندك وتتمنى ما لست تناله فإن من قنع شبع ومن لم يقنع

لم يشبع ، وخذ حظك من آخرتك ، ولا تكن بطرا في الغنى ، ولا جزعا في الفقر ، ولا تكن فظا غليظا يكره الناس قربك ، ولا تكن واهنا يحقرك من عرفك ، ولا تُشار من فوقك ، ولا تسخر بمن هو دونك ، ولا تُنازع الأمر أهله ، ولا تطع السفهاء ، وتكن مهينا تحت كل أحد ، ولا تتكلن على كفاية أحد وقف عند كل أمر حتى تعرف مدخله من مخرجه قبل أن تقع فيه فتندم ، واجعل قلبك قريبا تشاركه ، واجعل عملك والدا تتبعه ، واجعل نفسك عدوا تُجاهده وعارية تردها ، فإنك قد جُعلت طبيب نفسك ، وعرفت آية الصحة ، ويبين لك الداء ودللت على الدواء ، فانظر قيامك على نفسك ، وإن كانت لك يد عند إنسان فلا تفسدها بكثرة المنن والذكر لها ولكن اتبعها بأفضل منها ، فإن ذلك أجمل بك في أخلاقك واجب للثواب في آخرتك ، وعليك بالصمت تُعدُّ حليما -جاهلا كنت أو عالما- فإن الصمت زين لك عند العلماء وستر لك عند الجهال .

وصية ٣٧٩ : يا عبد الله إن عيسى بن مريم (ع) قال لأصحابه : أرأيتم لو أن أحدكم مر بأخيه فرأى ثوبه قد انكشف عن بعض عورته أكان كاشفا عنها كلها أم يرد عليها ما انكشف منها ؟ قالوا : بل نرد عليها ، قال (ع) : كلا ، بل تكشفون عنها كلها ، فعرفوا أنه مثل ضربه لهم ، فقيل : يا روح الله وكيف ذلك ؟ قال : الرجل منكم يطّلع على العورة من أخيه فلا يسترها ، بحق أقول لكم إنكم لا تصيبون ما تريدون إلا بترك ما تشتهون ، ولا تنالون

ما تأملون إلا بالصبر على ما تكرهون ، إياكم والنظرة فإنها تزرع في القلب الشهوة وكفى بها لصاحبها فتنة ، طوبى لمن جعل بصره في قلبه ولم يجعل بصره في بصره في عينه ، ولا تنظروا في عيوب الناس كالأرباب وانظروا في عيوبكم كهيئة العبيد ، إنما الناس رجلان مبتلى ومعافى ، فارحموا المبتلى واحمدوا الله على العافية .

وصية ٣٨٠ : يا عبد الله صل من قطعك ، وسلم على من سبّك ، وانصف من خاصمك ، واعف عمن ظلمك ، كما أنك تُحب أن يُعفى عنك ، فاعتبر بعفو الله عنك ، ألا ترى أن شمسه أشرقت على الأبرار والفجار ، وأن مطره ينزل على الصالحين والخاطئين . لا تتصدق على أعين الناس ليُزكّوك ، فإنك إن فعلت ذلك فقد استوفيت أجرك ، ولكن إذا أعطيت بيمينك فلا تطلع عليها شمالك ، فإن الذي تتصدق له سرا يجزيك علانية على رؤوس الأشهاد في اليوم الذي لا يضرك أن لا يطلع الناس على صدقتك ، واخفض الصوت إن ربك الذي يعلم ما تسرون وما تعلنون ، قد علم ما تريدون قبل أن تسألوه ، وإذا صمت فلا تغتب أحدا ، ولا تلبسوا صيامكم بظلم ، ولا تكن كالذي يصوم رئاء الناس ، مغبرة وجوههم شعثة رؤوسهم ، يابسة أفواههم ، لكي تعلم الناس أنهم صيام .

وصية ٣٨١ : الخير كله أمامك ، وإن الشر كله أمامك ، ولن

ترى الخير والشر إلا بعد الآخرة ، لأن الله عز وجل جعل الخير كله في الجنة والشر كله في النار لأنهما الباقيان ، والواجب على من وهب الله له الهدى وأكرمه بالإيمان ، وألهمه رشده ، وركب فيه عقلا يتعرف به نعمه ، وآتاه علما وحكما يدبر به دينه ودنياه أن يوجب على نفسه أن يشكر الله ولا يكفر به ، وأن يذكر الله ولا ينساه ، وأن يطيع الله ولا يعصيه للقديم الذي تفرد له بحسن النظر ، وللحديث الذي أنعم عليه بعد إذ أنشأه مخلوقا ، وللجزيل الذي وعده والفضل الذي لم يكلفه من طاعته فوق طاقته وما يعجز عن القيام به ، وضمن له العون على تيسير ما حمله من ذلك ، وندبه إلى الاستعانة على قليل ما كلفه وهو معرض عما أمره وعاجز عنه ، قد لبس ثوب الاستهانة فيما بينه وبين ربه ، متقلدا لهواه ، ماضيا في شهواته ، مؤثرا دنياه على آخرته ، وهو في ذلك يتمنى جنان الفردوس وما ينبغي لأحد أن يطمع أن ينزل بعمل الفجار منازل الأبرار ، أما أنه لو وقعت الواقعة وقامت القيامة وجاءت الطامة ونصب الجبار الموازين لفصل القضاء وبرز الخلائق ليوم الحساب ، أيقنت عند ذلك لمن تكون الرفعة والكرامة ، وبمن تحل الحسرة والندامة ، فاعمل اليوم في الدنيا بما ترجو به الفوز في الآخرة ، قال الله عز وجل في بعض ما أوحى : إنما أقبل الصلاة ممن يتواضع لعظمتي ، ويكف نفسه عن الشهوات من أجلي ، ويقطع نهاره بذكري ، ولا يتعظم على

خلقي ، ويطعم الجائع ويكسو العاري ، ويرحم المصاب ، ويؤوي الغريب ، فذلك يشرق نوره مثل الشمس ، أجعل له في الظلمة نورا وفي الجهالة حلما ، أكلأه بعزتي ، وأستحفظه ملائكتي ، يدعوني فألبيه ، ويسألني فأعطيه ، فمثل ذلك العبد عندي كمثل جنات الفردوس ، لا يسبق أثمارها ولا تتغير حالها ، إن لله تبارك وتعالى سورا من نور ، محفوظا بالزبرجد والحرير ، منجدا بالسندس والديباج ، يُضرب هذا السور بين أوليائنا وبين أعدائنا ، فإذا غلا الدماء وبلغت القلوب الحناجر ونضجت الأكباد من طول الوقوف أُدخل في هذا السور أولياء الله فكانوا في أمن الله وحرزه ، لهم فيها ما تشتهي الأنفس وتلذ الأعين ، وأعداء الله قد ألجمهم العرق ، وقطعهم الفرق ، وهم ينظرون إلى ما أعد الله لهم ، فيقولون : ﴿ ما لنا لا نرى رجالا كنا نعدهم من الأشرار ﴾ فينظر إليهم أولياء الله فيضحكون منهم ، فذلك قوله عز وجل : ﴿ اتخذناهم سخريا أم زاغت عنهم الأبصار ﴾ ، وقوله : ﴿ فاليوم الذين آمنوا من الكفار يضحكون * على الأرائك ينظرون ﴾ فلا يبقى أحد ممن أعان مؤمنا من أوليائنا بكلمة إلا أدخله الله الجنة بغير حساب[1] .

---

[1] – تحف العقول ص ٣١١ .

❁ لسفيان الثوري[١]

وصية ٣٨٢ : عن عبيد الله بن موسى العبسي عن سفيان الثوري قال : لقيت الصادق بن الصادق جعفر بن محمد (ع) فقلت له : يا ابن رسول الله أوصني ، فقال لي : **يا سفيان** لا مروءة لكذوب ولا أخ لملول ولا راحة لحسود .

وصية ٣٨٣ : فقلت يا ابن رسول الله زدني ، فقال لي : **يا سفيان** ثق بالله تكن مؤمنا وارضَ بما قسم الله تكن غنيا ، وأحسن مجاورة من جاورته تكن مسلما ، ولا تصحب الفاجر فيعلمك من فجوره ، وشاور في أمرك الذين يخشون الله عز وجل .

وصية ٣٨٤ : فقلت يا ابن رسول الله زدني فقال لي : **يا سفيان** أمرني والدي (ع) بثلاث ونهاني عن ثلاث فكان فيما قال لي : **يا بني** من يصحب صاحب السوء لا يسلم ومن يدخل مداخل السوء يُتهم ، ومن لا يملك لسانه يندم ، ثم أنشدني فقال (ع) :

عوّد لسانك قول الخير تحظ به
إن اللسان لما عوّدت يعتاد

---

[١] – سفيان الثوري : هو سفيان بن سعيد بن سروق أبو عبد الله الثوري ، روى عن الصادق عليه السلام ، وقال العلامة في الخلاصة ٢ من الباب ، في فصل السين من القسم الثاني : سفيان الثوري ليس من أصحابنا ، وكذلك ابن داوود (٢٠٩) من القسم الثاني . – معجم رجال الحديث – ج٨ ص١٥٤ .

موكـل بتقـاضي مـا سـننت لـه
في الخير والشر فانظر كيف تعتـاد[١]

❁ لأصحابه

وصية ٣٨٥ : أوصيكم بتقوى الله والورع في دينكم والاجتهاد لله وطول السجود وأداء الأمانـة وحسـن الجـوار وصـدق الحديث وصلة الأرحام فإن بهذا بعث محمد -صلى الله عليه وآله وسلم- ، أدوا الأمانـة إلـى مـن ائتمنكم عليها بـرا كـان أم فـاجرا ، صلـوا عشائركم واشهدوا جنـائزهم وعـودوا مرضـاهم وأدوا حقوقهم فـإن الرجل منكم إذا صدق الحديث وأدى الأمانة وحسن خلقه مع النـاس قال الناس هذا جعفري ، هذا أدب جعفر بن محمد ودخل علـى منـه السرور .

أما إذا كان الرجل منكم على خلاف ذلك دخل على عاره وبلائـه وقال الناس هذا جعفري هذا أدب جعفر . كونوا زينا لنا ولا تكونـوا شيناً علينـا ليقـول النـاس رحـم اللـه جعفـر بـن محمـد فلقـد أدب أصحابه .

---

[١] - الخصال ص١٥٧ .

وصية ٣٨٦ : من كان لله مطيعا فهو لنا ولي ومن كان لله عاصيا فهو لنا عدو[1] .

❁ بعض وصاياه المتفرقة (ع)

وصية ٣٨٧ : إذا أقبلت الدنيا على امرئ أعطته محاسن غيره وإذا أعرضت عنه سلبته محاسن نفسه .

وصية ٣٨٨ : القرآن ظاهره أنيق وباطنه عميق .

وصية ٣٨٩ : من أنصف من نفسه رضى حكما لغيره .

وصية ٣٩٠ : أكرموا الخبز فإن الله أنزل له كرامة ، وقيل له : وما كرامته ؟ قال : أن لا يقطع ولا يوطأ ، وإذا حضر لم ينتظر به سواه .

وصية ٣٩١ : حفظ الرجل أخاه بعد وفاته في تركته كرم .

وصية ٣٩٢ : ما من شيء أسر إليّ من يد أتبعتها الأخرى ، لأن منع الأواخر يقطع لسان شكر الأوائل .

وصية ٣٩٣ : إني لأملق -أي أفقر- أحيانا فأتاجر مع الله بالصدقة .

وصية ٣٩٤ : لا يزال العز قلقا حتى يأتي دارا قد استشعر

---

(١) - في رحاب محمد وأهل بيته ص١٧٣ .

أهلها اليأس مما في أيدي الناس فيوطنها .

وصية ٣٩٥ : إذا دخلت على أخيك منزله فاقبل الكرامة كلها ما خلا الجلوس في الصدر .

وصية ٣٩٦ : كفارة عمل السلطان الإحسان إلى الإخوان .

وصية ٣٩٧ : إياك وسقطة الاسترسال فإنها لا تستقال .

وصية ٣٩٨ : من أكرمك فأكرمه ومن استخف بك فاكرم نفسك عنه .

وصية ٣٩٩ : يُهلك الله ستاً بست : الأمراء بالجور ، والعرب بالعصبية ، والدهاقين بالكبر ، والتجار بالخيانة ، وأهل الرستاق بالجهل ، والفقهاء بالحسد .

وصية ٤٠٠ : منع الجود سوء الظن بالمعبود .

وصية ٤٠١ : صلة الأرحام منسأة في الأعمار ، وحسن الجوار عمارة للديار وصدقة السر مثراة للمال .

وصية ٤٠٢ : إياكم وملاحاة الشعراء فإنهم يضنون بالمدح ويجودون بالهجاء .

وصية ٤٠٣ : إني لأسارع إلى حاجة عدوي خوفا أن أرده فيستغني عني .

وصية ٤٠٤ : السريرة إذا صلحت قوت العلانية .

وصية ٤٠٥ : إن خير العباد من يجتمع فيه خمس خصال : إذا أحسن استبشر ، وإذا أساء استغفر ، وإذا أُعطي شكر ، وإذا ابتلي

صبر ، وإذا ظلم غفر .

وصية ٤٠٦ : ثلاثة لا يزيد الله بها المرء المسلم إلا عزا : الصفح عمن ظلمه ، والإعطاء لمن حرمه ، والصلة لمن قطعه .

وصية ٤٠٧ : مروءة الرجل في نفسه نسب لعقبه وقبيلته .

وصية ٤٠٨ : خذ من حسن الظن بطرف تروح به قلبك ويرخ به أمرك .

وصية ٤٠٩ : تأخير التوبة اغترار ، وطول التسويف حيرة ، والاعتلال على الله عز وجل هلكة ، والإصرار أمن ولا يأمن مكر الله إلا القوم الخاسرون .

وصايا الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليهما السلام

❁ لبعض بنيه

وصية ٤١٠ : يا بني ، إياك أن يراك الله في معصية نهاك عنها ، وإياك أن يفقدك الله عن طاعة أمرك بها وعليك بالجد ، ولا تخرجن نفسك من التقصير في عبادة الله وطاعته فإن الله لا يُعبد حق عبادته ، وإياك والمزاح فإنه يُذهب بنور إيمانك ويستخف مروءتك .

وصية ٤١١ : يا بني إذا كان الجور أغلب من الحق لم يحلل لأحد أن يظن بأحد خيرا حتى يُعرف ذلك منه ، ولا تحدّثوا أنفسكم بفقر ولا بطول عمر فإنه من حدّث نفسه بالفقر بخل ، ومن حدثها بطول عمر حرص .

وصية ٤١٢ : يا بني فضل الفقيه على العابد كفضل الشمس على الكواكب ومن لم يتفقه في دينه لم يرض الله له عملا ، كُلما أحدث الناس من الذنوب ما لم يكونوا يعلمون أحدث الله لهم من البلاء ما لم يكونوا يعدون ، ينادي مناد يوم القيامة ألا من كان له على الله أجر فليقم ، فلا يقوم إلا من عفا وأصلح فأجره على الله .

يا بني السخي الحسن الخُلق في كنف الله لا يتخلى الله عنه حتى

يدخله الجنة وما بعث الله نبيا إلا سخيا وما زال أبي يوصيني بالسخاء وحسن الخلق حتى مضى ، للفضل أبلغ خيرا وقل خيرا ولا تكن إمّعَة ، قلت وما الإمّعَة ؟ قال : لا تقل أنا مع الناس وأنا كواحد من الناس ، إن رسول الله (ص) قال : " **يا أيها الناس** إنما هما نجدان نجد خير ونجد شر ، فلا يكن نجد الشر أحب إليكم من نجد الخير " . **يا بني** لا تصلح المسألة إلا في ثلاث : في دم منقطع أو غير مثقل أو حاجة مدقة ، عونك للضعيف من أفضل الصدقة ، وتعجب الجاهل من العاقل أكثر من تعجب العاقل من الجاهل[١] .

❁ لهشام (رض)[٢]

وصية ٤١٣ : أوصى الإمام الكاظم (ع) هشام ، ومما أوصى به أنه قال : " إن الله تبارك وتعالى بشر أهل العقل والفهم في كتابه

---

[١] – المجالس السنية ج٢ .

[٢] – هشام بن الحكم : قال بن شهر آشوب في معلم العلماء (٨٦٢) : أبو محمد هشام بن الحكم الشيباني الكوفي ، تحول إلى بغداد ، لقي الصادق والكاظم عليهما السلام وكان ممن فتق الكلام في الإمامة وهذب المذهب بالنظر ، ورفعه الصادق في الشيوخ وهو غلام ، وقال : هذا ناصرنا بقلبه ولسانه ويده ، قوله عليه السلام : هشام بن الحكم رائد حقنا وسائق قولنا المؤيد لصدقنا ، والرافع لباطل أعدائنا من اتبعه واتبع أثره تبعنا ، ومن حالفه والحد فيه فقد عادانا والحد فينا ، وقال عنه النجاشي : هشام بن الحكم كان مولى عندا وكان ينزل بني شيبان بالكوفة ، أنتقل إلى بغداد سنة ١٩٩ ويقال أنه في هذه السنة مات ، ولد بالكوفة ومنشوه واسط وتجارته بغداد . –معجم رجال الحديث ج١٩ ص٢٧١ للخوئي .

فقال : ﴿ فبشر عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه أولئك الذين هداهم الله وأولئك هم أولوا الألباب ﴾ .

وصية ٤١٤ : يا هشام إن الله عز وجل أكمل للناس الحجج بالعقول وأخلى إليهم بالبيان ودلهم على ربوبيته بالإدلاء ، فقال : ﴿ إلهكم إله واحد لا إله إلا هو الرحمن الرحيم ﴾ ، ﴿ إن في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار – إلى قوله – لآيات لقوم يعقلون ﴾ .

يا هشام قد جعل الله عز وجل ذلك دليلا على معرفته بأنه مدبره ، فقال : ﴿ وسخر لكم الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره إن في ذلك لآيات لقوم يعقلون ﴾ ، وقال : ﴿ حم * والكتاب المبين * إنا جعلناه قرءانا عربيا لعلكم تعقلون ﴾ ، وقال : ﴿ ومن آياته يريكم البرق خوفا وطمعا وينزل من السماء ماءا فيحي به الأرض بعد موتها إن في ذلك لآيات لقوم يعقلون ﴾ .

ثم وعظ أهل العقل ورغبهم في الآخرة فقال : ﴿ وما الحياة الدنيا إلا لعب ولهو وللدار الآخرة خير للذين يتقون أفلا تعقلون ﴾ وقال : ﴿ وما أُوتيتم من شيء فمتاع الحياة الدنيا وزينتها وما عند الله خير وأبقى أفلا تعقلون ﴾ . ثم خوّف الذين لا يعقلون عذابه فقال عز وجل : ﴿ ثم دمرنا الآخرين وإنكم لتمرون عليهم مصبحين وبالليل أفلا تعقلون ﴾ .

ثم بين أن العقل مع العلم فقال : ﴿ وتلك الأمثال نضربها للناس

وما يعقلها إلا العالمون ﴾ . ثم ذم الذين لا يعقلون فقال : ﴿ وإذا قيل لهم اتبعوا ما أنزل الله قالوا بل نتبع ما ألفينا عليه آبائنا ، أولو كان آبائهم لا يعقلون شيئا ولا يهتدون ﴾ وقال : ﴿ إن شر الدواب عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون ﴾ وقال : ﴿ ولئن سألتهم من خلق السماوات والأرض ليقولن الله قل الحمد لله بل أكثرهم لا يعقلون﴾ .

يا هشام ثم ذم الله الكثرة فقال : ﴿ وإن تطع أكثر من في الأرض يضلوك عن سبيل الله ﴾ ، وقال : ﴿ ولكن أكثرهم لا يعلمون ﴾ ، ﴿ وأكثرهم لا يشعرون ﴾ . ثم مدح القلة فقال : ﴿ وقليل من عبادي الشكور ﴾ وقال : ﴿ وقليل ما هم ﴾ ، وقال : ﴿ وما آمن معه إلا قليل ﴾ . ثم ذكر أولي الألباب بأحسن الذكر وحلاهم بأحسن التحلية ، فقال : ﴿ يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا وما يذكر إلا أولي الألباب ﴾ . ويقول الله عز وجل : ﴿ إن في ذلك لذكرى لمن كان له قلب ﴾ يعني العقل ، وقال : ﴿ ولقد آتينا لقمان الحكمة ﴾ ، قال (ع) : الفهم والعقل ، ومما قال لقمان لابنه : " تواضع للحق تكن أعقل الناس ، **يا بني** إن الدنيا بحر عميق قد غرق فيه عالم كثير فلتكن سفينتك فيها تقوى الله وحشوها الإيمان وشراعها التوكل وقيمها العقل ، ودليلها العلم وسكانها الصبر " .

وصية ٤١٥ : لكل شيء دليل ، ودليل العاقل التفكر ودليل

التفكر الصمت ولكل شيء مطية ومطية العاقل التواضع وكفى بك جهلا أن تركب ما نُهيت عنه ، **يا هشام** لو كان في يدك جوزة وقال الناس في يدك لؤلؤة ما كان ينفعك وأنت تعلم أنها جوزة ، ولو كان في يدك لؤلؤة وقال الناس إنها جوزة ما ضرك وأنت تعلم أنها لؤلؤة .

وصية ٤١٦ : يا هشام ما بعث الله أنبياءه ورسله إلى عباده إلا ليعقلوا عن الله ، فأحسنهم استجابة أحسنهم معرفة لله ، وأعلمهم بأمر الله أحسنهم عقلا وأعقلهم أرفعهم درجة في الدنيا والآخرة ، ما من عبد إلا وملك آخذ بناصيته ، فلا يتواضع إلا رفعه الله ولا يتعاظم إلا وضعه الله .

وصية ٤١٧ : يا هشام إن لله على الناس حجتين حجة ظاهرة ، وحجة باطنه ، فأما الظاهرة فالرسل والأنبياء والأئمة ، وأما الباطنه فالعقول ، إن العاقل الذي لا يشغل الحلال شكره ويغلب الحرام صبره ، ومن سلط ثلاثا على ثلاث فكأنما أعان هواه على هدم عقله : من أظلم نور فكره بطول علمه ، ومحا طرائف حكمته بفضول كلامه ، وأطفأ نور عبرته بشهوات نفسه ، فكأنما أعان هواه على هدم عقله ، ومن هدم عقله أفسد عليه دينه ودنياه .

وصية ٤١٨ : يا هشام كيف يزكو عند الله عملك وأنت قد شغلت عقلك عن أمر ربك ، وأطعت هواك على غلبة عقلك ، الصبر على الوحدة علامة قوة العقل ، فمن عقل عن الله تبارك

وتعالى اعتزل أهل الدنيا والراغبين فيها ورغب فيما عند ربه وكان الله أُنسه في الوحشة ، وصاحبه في الوحدة وغناه في العيلة ، ومعزه في غير عشيرة .

وصية ٤١٩ : يا هشام نصب الخلق لطاعة الله ، ولا نجاة إلا بالطاعة ، والطاعة بالعلم ، والعلم بالتعلم والتعلم بالعقل يعتقد ، ولا علم إلا من عالم رباني ومعرفة العالم بالعقل ، قليل العمل من العاقل مقبول مضاعف ، وكثير العمل من أهل الهوى والجهل مردود ، إن العاقل رضي بالدون من الدنيا مع الحكمة ، ولم يرض بالدون من الحكمة مع الدنيا ، فلذلك ربحت تجارتهم ، إن كان يغنيك ما يكفيك فأدنى ما في الدنيا يكفيك ، وإن كان لا يغنيك ما يكفيك فليس شيء من الدنيا يغنيك .

وصية ٤٢٠ : يا هشام إن العقلاء تركوا فضول الدنيا فكيف الذنوب ، وترك الدنيا من الفضل ، وترك الذنوب من الفرض ، إن العقلاء زهدوا في الدنيا ورغبوا في الآخرة لأنهم علموا أن الدنيا طالبة ومطلوبة والآخرة طالبة ومطلوبة ، فمن طلب الآخرة طلبته الدنيا حتى يستوفي منها رزقه ومن طلب الدنيا طلبته الآخرة فيأتيه الموت فيفسد عليه دنياه وآخرته .

وصية ٤٢١ : يا هشام من أراد الغنى بلا مال وراحة القلب من الحسد والسلامة في الدين فليتضرع إلى الله في مسألته بأن يكمل عقله ، فمن عقل قنع بما يكفيه ، ومن قنع بما يكفيه استغنى ، ومن

لم يقنع بما يكفيه لم يدرك الغنى أبدا .

وصية ٤٢٢ : إن الله عز وجل حكى عن قوم صالحين أنهم قالوا : ﴿ ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب ﴾ حين علموا أن القلوب تزيغ وتعود إلى عماها ورداها ، أنه لم يخش الله من لم يعقل عن الله ، ومن لم يعقل عن الله لم يعقد قلبه على معرفة ثابتة يبصرها ويجد حقيقته في قلبه ، ولا يكون أحد كذلك إلا من كان قوله لفعله مصدقا وسره لعلانيته موافقا ، لأن الله لم يدل على الباطن الخفي من العقل إلا بظاهر منه وناطق عنه .

وصية ٤٢٣ : يا هشام كان أمير المؤمنين (ع) يقول : " ما من شيء عُبد الله به أفضل من العقل ، وما تم عقل إمرء حتى يكون فيه خصال شتى ، الكفر والشر منه مأمونان ، والرشد والخير منه مأمولان ، وفضل ماله مبذول ، وفضل قوله مكفوف ، نصيبه من الدنيا القوت ، ولا يبع من العلم دهره ، الذل أحب إليه مع الله من العز مع غيره ، والتواضع أحب إليه من الشرف ، يستكثر قليل المعروف من غيره ، ويستقل كثير المعروف من نفسه ، ويرى الناس عليهم خيرا منه وأنه أشرهم في نفسه ، وهو تمام الأمر " .

وصية ٤٢٤ : لا تمنحوا الجهال الحكمة فتظلموها ، ولا تمنعوها أهلها فتظلموهم ، كما تركوا لكم الحكمة فاتركوا لهم الدنيا ، لا دين لمن لا مروءة له ، ولا مروءة لمن لا عقل له ، وإن أعظم الناس

قدرا الذي لا يرى الدنيا لنفسه خطرا ، أما إن أبدانكم ليس لها ثمن إلا الجنة ، فلا تبيعوها بغيرها .

وصية ٤٢٥ : يا هشام إن أمير المؤمنين (ع) كان يقول : " لا يجلس في صدر المجلس إلا رجل فيه ثلاث خصال : يجيب إذا سُئل ، وينطق إذا عجز القوم عن الكلام ، ويشير بالرأي الذي فيه صلاح أهله ، فمن لم يكن فيه شيء منهن فجلس فهو أحمق " . وقال الحسن بن علي عليهما السلام : " إذا طلبتم الحوائج فاطلبوها من أهلها ، قيل : يا ابن رسول الله ومن أهلها ؟ قال : الذين قص الله في كتابه ذكرهم ، فقال : ﴿ إنما يتذكر أولوا الألباب ﴾ وقال : ﴿ هم أولوا العقول ﴾ وقال علي بن الحسين عليهما السلام : مجالسة الصالحين داعية إلى الصلاح ، وأدب العلماء زيادة في العقل وطاعة ولاة العدل تمام العز ، واستثمار المال تمام المروءة ، وإرشاد المستشير قضاء لحق النعمة " .

وصية ٤٢٦ : يا هشام إن العاقل لا يحدث من يخاف تكذيبه ، ولا يسأل من يخاف منعه ، ولا يعد ما لا يقدر عليه ، ولا يرجوا ما يعنف برجائه ، ولا يتقدم على ما يخاف العجز عنه ، رحم الله من استحيا من الله حق الحياء ، فحفظ الرأس وما حوى ، والبطن وما وعى وذكر الموت والبلا ، وعلم أن الجنة محفوفة بالمكاره ، والنار محفوفة بالشهوات ، وأن العاقل لا يكذب وإن كان فيه هواه .

وصية ٤٢٧ : يا هشام وجد في ذؤابة سيف رسول الله (ص) :

" إن أعتى الناس على الله من ضرب غير ضاربه ، وقتل غير قاتله ، ومن تولى غير مواليه فهو كافر بما أنزل الله على نبيه محمد -صلى الله عليه وآله وسلم- .

وصية ٤٢٨ : يا هشام أصلح أيامك الذي هو أمامك ، فانظر أي يوم هو وأعد له الجواب ، فإنك موقوف ومسئول وخذ موعظتك من الدهر وأهله ، فإن الدهر طويلة قصير ، فاعمل كأنك ترى ثواب عملك لتكون أطمع في ذلك ، واعقل عن الله ، وانظر في تصرف الدهر وأخواله ، فإن ما هو آت من الدنيا كما ولى منها ، فاعتبر بها .

وصية ٤٢٩ : يا هشام قال علي بن الحسين عليهما السلام : " إن جميع ما طلعت عليه الشمس في مشارق الأرض ومغاربها ، بحرها وسهلها وجبلها عند ولي من أولياء الله وأهل المعرفة بحق الله كفيء الظلال ، ثم قال (ع) : أولا حر يدع هذه اللماظة لأهلها -يعني الدنيا- فليس لأنفسكم ثمن إلا الجنة فلا تبيعوها بغيرها ، فإنه من رضي من الله بالدنيا فقد رضي بالخسيس " .

وصية ٤٣٠ : يا هشام إن كل الناس تبصر النجوم ولكن لا يهتدي بها إلا من عرف مجاريها ومنازلها ، وكذلك أنتم تدرسون الحكمة ولكن لا يهتدي بها منكم إلا من عمل بها .

وصية ٤٣١ : يا هشام إن المسيح (ع) قال للحواريين : " يا عبيد السوء يهولكم طول النخلة ، وتذكرون شوكها ومؤونة

مراقيها ، وتنسون طيب ثمرها ومرافقها ، كذلك تذكرون مؤونة عمل الآخرة فيطول عليكم أمده وتنسون ما تفضون إليه من نعيمها ونورها وثمرها ، يا عبيد السوء نقُّوا القمح وطيبوه وأدقوا طحنه تجدوا طعمه ويهنأكم أكله ، كذلك فأخلصوا الإيمان وأكملوه تجدوا حلاوته وينفعكم غبه ، بحق أقول لكم : لو وجدتم سراجا يتوقد بالقطران في ليلة مظلمة لاستضأتم به ولو لم يمنعكم عنه ريح نتنة ، وكذلك ينبغي لكم أن تأخذوا الحكمة ممن وجدتموها معه ولا يمنعكم عنه سوء رغبته فيها ، يا عبيد الدنيا بحق أقول لكم : لا تدركون شرف الآخرة إلا بترك ما تحبون ، فلا تنظروا بالتوبة غدا ، فإن دون غد يوم وليلة وقضاء الله فيما يغدو ويروح ، بحق أقول لكم أن من ليس عليه دين من الناس أروَح وأقل هما ممن عمل الخطيئة وإن أخلص التوبة وأناب ، وإن صغار الذنوب ومحقراتها من مكائد إبليس يحقرها لك ويصغرها في أعينكم ، فتُجمع وتكثر وتحيط بكم .

بحق أقول لكم : إن الناس في الحكمة رجلان : فرجل أتقنها بقوله وصدقها بفعله ، ورجل أتقنها بقوله وضيعها بسوء فعله ، فشتان بينهما ، فطوبى للعلماء بالفعل وويل للعلماء بالقول ، يا عبيد السوء ، اتخذوا مساجد ربكم سجونا لأجسادكم وجباهكم ، واجعلوا قلوبكم بيوتا للتقوى ، ولا تجعلوا قلوبكم مأوى للشهوات ، إن أجزعكم عند البلاء لأشدكم حبا للدنيا ، وإن أصبركم على البلاء

لأزهدكم في الدنيا ، يا عبيد السوء لا تكونوا شبيها بالحداء الخاطفة ولا بالثعالب الخادعة ولا بالذئاب الغادرة ولا بالأسود العاتية كما تفعل بالفراس ، كذلك تفعلون بالناس ، فريقا تخطفون ، وفريقا تخدعون ، وفريقا تغدرون بهم ، بحق أقول لكم : لا يُغني عن الجسد أن يكون ظاهره صحيحا وباطنه فاسدا ، كذلك لا تغني أجسادكم التي قد أعجبتكم وقد فسدت قلوبكم ، وما يغني عنكم أن تنقوا جلودكم وقلوبكم دنسة ، لا تكونوا كالمنخل يخرج منه الدقيق الطيب ويمسك النخالة ، كذلك أنتم تخرجون الحكمة من أفواهكم ويبقى الغل في صدوركم ، يا عبيد الدنيا إنما مثلكم مثل السراج يضيء للناس ويحرق نفسه ، يا بني إسرائيل زاحموا العلماء في مجالسهم ولو جثوا على الركب (حبوا على الركب خ ل) فإن الله يحي القلوب الميتة بنور الحكمة كما يُحي الأرض الميتة بوابل المطر " .

وصية ٤٣٢ : يا هشام ، مكتوب في الإنجيل : " طوبى للمتراحمين ، أولئك هم المرحومون يوم القيامة ، طوبى للمصلحين بين الناس ، أولئك هم المقربون يوم القيامة ، طوبى للمطّهرة قلوبهم ، أولئك هم المتقون يوم القيامة ، طوبى للمتواضعين في الدنيا أولئك يرتقون منابر المُلك يوم القيامة " .

وصية ٤٣٣ : يا هشام قلة المنطق حكم عظيم ، فعليكم بالصمت ، فإنه دعة حسنة وقلة وزر وخفة من الذنوب ، فحصنوا

باب الحلم ، فإن بابه الصبر ، وأن الله عز وجـل يبغض الضحـاك من غير عجب ، والمشّاء إلى غـير إرب ، ويجب علـى الوالـي أن يكون كالراعي ، لا يغفل من رعيته ، ولا يتكبر عليهـم ، فاسـتحيوا من الله فـي سرائركم ، كمـا تستحيون مـن النـاس فـي علانيتكم ، واعلموا أن الكلمة من الحكمة ضالة المؤمن ، فعليكم بالعلم قبـل أن يرفع ، ورفعه غيبة عالمكم بين أظهركم .

وصية ٤٣٤ : يا هشام إن كل نعمة عجزت عن شكرها بمنزلـة سيئة تُؤاخذ بها ، وقال أمير المؤمنين صلوات الله عليـه : " إن للـه عبادا كست قلوبهم خشيته فأسكتتهم عـن المنطـق وأنهـم لفصحـاء عقـلاء ، يستبقون إلـى اللـه بالأعمـال الزكيـة ، لا يسـتكثرون لـه الكثير ، ولا يرضون لهـم مـن أنفسـهم أنهـم أشـرار وأنهـم لأكيـاس وأبرار " .

وصيـة ٤٣٥ : يـا هشـام المتكلمـون ثلاثـة : فرابـح وسـالم وخاسر ، فأمـا الرابـح فـالذاكر للـه ، وأمـا السـالم فالسـاكت ، وأمـا الخاسر فالذي يخوض في البـاطل ، إن اللـه حـرّم الجنـة علـى كـل فاحش بذي قليل الحياء لا يُبالي ما قال ولا ما قيل فيـه ، وكـان أبـو ذر -رضي الله عنه- يقول : " **يا مبتغي العلم** إن هذا اللسان مفتاح خير ومفتاح شر ، فاختم على فيك كما تختم على ذهبك وورقك " .

وصيـة ٤٣٦ : بئـس العبـد عبـد يكـون ذا وجهيـن وذا لسـانين ، يطري أخاه إذا شاهده ويأكله إذا غاب عنه ، إن أعطـي حسـده وإن

أبتلي خذله ، إن أسرع الخير ثوابا البر ، وأسرع الشر عقوبة البغي ، وإن شر عباد الله أن تكره مجالسته لفحشه ، وهل يكب الناس على مناخيرهم في النار إلا حصائد ألسنتهم ومن حُسن إسلام المرء ترك ما لا يعنيه .

وصية ٤٣٧ : يا هشام قال الله عز وجل : " وعزتي وجلالي وعظمتي وقدرتي وبهائي وعلوي في مكاني لا يؤثر عبد هواي على هواه إلا جعلت الغنى في نفسه وهمه في آخرته ، وكففت عليه في ضيعته ، وضمنت السماوات والأرض رزقه ، وكنت له من وراء تجارة كل تاجر " . الغضب مفتاح الشر ، وأكمل المؤمنين إيمانا أحسنهم خلقا ، وإن خالطت الناس فإن استطعت ألا تخالط أحدا منهم إلا من كانت يدك العليا عليه فافعل .

وصية ٤٣٨ : يا هشام عليك بالرفق فإن الرفق يمن والخرق شؤم ، إن الرفق والبر وحسن الخلق يعمر الديار ويزيد في الرزق لقول الله تعالى : ﴿ هل جزاء الإحسان إلا الإحسان ﴾ ، جرت في المؤمن والكافر والبر والفاجر ، من صنع إليه معروف فعليه أن يُكافأ به وليست المكافأة أن تصنع كما صنع حتى تُري فضلك فإن صنعت كما صنع فله الفضل بالابتداء .

وصية ٤٣٩ : إن مثل الدنيا مثل الحية مسها ليّن وفي جوفها السم القاتل يحذرها الرجال ذووا العقول ، ويهوى الصبيان بأيديهم .

وصية ٤٤٠ : يا هشام اصبر على طاعة الله واصبر عن معاصي الله ، فإنما الدنيا ساعة ، فما مضى منها فليس تجد له سرورا ولا حزنا ، وما لم يأت منها فليس تعرفه ، فاصبر على تلك الساعة التي أنت فيها فكأنك قد اغتبطت . مثل الدنيا مثل ماء البحر كلما شرب منه العطشان زاد عطشا حتى يقتله ، إياك والكبر ، فإنه لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال حبة من الكبر ، الكبر رداء الله فمن نازعه رداءه أكبه الله في النار على وجهه ، **يا هشام** تمثلت الدنيا للمسيح (ع) في صورة امرأة زرقاء فقال لها : كم تزوجتِ ؟ فقالت : كثيرا ، فقال (ع) : فكل طلقك ؟ قالت : لا بل كُلاً قتلته ، قال المسيح (ع) : فويح لأزواجك الباقين ، كيف لا يعتبرون بالماضين .

وصية ٤٤١ : يا هشام إن ضوء الجسد في عينه ، فإن كان البصر مضيئا استضاء الجسد كله ، وإن ضوء الروح العقل ، فإذا كان العبد عاقلا كان عالما بربه ، وإذا كان عالما بربه أبصر دينه ، وإن كان جاهلا بربه لم يقم له دين ، وكما لا يقوم الجسد إلا بالنفس الحية ، وكذلك لا يقوم الدين إلا بالنية الصادقة ، ولا تثبت النية الصادقة إلا بالعقل ، إن الزرع ينبت في السهل ولا ينبت في الصفا ، فكذلك الحكمة تعمر في قلب المتواضع ولا تعمر في قلب المتكبر الجبار ، لأن الله جعل التواضع آلة العقل وجعل التكبر من آلة الجهل ، ألم تعلم أن من شمخ إلى السقف برأسه شجه ، ومن

خفض رأسه استظل تحته وأكنه ، وكذلك من لم يتواضع لله خفضه الله ومن تواضع لله رفعه .

وصية ٤٤٢ : يا هشام قال رسول الله (ص) : " إذا رأيتم المؤمن صموتا فادنوا منه ، فإنه يلقي الحكمة ، والمؤمن قليل الكلام كثير العمل ، والمنافق كثير الكلام قليل العمل " .

وصية ٤٤٣ : يا هشام أوحى الله تعالى إلى داود (ع) : " قل لعبادي أن لا يجعلوا بيني وبينهم عالما مفتونا بالدنيا فيصدهم عن ذكري وعن طريق محبتي ومناجاتي ، أولئك قطاع الطريق من عبادي ، إن أدنى ما أنا صانع بهم أن أنزع حلاوة محبتي ومناجاتي من قلوبهم " . وأوحى الله تعالى إلى داود (ع) أيضا : " يا داود حذر فأنذر أصحابك عن حب الشهوات ، فإن المعلقة قلوبهم بشهوات الدنيا قلوبهم محجوبة عني " .

وصية ٤٤٤ : يا هشام إياك ومخالطة الناس والأُنس بهم إلا أن تجد منهم عاقلا ومأمونا فآنس به واهرب من سائرهم كهَربك من السباع الضارية ، وينبغي للعاقل إذا عمل عملا أن يستحي من الله وإن كفره أن يشارك في عمله أحدا غيره ، وإذا مر بك أمران لا تدري أيهما خير وأصوب ، فانظر أيهما أقرب إلى هواك فخالفه ، فإن كثير الصواب في مخالفة هواك ، وإياك أن تغلب الحكمة وتضعها في الجهالة ، قال هشام : فقلت له : فإن وجدت رجلا طالبا له غيره فإن عقله لا يتسع لضبط ما أُلقي إليه ؟ ، قال (ع) :

فتلطف له بالنصيحة ، فإن ضاق قلبه فلا تعرضن نفسك للفتنة واحذر رد المتكبرين ، فإن العلم يُذل على أن يملي على من لا يفيق ، قلت : فإن لم أجد من يعقل السؤال عنها ؟ قال (ع) : فاغتنم جهله عن السؤال حتى تسلم من فتنة القول وعظيم فتنة الرد ، واعلم أن الله لم يرفع المتواضعين بقدر تواضعهم ولكن رفعهم بقدر كرمه وجوده ، ولم يفرح المحزونين بقدر حزنهم ولكن بقدر رأفته ورحمته ، فما ظنك بالرؤوف الرحيم الذي يتودد إلى من يؤذيه في أوليائه ، فكيف بمن يؤذى فيه ، وما ظنك بالتواب الرحيم الذي يتوب على من يعاديه ، فكيف بمن يترضاه ويختار عداوة الخلق فيه .

وصية ٤٤٥ : يا هشام من أحب الدنيا ذهب خوف الآخرة من قلبه وما أُوتي عبد علما فازداد للدنيا حبا إلا ازداد من الله بعدا وازداد الله عليه غضبا .

وصية ٤٤٦ : يا هشام إن العاقل اللبيب من ترك ما لا طاقة له به ، وأكثر الصواب في خلاف الهوى ، ومن طال أمله ساء عمله ، لو رأيت مسير الأجل لألهاك عن الأمل .

وصية ٤٤٧ : يا هشام إياك والطمع ، وعليك باليأس مما في أيدي الناس ، وأمت الطمع من المخلوقين ، فإن الطمع مفتاح للذل واختلاس للعقل وضياع المروءات ، وتدنيس للعرض ، وذهاب للعلم ، وعليك بالاعتصام بربك والتوكل عليه وجاهد نفسك لتردها

عن هواها ، فإنه واجب عليك كجهاد عدوك ، قال هشام : فقلت له : فأي الأعداء أوجبهم مجاهدة ؟ قال (ع) : أقربهم إليك وأعداهم لك وأضرهم بك وأعظمهم لك عداوة وأخفاهم لك شخصا مع دنوه منك ، ومن يحرض أعداءك عليك وهو إبليس الموكل بوسوسة القلوب فلتشتد له عداوتك ، ولا يكونن أصبر على مجاهدتك لهلكتك منك على صبرك لمجاهدته ، فإنه أضعف منك ركنا في قوته وأقل منك ضررا في كثرة شره إذا أنت اعتصمت بالله فقد اهتديت إلى صراط مستقيم .

وصية ٤٤٨ : يا هشام إحذر هذه الدنيا واحذر أهلها ، فإن الناس فيها على أربعة أصناف : رجل مُتردي معانق لهواه ، ومتعلم مقرئ كلما ازداد علما ازداد كبرا ، يستعلي بقراءته وعلمه على من هو دونه ، وعابد جاهل يستصغر من هو دونه في عبادته يحب أن يُعظم ويُوقر ، وذي بصيرة عالم عارف بطريق الحق يحب القيام به ، فهو عاجز أو مغلوب فلا يقدر على القيام بما يعرفه فهو محزون مغموم بذلك ، فهو أمثل أهل زمانه وأوجههم عقلا .

وصية ٤٤٩ : يا هشام إعرف العقل وجنده ، والجهل وجنده تكن من المهتدين ، قال هشام : فقلت : جُعلت فداك لا نعرف إلا ما عرفتنا ، فقال (ع) : **يا هشام** إن الله خلق العقل وهو أول خلق خلقه من الروحانيين عن يمين العرش من نوره ، ثم خلق الجهل

من البحر الأُجاج الظلماني ، فقال له أدبر ، فأدبر ، ثم قال له أقبل فلم يقبل ، فقال له : استكبرت ، فلعنه ، ثم جعل للعقل خمسة وسبعين جنديا فلما رأى الجهل ما كُرم الله به العقل وما أعطاه أضمر له العداوة فقال الجهل : يا رب هذا خلق مثلي خلقته وكرمته وقويته وأنا ضده ولا قوة لي به أعطني من الجند مثلما أعطيته ، فقال تبارك وتعالى : نعم ، فإن عصيتني بعد ذلك أخرجتك وجندك من جواري ومن رحمتي ، فقال : قد رضيت ، فأعطاه الله خمسة وسبعين جنديا فكان مما أعطى العقل من الخمس والسبعين جنديا : الخير وهو وزير العقل وجعل ضده الشر وهو وزير الجهل ، أما جنود العقل وجنود الجهل فهي كالتالي :

الإيمان والكفر – التصديق والتكذيب
الإخلاص والنفاق – الرجاء والقنوط
العدل والجور – الرضى والسخط
الشكر والكفران – اليأس والأمل
التوكل والحرص – الرأفة والغلظة
العلم والجهل – العفة والتهتك
الزهد والرغبة – الرفق والخرق
الرهبة والجرأة – التواضع والكبر
التؤدة والعجلة – الحلم والسفه
الصمت والهذر – الاستسلام والعناد
التسليم والتجبر – العفو والحقد
الرحمة والقسوة – اليقين والشك

الصبر والجزع - الصفح والانتقام

الغنى والفقر - التفكر والسهو

الحفظ والنسيان - التواصل والقطيعة

القناعة والشره - المواساة والمنع

المودة والعداوة - الوفاء والغدر

الطاعة والمعصية - الخضوع والتطاول

السلامة والبلاء - الفهم والغباوة

المعرفة والإنكار - المداراة والمكاشفة

سلامة الغيب والمماكرة - الكتمان والإفشاء

البر والعقوق - الحقيقة والتسويف

المعروف والمنكر - التقية والإذاعة

الإنصاف والظلم - التقوى والحسد

النظافة والقذارة - الحياء والوقاحة

القصد والإسراف - الراحة والتعب

السهولة والصعوبة - العافية والبلوى

القوام والمكاثرة - الحكمة والهوى

الوقار والخفة - السعادة والشقاء

التوبة والإصرار - المحافظة والتهاون

الدعاء والاستنكاف - النشاط والكسل

الفرح والحزن - الألفة والفرقة

السخاء والبخل - الخشوع والعجب

صون الحديث والنميمة - الاستغفار والاغترار

الكياسة والحمق .

يا هشام لا تُجمع هذه الخصال إلا لنبي أو وصي و مؤمن امتحن

الله قلبه للإيمان ، وأما سائر ذلك من المؤمنين فإن أحدهم لا يخلو من أن يكون فيه بعض هذه الجنود من أجناد العقل حتى يستكمل العقل ويتخلص من جنود الجهل ، فعند ذلك يكون في الدرجة العليا مع الأنبياء والأوصياء عليهم السلام وفقنا الله وإياكم لطاعته[١] .

❁ للمسيب (رض)[٢]

وصية ٤٥٠ : في قصة وفاته (ع) أنه قال : **يا مسيب** ، إن هذا الرجس السندي سيتولى على دفني وهيهات هيهات أن يكون ذلك أبدا ، إذا قضيت وحُملت إلى المقبرة المعروفة بمقابر قريش فألحدوني بها ولا ترفعوا قبري فوق أربعة أصابع مفرجات ولا تأخذوا من تربتي شيئا لتتبركوا بها فإن كل تربة لنا حرمة إلا تربة جدي الحسين (ع) فإن الله عز وجل جعلها شفاء لشيعتنا وأوليائنا .

---

(١) - تحف العقول ص٤٠٤ .

(٢) - هو المسيب بن زهير : كان موكلاً بموسى بن جعفر عليهما السلام من قبل الرشيد وكان شيعياً وقد ذكر معجزة لموسى بن جعفر عليهما السلام . ذكره الصَّدوق -قدس سره- في العيون ج١ الباب٨ في الأخبار التي رويت في صحة وفاة أبو إبراهيم موسى بن جعفر عليهما السلام . الحديث ٦ (١٢٣٦٧) معجم رجال الحديث للسيد أبو القاسم الخوئي - الجزء ١٨ .

وصايا الإمام علي بن موسى الرضا عليهما السلام

❁ لابنه محمد الجواد عليه السلام

وصية ٤٥١ : (الصدوق) : عن الزنبطي[١] قال : قرأت كتاب أبي الحسن الرضا (ع) إلى أبي جعفر (ع) : **يا أبا جعفر** بلغني أن الموالي إذا ركبت أخرجوك من الباب الصغير وإنما ذلك من بخل لهم ، لئلا ينال منك أحد خيرا .

فأسألك بحقي عليك ، لا يكن مدخلك ومخرجك إلا من الباب الكبير ، وإذا ركبت فليكن معك ذهب وفضة ، ثم لا يسألك أحد إلا عطيته ، ومن سألك من عمومتك أن تبره[٢] فلا تعطه أقل من خمسين دينارا ، والكثير إليك .

ومن سألك من عماتك فلا تعطها أقل من خمس وعشرين دينارا ، والكثير إليك ، أي إنما أريد أن يرفعك الله ، فانفق ولا تخش من ذي العرش إقلالا[٣].

---

(١) – هو أحمد بن محمد بن أبي نصر الكوفي الزنبطي ، ممن أجمع الأصحاب على تصحيح ما يصح عنه وأقروا له بالفقه ، وكان ممن لقي الرضا والجواد وكان من الواقفة فاستبصر وحسن إيمانه وتوفي سنة ٢٢١هـ .

(٢) – أي حين تقصد له الإحسان .

(٣) – الأنوار البهية للشيخ عباس القمي ص٢٢٠ .

❁ لهرثمة بن أعين (رض)[1]

وصية ٤٥٢ : رُوي عن هرثمة بن أعين أنه قال : كنت ليلة بين يدي المأمون حتى مضى من الليل أربع ساعات ، ثم أذن لي بالانصراف فانصرفت ، فلما مضى من الليل نصفه قرع قارع الباب فأجابه بعض غلماني ، فقال له : قل لهرثمة أجب سيدك ، قال : فقمت مسرعا فأخذت على أثوابي ، وأسرعت إلى سيدي الرضا (ع) فدخل الغلام بين يدي ، ودخلت وراءه فإذا أنا بسيدي في صحن داره جالس ، فقال لي : **يا هرثمة** ! فقلت : لبيك يا مولاي ، فقال لي : اجلس فجلست فقال لي : اسمع وعِ **يا هرثمة** هذا أوان رحيلي إلى الله تعالى ولحوقي بجدي (ص) وآبائي (ع) ، وقد بلغ الكتاب أجله وقد عزم هذا الطاغي على سمي في عنب ورمان مفروك ، فأما العنب فإنه يغمس السكك في السم ويجذبه بالخيط بالعنب ، وأما الرمان فإنه طرح في السم في كف بعض غلمانه ويفرك الرمان بيده ليتلطخ حبه في ذلك السم ، وإنه سيدعوني في اليوم المقبل ويقرب إلي الرمان والعنب ، ويسألني أكلها فآكلها ثم ينفذ الحكم ويحضر القضاء ، فإذا أنا مت فسيقول

---

[1] – هرثمة بن أعين :

أبو حبيب كان من خدم المأمون وكان مواليا للرضا عليه السلام ، وروى الصدوق بأسناده عنه قال : كنت ليلة بين يد المأمون حتى مضى من الليل أربع ساعات ... (الحديث) . معجم رجال الحديث ج١٩ ص٢٥٥ .

المأمون : أن أغسله بيدي فإذا قال ذلك ، فقل لـه عني بينك وبينه أنه قال لي : قل لا تتعرض لتغسيلي ولا لتكفيني ولا لدفني فإنه إن فعل ذلك عاجله من العذاب ما أخره عنه وحل به اليوم ما يحذر فإنه سينتهي ، قال : نعم سيدي .

ثم قال لي : فإذا خلا بينك وبين غسلي فسيجلس في علو من أبنيته هذه مشرفا على موضع غسلي لينظر فلا تعرض **يا هرثمة** لشيء من غسلي حتى ترى فسطاط قد ضُرب في جانب الدار أبيض فإذا رأيت ذلك فاحملني في أثوابي التي أنا فيها وضعني من وراء الفسطاط وتراني فيها فإنه سيشرف عليك ويقول لك : **يا هرثمة** أليس زعمتم إن الإمام لا يغسله إلا إمام مثله فمن يُغسل أبا الحسن وابنه محمد بالمدينة من بلاد الحجاز ونحن بطوس ، فإذا قال ذلك فأجبه وقل له : ما يغسله أحد غير من ذكرته ، فإذا ارتفع الفسطاط فسوف تراني مدرجا في أكفاني فضعني على نعشي واحملني فإذا أراد أن يحفر قبري فإنه سيجعل قبر أبيه هارون الرشيد قبلة لقبري ولن يكون ذلك والله أبدا فإذا ضربوا المعاول نبت من الأرض ولا ينحفر لهم منها ولا كقلامة الظفر فإذا اجتهدوا في ذلك وصعب عليهم فقل لهم عني: إني أمرتك أن تضرب معولا واحدا في قبلة قبر أبيه هارون ، فإذا ضربت نفذ في الأرض إلى قبر محفور وضريح قائم فإذا انفرج ذلك القبر فلا تنزلني فيه حتى يفور من ضريحه ماء أبيض فيمتلئ به ذلك القبر حتى يصير الماء

مع وجه القبر ثـم يضطـرب فيـه حـوت بطولـه فـإذا اضطـرب فـلا تنزلني في القبر حتى إذا غاب الحوت وغار الماء فأنزلني في ذلـك القبر وألحدني في ذلك الضريح ولا تتركهم يأتوا بتراب يلقونه عليّ فإن القبر ينطبق من نفسه ويمتلئ ، فكان كما قال (ع) .

وصايا الإمام محمد بن علي الجواد عليهما السلام

❁ إلى الناس

وصية ٤٥٣ : عليكم بطلب العلم ، فإن طلبه فريضة ، والبحث عنه نافلة ،وهو صلة بين الإخوان ، ودليل على المروءة ، وتحفة في المجالس ، وصاحب في السفر ، وأنس في الغربة .

وصية ٤٥٤ : لا يفسدك الظن على صديق وقد أصلحك اليقين له ، ولا تعالج الأمر قبل بلوغه فتندم ، ولا يطولن عليكم الأمد فتقسى قلوبكم ، وارحموا ضعفاءكم ، واطلبوا الرحمة من الله بالرحمة لهم .

وصية ٤٥٥ : لا تكن وليا لله في العلانية عدوا له في السر ، اصبر على ما تكره فيما يلزمك الحق ، واصبر عما تحب فيما يدعوك إلى الهوى ، قد عاداك من ستر عنك الرشد اتباعا لمن يهواه ، إياكم ومصاحبة الشرير فإنه كالسيف المسلول يحسن منظره ويقبح آثاره .

وصية ٤٥٦ : لا تعادين أحدا حتى تعرف الذي بينه وبين الله تعالى ، فإن كان محسنا لم يسلمه إليك ، فلا تعاديه ، وإن كان مسيئا فإن علمك به يكفيه ، فلا تعادهم ، الأيام تهتك لك الأسرار

الكامنة ، تعز على الشيء -إن منعته- لقلة صحبته إذا أعطيته .

وصية ٤٥٧ : توسد الصبر واعتنق الفقر ، وارفض الشهوات ، وخالف الهوى ، واعلم أنك لم تخلُ من عين الله ، فانظر كيف تكون . كفر النعمة داعية المقت ، ومن جازاك بالشكر فقد أعطاك أكثر مما أخذ منك .

❁ بعض وصاياه المتفرقة (ع)

وصية ٤٥٨ : كفى بالمرء خيانة أن يكون للخائنين معينا .

وصية ٤٥٩ : المؤمن يحتاج إلى توفيق من الله وواعظ من نفسه وقبول ممن ينصحه .

وصية ٤٦٠ : لا ينقطع المزيد من الله حتى ينقطع الشكر من العباد .

وصية ٤٦١ : إظهار الشيء قبل أن يستحكم مفسدة له .

وصية ٤٦٢ : من شهد أمرا فكرهه كان كمن غاب عنه ، ومن غاب عن أمر فرضيه كان كمن شهده .

وصية ٤٦٣ : من أصغى إلى ناطق فقد عبده فإن كان الناطق عن الله فقد عبد الله تعالى وإن كان الناطق ينطق عن لسان إبليس فقد عبد إبليس .

وصية ٤٦٤ : إن أنفسنا وأموالنا مواهب الله الهنيئة وعواريه -جمع عارية- المستودعة ، يمتع بما متع منها في سرور وغبطة

ويأخذ ما أخذ منها في أجر وحُسبة فمن غلب جزعه على صبره حبط أجره ونعوذ بالله من ذلك .

وصية ٤٦٥ : لا تكن وليّ الله في العلانية وعدوا له في السر .

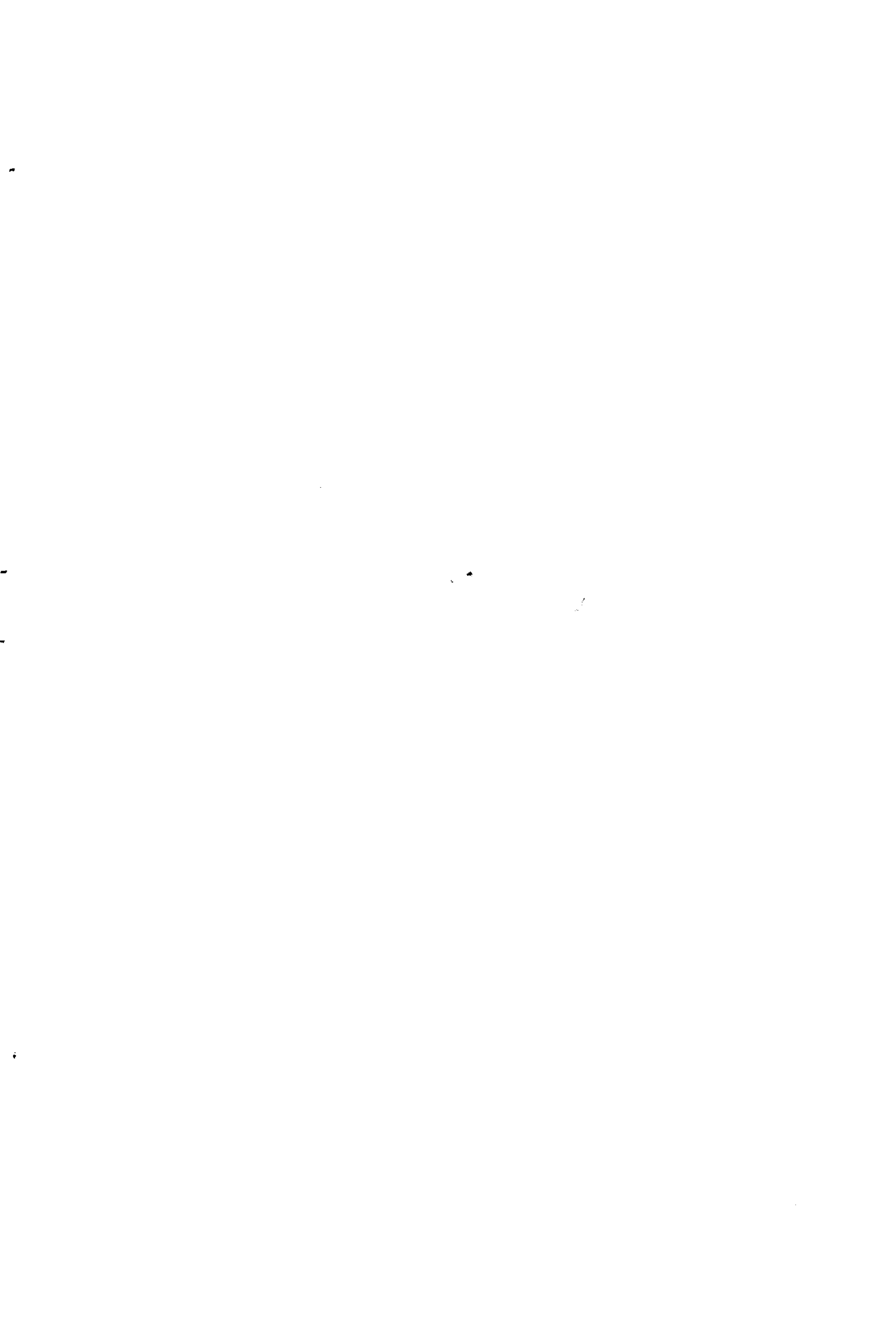
وصية ٤٦٦ : إياك ومصاحبة الشرير فإنه كالسيف المسلول يحسن منظره ويقبح أثره .

وصية ٤٦٧ : من أطاع هواه أعطى عدوه مناه[1] .

وصية ٤٦٨ : حرز للأمور المهمة وغيرها .." بسم الله الرحمن الرحيم . يا من يكفي من كل شيء ولا يكفي معه شيء اكفني ما أهمّني وصلى الله على محمد وآله " .

---

[1] - في رحاب محمد وأهل بيته ص٢٣٤ .



وصايا الإمام علي بن محمد الهادي عليهما السلام

❁ بعض وصاياه المتفرقة (ع)

وصية ٤٦٩ : لا تطلب الصفا ممن كدرت عليه ، ولا الوفاء ممن غدرت به ، ولا النصح ممن صرفت سوء ظنك إليه ، فإنما قلب غيرك لك كقلبك له . ألقوا النعم بحسن مجاورتها ، والتمسوا الزيادة منها بالشكر عليها ، واعلموا أن النفس أقبل شيء لما أُعطيت وأمنع شيء لما سلبت ، فاحملوها على مطية لا تُبطيء إذا رُكبت ، ولا تُسبق إذا تقدمت .

وصية ٤٧٠ : اذكر مصرعك بين يدي أهلك ، فلا طبيب يمنعك ، ولا حبيب ينفعك ، أقبل على شأنك ، فإن كثرة الثناء تهجم على الظنة ، وإذا حللت من أخيك في محل الثقة فاعدل عن الملق إلى حسن النية .

وصية ٤٧١ : من رضى عن نفسه كثر الساخطون عليه .

وصية ٤٧٢ : المصيبة للصابر واحدة وللجازع اثنتان .

وصية ٤٧٣ : السهر ألذ للمنام والجوع يزيد في طيب الطعام .

وصية ٤٧٤ : الحكمة لا تنجع في الطباع الفاسدة[1] .

---

[1] – في رحاب محمد وأهل بيته ص ٢٤٨ .

وصايا الإمام الحسن بن علي العسكري عليهما السلام

❁ لشيعته

وصية ٤٧٥ : أوصيكم بتقوى الله والورع في دينكم والاجتهاد لله وطول السجود وحسن الجوار فبهذا جاء محمد -صلى الله عليه وآله وسلم- ، صلوا في عشائرهم واشهدوا جنائزهم وعودوا مرضاهم وأدوا حقوقهم فإن الرجل منكم إذا ورع في دينه صدق في حديثه ، وأدى الأمانة وحسن خلقه مع الناس ، قيل هذا من شيعتي فيسرني ، اتقوا الله وكونوا زينا ولا تكونوا شينا ، جرّوا إلينا كل مودة وادفعوا عنا كل قبيح فإنه ما قيل فينا من حسن فنحن أهله ، وما قيل فينا من سوء فما نحن كذلك ، لنا حق في كتاب الله وقرابة من رسول الله (ص) وتطهير من الله لا يدعيه غيرنا إلا كذاب واحفظوا ما وصيتكم به وأستودعكم الله وأقرأ عليكم السلام[1].

❁ بعض وصاياه المتفرقة (ع)

وصية ٤٧٦ : قال (ع) : إن لكلام الله فضل على الكلام كفضل

---

[1] – المجالس السنية ج٢ .

الله على خلقه ولكلامنا فضل على كلام الناس كفضلنا عليهم ، حب الأبرار للأبرار ثواب للأبرار وحب الفجار للأبرار فضيلة للأبـرار وبغض الفجار للأبرار زين للأبرار وبغض الأبـرار للفجـار خـزي على الفجار ، من التواضع السلام على كل مـن تمـر بـه والجلـوس دون شرف المجلس ، مـن الجهـل الضحـك مـن غيـر عجـب ، مـن الفواقر التي تقصم الظهر جار إن رأى حسنة أخفاها وإن رأى سيئة أفشاها .

وصية ٤٧٧ : ليست العبادة بكثرة الصلاة والصيام وإنما العبـادة كثرة التفكر في أمر الله .

وصية ٤٧٨ : بئـس العبـد يكـون ذا وجهيـن وذا لسـانين يطـري أخاه شاهدا ويأكله غائبا إن أُعطي حسده وإن ابتلي خذله .

وصية ٤٧٩ : الغضب مفتاح كل شر .

وصية ٤٨٠ : صديق الجاهل تَعِب .

وصية ٤٨١ : خصلتان ليس فوقهما شيء ، الإيمـان باللـه ونفـع الإخوان .

وصية ٤٨٢ : ليس من الأدب إظهار الفرح عند المحزون .

وصيـة ٤٨٣ : جـرأة الولـد علـى والـده فـي صغـره تدعـو إلــى العقوق في كبره .

وصية ٤٨٤ : من وعظ أخاه سرا فقد زانه ومن وعظـه علانيـة فقد شانه .

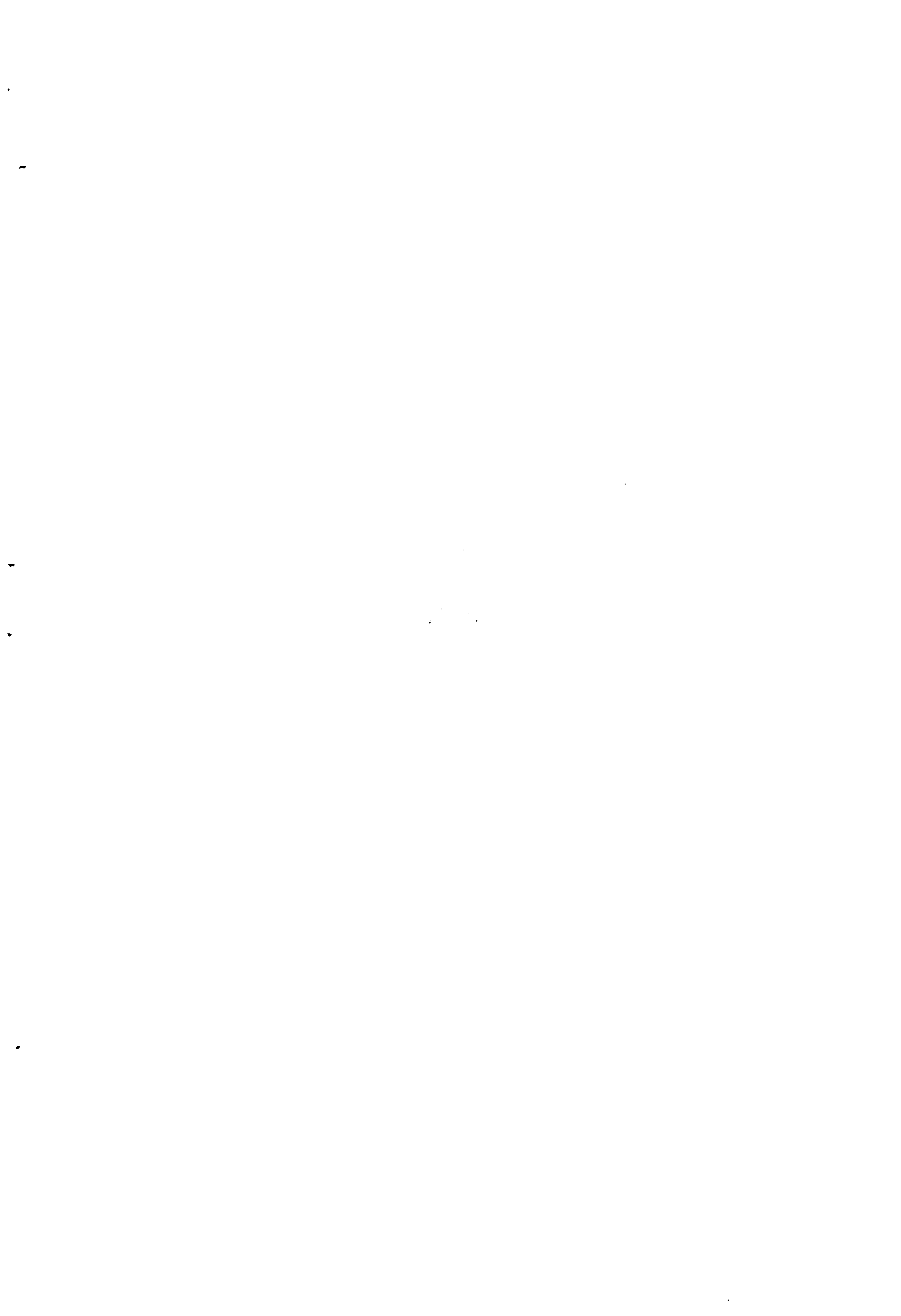
وصية ٤٨٥ : ما ترك الحق عزيز إلا ذل ولا أخذ به ذليل إلا عز .

وصية ٤٨٦ : ما من بلية إلا ولله فيها نعمة تحيط بها .

وصية ٤٨٧ : التواضع نعمة لا يحسد صاحبها عليها[1] .

---

[1] - في رحاب محمد وأهل بيته ص٢٦٣ .



وصايا الإمام الحجة بن الحسن المهدي
عجل الله تعالى فرجه

❀ في ذكر بعض التوقيعات الواردة منه عليه السلام

وصية ٤٨٨ : جاء في كتاب كشف الغمة ج٤ ص٢٣٩ أنه روي عن أبي محمد الحسن بن أحمد المكتب أنه قال : كنت بمدينة السلام في السنة التي مات فيها علي بن محمد السمري ، فحضرته قبل وفاته بيوم وأخرج إلى الناس توقيعا نسخته :

" بسم الله الرحمن الرحيم ، **يا علي بن محمد** أعظم الله أجر إخوانك فيك فإنك ميت ما بينك وبين ستة أيام فاجمع أمرك ولا توصي إلى أحد يقوم مقامك بعد وفاتك فقد وقعت الغيبة التامة فلا ظهور إلا بعد إذن الله تعالى وذلك بعد طول الأمد وقسوة القلب وامتلاء الأرض جورا وسيأتي من شيعتي من يدعي المشاهدة ، ألا فمن يدعي المشاهدة قبل خروج السفياني والصيحة فهو كذاب مفترٍ ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم " .

وصية ٤٨٩ : قال محمد بن عثمان العمري : خرج توقيع بخط أعرفه : " من سماني في مجمع من الناس باسمي فعليه لعنة الله " ، قال أبو علي محمد بن همام : كتبت أسأله عن ظهور الفرج متى يكون ؟ فخرج توقيعه : " كذب الوقاتون " .

وصية ٤٩٠ : وقال اسحق بن يعقوب : سألت محمد بن عثمـان العمري (رض) أن يوصل لي كتابا سألت فيـه عـن مسـائل أشكلت علي ، فورد التوقيع بخط مولانا صاحب الزمان (ع) : أما ما سألت عنه أرشدك الله وثبتك من أمر المنكريـن لـي مـن أهل بيتنـا وبنـي عمنا ، فاعلم أنه ليس بين الله وبين أحد قرابة ومـن أنكرنـي فليس مني وسبيله سبيل ابن نوح (ع) .

وأما سبيل (عمي) جعفر وولده فسبيل أخوة يوسف (ع) .

وأما الفقاع فشربه حرام ولا بأس بالشلماب .

وأما أموالكم فما نقبلها إلا للتطهير فمـن شـاء فليصل ومـن شـاء فليقطع فما آتانا الله خير مما آتاكم .

وأمـا قـول مـن زعـم أن الحسـين (ع) لـم يُقتـل فكفـر وتكذيـب وضلال .

وأما الحوادث الواقعة فارجعوا فيها إلى رواة حديثنا فإنهم حجتـي عليكم وأنا حجة الله عليهم .

وأما محمد بن عثمان العمري رضي الله عنه وعن أبيه من قبل فإنه ثقتي وكتابه كتابي ، وأما محمد بن علي بن مهزيار الأهـوازي فيصلح الله قلبه ويزيل عنه شكه .

وأما وصلتنا به فلا قبول عندنا إلا لما طاب وطهر وثمن المغنيـة حرام ، أما محمد بن شـاذان بـن نعيـم فهـو رجـل مـن شيعتنا أهـل البيت ، وأما أبو الخطاب محمد بن أبي ربيب الأجـذع فهـو ملعـون

وأصحابه ملعونون ، فلا تكلموا أهل مقالته فإني بريء وآبائي (ع) منهم براء ، أما المتلبسون بأموالنا فمن استحل منها شيئا فأكله فإنما يأكل النيران ، وأما الخمس أبيح لشيعتنا وجُعلوا منه في حل إلى وقت ظهور أمرنا لتطيب ولادتهم ولا تخبث ، وأما ندامة قوم شكّوا في دين الله على ما وصلونا به فقد أقلنا من استقال ولا حاجة لنا في صلة الشاكِّين ، وأما علة ما وقع في الغيب فإن الله عز وجل يقول : ﴿ لا تسألوا عن أشياء إن تُبدَ لكم تسؤكم ﴾ ، إنه لم يكن أحد من آبائي إلا وقد وقعت في عنقه بيعة لطاغية زمانه وإني أخرج حين أخرج ولا بيعة لأحد من الطواغيت في عنقي .

وأما وجه الانتفاع بالشمس إذا غيّبها السحاب عن الأبصار ، وإني لأمان لأهل الأرض كما أن النجوم أمان لأهل السماء ، فأغلقوا باب السؤال عما لا يعنيكم ولا تكلفوا علم ما قد قضيتم ، وأكثروا الدعاء بتعجيل الفرج ، فإن ذلك فرجكم والسلام عليكم يا إسحق بن يعقوب وعلى من اتبع الهدى[1].

---

[1] - كشف الغمة ج٣ ص٢٣٩ .

الفصل الثامن

وصايا لقمان الحكيم

۞ لابنه

وصية ٤٩١ : ﴿ وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ **يَا بُنَيَّ** لا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ * وَوَصَّيْنَا الإنسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْناً عَلَى وَهْنٍ وفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ * ... **يَا بُنَيَّ** إِنَّهَا إِن تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ فَتَكُن فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَاوَاتِ أَوْ فِي الأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ * **يَا بُنَيَّ** أَقِمِ الصَّلاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنكَرِ وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الأُمُورِ * وَلا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلا تَمْشِ فِي الأَرْضِ مَرَحاً إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴾ (لقمان ١٣-١٨) .

وصية ٤٩٢ : قال : **أي بني** إنك منذ سقطت إلى الدنيا استدبرتها واستقبلت الآخرة ، فدار أنت إليها تسير أقرب من دار أنت عنها متباعد .

وصية ٤٩٣ : أي بني إني قد ذقت المرارات كلها ، فما ذقت شيئا أمرّ من الفقر .

وصية ٤٩٤ : أي بني إني حملت الجندل[1] والحديد وكل حمل ثقيل ، فلم أحمل شيئا أثقل من جار السوء ، **يا بني** لو كانت البيوت على العمد لما جاور رجل جار سوء .

وصية ٤٩٥ : يا بني إن أدبت صغيرا انتفعت به كبيرا ، ومن عنا بالأدب إهتم به ، ومن اهتم به تكلف علمه ، ومن تكلف علمه اشتد له طلبا وأدرك منفعته فاتخذه عادة يرتجيك فيه راغب ويخشى صولتك راهب ، وإياك والكسل عنه والطلب لغيره ، فإن غُلبت على الدنيا فلا تغلبن عن الآخرة واجعل في أيامك ولياليك وساعاتك لنفسك نصيبا في طلب العلم ، فإنك لن تجد له ضياعا مثل تركه .

وصية ٤٩٦ : يا بني اختر المجالس على عينيك ، فإن رأيت قوما يذكرون الله فاجلس إليهم فإنك إن تكن عالما ينفعك علمك ويزيدونك علما ، وإن تكن جاهلا يعلموك ، ولعل الله يظلهم برحمته فيعمك معهم ، وإذا رأيت قوما لا يذكرون الله فلا تجلس إليهم فإنك إن تكن عالما لم ينفعك علمك وإن تكن جاهلا زادوك ، وعسى الله أن يُنزل عليهم نقمة فيعمك .

وصية ٤٩٧ : يا بني من ذا الذي اتقى الله فلم يجده ومن ذا الذي لجأ إليه فلم يدافع عنه ، ومن ذا الذي توكل عليه فلم يكفه ، **يا بني** لا تُفشِ سرك لامرأتك ولا تجعل مجلسك على باب بيتك ، **يا بني** إن المرأة خُلقت من ضلع أعوج إن أقمته كسرته ، الزمهن

---

(١) – الجندل ما يقله الرجل من الحجارة ، وأرض ذات جندل أي ذات حجارة .

البيوت فإن أحسنَّ إليك فاقبل إحسانهن وإن أسأن فاصبر فإن ذلك من عزم الأمور .

وصية ٤٩٨ : يا بني النساء أربعة : إثنتان صالحتان وإثنتان ملعونتان ، فإحدى الصالحتين الشريفة في قومها الذليلة في نفسها التي إن أُعطيت شكرت وإن ابتُليت صبرت ، القليل في يدها كثير . والثانية الولود الودود تعود بخير على زوجها هي كالأم الرحيم تعطف على كبيرهم وترحم صغيرهم ، تحب ولد زوجها وإن كانوا من غيرها ، جامعة الشمل مرضية البعل مُصلحة في النفس والأهل والمال والولد ، هي كالذهب الأحمر طوبى لمن رزقها ، إن شهد زوجها أعانته وإن غاب عنها حفظته .

وأما إحدى الملعونتين فهي العظيمة في نفسها الذليلة في قومها ، التي إن أُعطيت سخطت ، وإن مُنعت عتبت وغضبت ، فزوجها منها في بلاء وجيرانها منها في عناء ، فهي كالأسد إن جاورته أكلك وإن هربت منه قتلك ، والملعونة الثانية سريعة السخط سريعة الدمعة ، إن شهد زوجها لم تنفعه وإن غاب عنها فضحته ، فهي بمنزلة الأرض النشاشة ، إن سقيتها أفاضت وغرقت وإن تركتها عطشت ، وإن رُزقت منها ولدا لم تنتفع به .

وصية ٤٩٩ : يا بني لو كانت النساء تُذاق كما يُذاق الخل لم يتزوج رجل امرأة سوء أبدا .

وصية ٥٠٠ : يا بني لا يكن الديك أكيس منك وأكثر محافظة

على الصلوات ، ألا تراه عند كل صلاة يُؤذن لها وبالأسحار يُعلن بصوته وأنت نائم .

وصية ٥٠١ : يا بني اجعل غناك في قلبك وإذا افتقرت فلا تحدث الناس بفقرك فتهون عليهم ولكن اسأل الله من فضله .

وصية ٥٠٢ : يا بني لا تشمت بالمصاب ولا تعيّر المبتلى ولا تمنع المعروف فإنه ذخيرة لك في الدنيا والآخرة .

وصية ٥٠٣ : يا بني ثلاثة تجب مداراتهم ، المريض والسلطان والمرأة ، وكن قانعا تعش غنيا ، وكن تقيا تكن عزيزا .

وصية ٥٠٤ : يا بني من حين سقطت من بطن أمك استدبرت الدنيا واستقبلت الآخرة وأنت في كل يوم إلى ما استقبلت أقرب منك إلى ما استدبرت ، فتزود لدار أنت مستقبلها وعليك بالتقوى فإنه أربح التجارات .

وصية ٥٠٥ : عليك بعملك والملائكة الموكلين بك تستحي فاستحِ منهم ومن ربك الذي هو مشاهدك ، وعليك بالموعظة فاعمل بها فإنها عند العاقل أحلى من العسل الشهد وهي على السفيه أشق من صعود الدرجة على الشيخ الكبير .

وصية ٥٠٦ : لا تسمع الملاهي فإنها تُنسيك الآخرة ، ولكن احضر الجنائز ، وزر المقابر ، وتذكر الموت وما بعده من الأهوال ، فتأخذ حذرك .

وصية ٥٠٧ : يا بني الظلم ظلمات ، ويوم القيامة حسرات ،

وإذا دعتك القدرة على ظلم من هو دونك ، فاذكر قدرة الله عليك .

وصية ٥٠٨ : يا بني تعلّم من العلماء ما جهلت ، وعلِّم الناس ما علمت ، تُذكر بذلك في الملكوت .

وصية ٥٠٩ : يا بني أغنى الناس من قنع بما في يديه وأفقرهم من مد عينيه إلى ما في أيدي الناس ، وعليك **يا بني** باليأس عما في أيدي الناس والوثوق بوعد الله ، واسْعَ فيما فُرِضَ عليك ودع السعي فيما ضُمن لك وتوكل على الله في كل أمرك يكفيك .

وصية ٥١٠ : وإياك ما تعتذر منه فإنه لا يُعتذر من خير ، وأحب للناس ما تحب لنفسك واكره لهم ما تكره لنفسك ولا تقل ما لم تعلم ، وارضَ بما قسم الله لك فإنه سبحانه يقول : " أعظم عبادي ذنبا من لم يرض بقضائي ولم يشكر نعمائي ولم يصبر على بلائي ٠٠ الخ ٠٠" .

۞ أحوال لقمان الحكيم

يجدر بالإنسان أن يرجع إلى الوراء ليعتبر بالماضين من أهل الفكر ليأخذ العبرة منهم ولا سيما لقمان ، قال عز من قائل : ﴿ ولقد آتينا لقمان الحكمة أن اشكر لله ومن يشكر فإنما يشكر لنفسه ومن كفر فإن الله غني حميد ﴾ (لقمان آية ١٢) ، عن حماد قال : سألت أبا عبد الله الصادق (ع) عن لقمان فقال (ع) : أما والله ما أُوتي لقمان الحكمة بحسب ولا مال ولا أهل ولا بسطة في جسم ولا

جمال ولكن كان رجلا قويا في أمر الله متورعا في الله تعالى ، ساكنا سكيتا عميق النظر طويل الفكر ، مستغني بالعبر لم ينم نهاره قط ولم يره أحد من الناس على بول أو غائط ولا اغتسال لشدة تستره وتحفظه في أمره ولم يغضب قط ولم يفرح لشيء أتاه من الدنيا ولا حزن فيها على شيء فاته وقد نكح من النساء وولد له من الأولاد الكثير وقد قُدِّم أكثرهم إفراطا فما بكى على موت أحد منهم ولم يمر برجلين يختصمان إلا أصلح بينهما ولم يمضِ عنهما حتى يتحابا ولم يسمع من أحد قولا استحسنه إلا سأل عن تفسيره وعمن أخذه وكان يُكثر مجالسة الفقهاء والحكماء ، وكان يخشى القضاة والملوك والسلاطين لعزتهم بالله تعالى واطمئنانهم بذلك ويعتبر ويتعلم ما يغلب به نفسه ويجاهد به هواه ويحترز به من الشيطان وكان يداوي قلبه بالشكر ويداوي نفسه بالصبر ، وكان لا ينشغل إلا بما يعنيه ، فعند ذلك أُوتي الحكمة ومُنح العصمة ، وأن الله تعالى أمر طوائف من الملائكة حين انتصف النهار وهدأت العيون بالقائلة[١] فنادوا لقمان حيث يسمع ولا يراهم ، فقالوا : **يا لقمان** هل لك أن يجعلك الله خليفة في الأرض تحكم بين الناس ، فقال لقمان : إذا أمرني ربي بذلك فالسمع والطاعة لأنه إن فعل ذلك

---

(١) – الساعة التي قبل الزوال يهدأ بها المتهجدون ليستعينوا بها على قيام الليل فينامون قبل الزوال بساعة وينتبهون عنده والحديث فيها وارد عن النبي صلى الله عليه وآله قال : أقيلوا فإن الشياطين لا تقيل .

بي أعانني عليه وعلمني وعصمني ، وإن هو خيرني قبلت العافية ، فقالت الملائكة : لِمَ يا لقمان ؟ قال : لأن الحكم بين الناس بأشد المنازل وأكثر فِتناً وبلاءً وصاحبه فيه بين أمرين ، إن أصاب فيه الحق فبالكاد أن يسلم ، وإن أخطأ فقد أخطأ طريق الجنة ومن يكن في الدنيا ذليلا ضعيفا كان أهون عليه في المعاد من أن يكون حكيما ثريا شريفا ، ومن اختار الدنيا على الآخرة خسرهما كلتيهما ، تزول هذه ولا تدرك تلك ، قال : فعجبت الملائكة من حكمته واستحب الرحمن منطقه ، فلما أمسى وأخذ مضجعه من الليل أنزل الله عليه الحكمة فغشاه بها من قرنه إلى قدمه وهو نائم وغطاه بالحكمة غطاء فاستيقظ وهو أحكم الناس في زمانه وخرج على الناس ينطق بالحكمة ويبينها فلما أُوتي الحُكم ولم يقبله أمرت الملائكة فنادت داود (ع) بالخلافة ، فقبلها ولم يشترط فيها بشرط لقمان ، فأعطاه الله الخلافة في الأرض وابتُلي بها غير مرة فيقيله الله وينعشه ، فيفزع إلى الاستغفار وكان لقمان يكثر زيارة داود (ع) ويعظه بمواعظه وحكمه ، وكان داود يقول : طوبى لك يا لقمان أُوتيت الحكمة وصُرفت عنك البلية ، قال الطبرسي[١] : أختُلِفَ في لقمان ، فقيل كان حكيما ولم يكن نبيا وعليه أكثر المفسرين ، وقال قوم أنه كان نبيا ، وفُسرت الحكمة في الآية بالنبوة ، وعن نافع بن عمر قال : سمعت رسول الله (ص) يقول :

---

(١) – في تفسيره مجمع البيان .

حقا أقول لم يكن لقمان نبيا ولكنه كان عبدا كثير التفكر حسن اليقين ، أحب الله فأحبه ، ومنَّ الله عليه بالحكمة ، وقيل أنه كان عبدا أسودا حبشيا غليظ المشافر مشقوق الرجلين ، قال له بعض الناس : ألست كنت ترعى الغنم معنا ؟ قال : نعم ، فقالوا : من أين أوتيت ما نرى ؟ قال : قدّر الله وأراد بأداء الأمانة وصدق الحديث والصمت عما لا يعني ، وقيل له يوما : ما أقبح وجهك ؟! قال : تعيب على النقش أو على فاعل النقش ؟ ودخل يوما على داود (ع) وهو يسرد الدروع وقد ليَّن الله له الحديد كالطين فأراد لقمان أن يسأله فأدركته الحكمة فسكت فلما أتمها داود لبسها وقال نعم لبوس الحرب أنت فقال لقمان : الصمت حكمة وقليل فاعله ، فقال له داود (ع) : بحقٍ سُميت حكيما[١].

---

[١] – نقلا عن كتاب الأخلاق المرضية في الدروس المنبرية للخطيب الشيخ محمد علي قاسم رحمه الله ص٢٣٧ .

الفصل التاسع

الوصايا في الأحوال الشخصية

لقد حث الله تعالى على الوصية في كتابه الكريم في كثير من الآيات المباركة و منها ما يلي :

﴿ فَلاَ يَستَطِيعُونَ تَوْصِيَةً وَلاَ إِلى أَهْلِهِمْ يَرْجِعُونْ ﴾ . (٥٠ يس) .

﴿ كُتِبَ عَلَيكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمْ الْمَوْتُ إِن تَركَ خَيْرَاً الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالأَقْرَبِينْ بِالْمَعْرُوفِ حَقّاً عَلَى المُتَّقِينَ * فَمَن بَدَّلَهُ بَعْدَمَا سَمِعَهُ فَإِنَّمَا إِثْمُهُ عَلَى الَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ . (١٨٠-١٨١ البقرة) .

﴿ يُوصِيكُمُ اللهُ في أَوْلادِكُمْ للذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الأُنثَيَيْنْ ٠٠ فَلأُمِّهِ السُّدُسُ مِن بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أَوْ دَيْن ٠٠ ﴾ . (١١ النساء) .

﴿ فَلَكُمْ الرُّبُعُ مِمَّا تَركْنَ مِن بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِينَ بِهَا أَوْ دَيْن ٠٠ فَلَهُنَّ الثُّمُنُ مِمَّا تَركْتُمْ مِن بَعْدِ وَصِيَّةٍ تُوصُونَ بِهَا أَوْ دَيْن ٠٠ فَهُمْ شُرَكَاءُ في الثُّلُثْ مِن بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصَى بِها أَوْ دَيْنٍ غَيْرَ مُضَارٍ ، وَصِيَّةً مِنَ الله ، وَاللهُ عَلِيمٌ حَلِيم ﴾ (١٢ النساء) .

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوتُ حينَ الوَصِيَّةِ اثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِنكُمْ ﴾ . (١٠٦ المائدة) .

ومن هذا المنطلق قال الرسول (ص) :

وصية ٥١١ : الوصية حق على كل مسلم[١] .

وصية ٥١٢ : ما ينبغي لإمرءٍ مسلم أن يبيت ليلة إلاّ ووصيته تحت رأسه[٢] .

وصية ٥١٣ : من مات على وصية مات على سبيل وسنة ومات على تقى وشهادة ومات مغفوراً له[٣] .

وصية ٥١٤ : من لم يحسن الوصية عند موته كان ذلك نقصا في عقله و مروءته[٤] .

وصية ٥١٥ : من لم يوصي عند موته فقد ختم عمله بمعصية[٥] .

❁ الوصايا الواجبة

وصية ٥١٦ : تجب الوصية على كل مكلف فيما إذا كان عليه واجبات لم يتمكن من الإتيان بها كقضاء الصلاة والصيام والحج ، و كذلك أداء الكفارات والنذور والخمس والزكاة ، وفيما

---

[١] – وسائل الشيعة ج١٣ باب١ من أبواب الوصايا .

[٢] – بحار الأنوار ج١٠٣ ص١٩٤ .

[٣] – كنز العمال خ ٤٦٠٥٠ .

[٤] – بحار الأنوار ج١٠٠ ص١٩٤ باب ١ح .

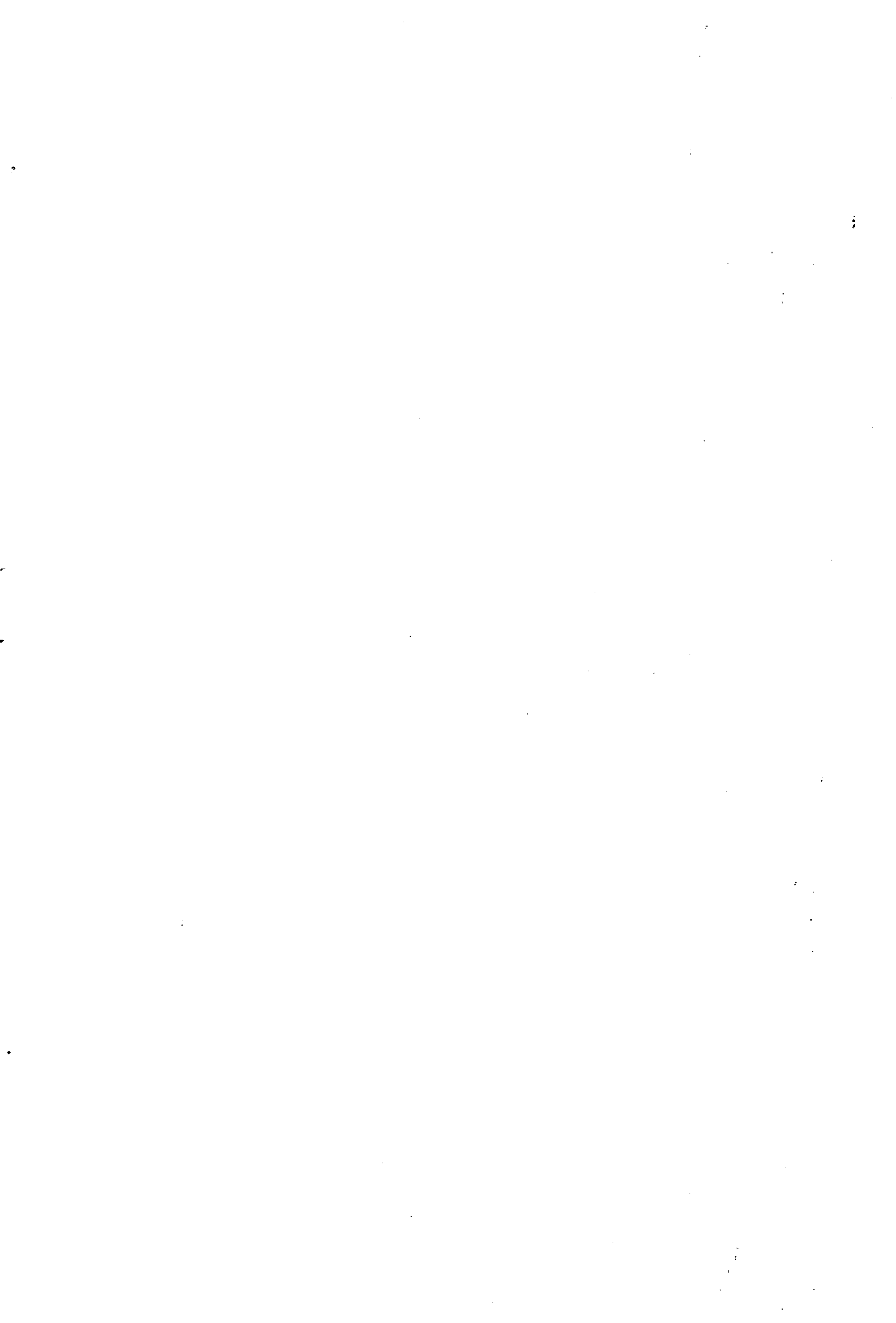
[٥] – وسائل الشيع ج١٣ باب١ من أبواب الوصايا ، حديث ٣ .

إذا كان عنده أموالا لأحد كوديعة أو عارية أو مضاربة وخاف عدم قيام الوريث بأدائها .

❁ الوصايا المستحبة

وصية ٥١٧ : يستحب فيما لو لم يكن على المرء مستحبات يأت بها في حياته أن يوصي بها أو ببعضها من صوم تطوع أو حج مندوب أو عمرة مفردة أو صدقة أو وقف أو غير ذلك من وجوه البر .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين



"وصية شرعية"

بسم الله الرحمن الرحيم

أنه في يوم ...... / ...... / ....١٤هـ الموافق ...... / ...... / .... م

أنا الموقع أدناه / .... أشهد
أن لا إله إلاّ الله وحده لا شرك له و أشهد أن محمداً عبده و رسوله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون ، وأشهد أن علي بن أبي طالب وولداه الحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن علي وعلي بن محمد والحسن بن علي والحجة بن الحسن المهدي هؤلاء أئمتي بهم أتولى وممّن خالفهم أتبرأ .

وأقر أن الإسلام ديني والقرآن كتابي والكعبة قبلتي وأشهد أن الموت حق وسؤال منكر ونكير في القبر حق والحساب والجزاء حق والجنة والنار حق وأن الله يبعث من في القبور وإليه النشور ، وأنه أرحم الراحمين قد سبقت رحمته غضبه - هذا ما عليه أحيا وأموت إن شاء الله - وأصلي وأسلم على رسول الله محمد وعلى آله الطاهرين .

هذا إقرار ما كان مني من أمر الدين والعقيدة والمذهب وأمَّا ما

كان من أمر الدنيا فإني أُقر وأوصي وأنا في كامل قواي العقلية وبدون أي إكراه أني لا أملك من حطام الدنيا إلاّ.............................. ......

....

....

....

....

ولِيَ دين بذمة .... عبارة عن ....

....

ولِيَ أمانة عند .... عبارة عن ....

....

ولِيَ وديعة عند .... عبارة عن ....

....

وعليَّ ديون إلى .... وهي ....

....

وعليَّ خُمس ....

....

وعليَّ زكاة ....

....

ومطلوب صلاة واجبة .... سنة .... شهر .... يوم

ومطلوب صلاة مستحبة .... سنة .... شهر .... يوم

ومطلوب صيام واجب .... سنة .... شهر .... يوم

ومطلوب صيام مستحب .... سنة .... شهر .... يوم

وعليَّ حج واجب .... حج مستحب ....

وعليَّ نذر واجب .... نذر مستحب ....

....

وأن ادفن في ....

....

و أن ورثتي من الطبقة الأولى هم : ....

....

....

....

و من الطبقة الثانية هم : ....

....

و من الطبقة الثالثة هم : ....

....

و زوجاتي الدائمات : ....

....

و أبنائي هم : ....

....

و بناتي هن : ....

....

و أبواي هما : ....

....

وأوصي بعد أداء كافة الحقوق الشرعية المتعلقة بذمتي- إخراج الثلث الراجع لي من أصل التركة لينفق كالتالي : ....

....
....
....
....
....
....
....
....
....
....
....
....

هذه وصيتي و عهدي فمن بدله من بعدما سمعه فإنما إثمه على الذين يبدلونه إن الله سميع عليم .

وقد جعلت الوصي من بعدي / ....

وهو الذي يقوم بتنفيذ ما جاء بها . توقيع الوصي ....

والناظر عليها / .... توقيعه ....

والشهود هم / .... توقيعه ....

.... توقيعه ....

وأن الذي يصلي على جنازتي هو / ....

و الله خير الشاهدين وهو حسبنا ونعم الوكيل وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله .

توقيع الموصي

الخاتمة

المؤلف في سطور

❁ نبذة عن أسرة المؤلف وقبيلته

ينتمي مؤلف الكتاب إلى قبيلة خزاعة العربية المعروفة تاريخيا ، والتي تنتمي إليها مجموعة من الأدباء والشعراء منهم الشاعر دعبل بن علي الخزاعي المعروف بولائه لأهل البيت (ع) .

أما أسرة المؤلف فإن نسبه ينتهي إلى صقر الخزاعي ، وهو زعيم الأسرة في وقته ، فإن المترجم هو محسن بن يعقوب بن يوسف بن غفلة بن علوان بن محمد بن صقر الخزاعي ، وقد برز في هذه الأسرة مجموعة من العلماء والفضلاء والأدباء والخطباء ، ومن أبرز شخصيات هذه الأسرة هو الشيخ مشكور الأول وهو الذي هاجر إلى النجف الأشرف وتتلمذ على يد الشيخ جعفر الكبير المعروف بكاشف الغطاء وعلى يد ولداه الشيخ علي والشيخ حسن وعلى يد الشيخ محسن الأعسم .

ومن مؤلفات الشيخ مشكور : رسالة في الفقه ، في منجزات المريض ، ورسالة عملية ، ومناسك الحج .

وُلد الشيخ مشكور في قرية آل حول التابعة لمنطقة الفهود ،

وتوفي سنة ١٢٧٣هـ في النجف الأشرف ودفن في مقبرته الخاصة التي سُميت بإسمه في قبلة الصحن الحيدري الشريف وهو مجلس الأسرة وفيه يقيمون صلاة الجماعة وقد ترجم لهذا الشيخ مجموعة من المؤلفين منهم السيد الأمين في أعيان الشيعة ، والدكتور الشيخ محمد هادي الأميني في كتاب مُعجم رجال الفكر والأدب في النجف خلال ألف عام ، وصاحب كتاب الذريعة الشيخ الطهراني ومؤلف كتاب ماضي النجف وحاضرها ، ومعارف الرجال ومعجم المؤلفين العراقيين ومكارم الآثار ونجوم السماء ، وكتابهاي عربي (باللغة الفارسية) .

ومن ذرية الشيخ مشكور الكبير العالم المعروف الشيخ حسين بن الشيخ مشكور الصغير بن الشيخ محمد جواد بن الشيخ مشكور الأول المشار إليه آنفا .

ومنهم الشيخ نوري بن الشيخ حسين العالم المعاصر ويعيش الآن في قُم وهو من علماء العراق المهاجرين إلى هناك ، وهي من الأسر الكبيرة المنتشرة في العراق وإيران ويعرفون بآل مشكور .

ومؤلف هذا الكتاب يلتقي مع الشيخ مشكور الأول في جده الرابع فهو الشيخ محسن بن يعقوب بن يوسف بن غفلة بن علوان بن محمد بن صقر الخزاعي ، ومحمد بن صقر هو الجد الرابع للمؤلف ووالد الشيخ مشكور الأول .

ومن أولاد محمد بن صقر علوان وهو الأخ الشقيق لمشكور

الأول وقد أنجب غفلة ، وأنجب غفلة الشيخ طاهر ، الذي عُرف بالعلم والورع والتقوى ، ومن أولاده الشيخ مجيد والشيخ حسين .

ومن هذه الأسرة الشيخ راضي بن يوسف عم المؤلف ، وهو من أدباء النجف الأشرف وليس له عقب .

أما المؤلف فهو وحيد أبويه وقد رزقه الله ذرية كثيرة مباركة وهم مقبلون على طلب العلم في جميع مجالاته وقد لبس زي طلاب العلوم الدينية ثلاث منهم الشيخ جميل والشيخ حسن والشيخ مصطفى .

وقد ترجمه الخطيب الشهير السيد داخل السيد حسن في كتابه معجم الخطباء الجزء الرابع بما يلي :

" هو الخطيب الشيخ محسن بن يعقوب ٠٠ الخزاعي ، وُلد بأحضان أحد العشائر الجنوبية في ناحية الجبايش تدعى عشيرة آل إسماعيل (أهل الجرن) سوق الشيوخ محافظة ذي قار (الناصرية) ونشأ في مسقط رأسه بين أفراد أهله وعشيرته ، وتعلم مبادئ القراءة والكتابة على يد عمه الشيخ حسين الشيخ طاهر على طريقة تعليم وقراءة القرآن الكريم ، ثم قام هو فيما بعد بنفس الدور من تعليم أطفال القرية وصبيانهم على قراءة القرآن وانتقل بعد وفاة والده إلى مركز المحافظة ومارس فيها نشاطا عقاريا في البيع والشراء حتى حالت بعض الظروف الرسمية دون مواصلة ذلك العمل فانتقل إلى النجف الأشرف حبا بجوار أمير المؤمنين عليه

السلام " .

ومنذ ذلك التاريخ انتسب لسلك علماء الدين وانخرط في صفوف الحوزة العلمية ، وتشرف بخدمة المنبر الحسيني ، وقد خطب في العراق والخليج وإيران ، إضافة إلى إمامته في صلاة الجماعة في كل من العراق والكويت ، ولديه العديد من الوكالات والإجازات من جهابذة العلماء وأساطين الفقهاء أمثال السيد الخوئي والسيد السبزواري والسيد الكلبايكاني والسيد السيستاني والسيد الشيرازي والسيد الروحاني والشيخ جواد التبريزي والشيخ الآراكي وغيرهم .

ثم انتقل من النجف الأشرف إلى الكويت وأقام فيها منذ أكثر من عقدين من الزمن إماما وخطيبا يقوم بواجبه في توجيه الناس وإرشادهم إلى ما فيه واقع الإسلام ، وتجدر الإشارة في نهاية هذه الترجمة إلى أن قبيلته من القبائل العربية العريقة وقد عرفت بولاء أهل البيت (ع) منذ القديم ، ويكفيها مجدا وفخرا أنها احتضنت شاعر العقيدة الجسور دعبل بن علي الخزاعي شاعر الإمام الرضا عليه السلام ، وكذلك مواقف هذه القبيلة في الذود والدفاع عن الإسلام وعن أهل البيت تاريخيا ما تشهد به أمهات المصادر والموسوعات التاريخية المعترف بها وهذا ما تفخر به أفراد الأسرة ، ولا فخر إلا بالإسلام ولا تفاضل إلا بالتقوى ، حيث قال عز من قائل : ﴿ يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم

شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم ﴾ ، وكذلك فضـل العلم وأهله حيث قال تعالى : ﴿ يرفع الله الذين آمنوا منكـم والذيـن أوتوا العلم درجات ﴾ ، والحمد لله رب العالمين .

❁ الإجازات التي حصل عليها المؤلف من مراجع التقليد العلماء الأعلام مد ظلهم

إجازة المرجع الأعلى السيد أبوالقاسم الخوئي (قدس سره)

بسم الله الرحمن الرحيم

[illegible] على رسوله وآله [illegible]
الفاضل فضيلة الشيخ محسن الخزاعي ايده الله تعالى ووفقه لمراضيه
قد استجازنا فاجزناه في التصدي للامور الحسبية المتوقفة باذن
الحاكم الشرعي كما اجزناه أن يصرف ثلث ما يقبضه من الحقوق
الشرعية في معاشه وسائر الموارد المقررة الشرعية مثل اشتغاله
وقيامه بخدمة [illegible] الباقي الينا او [illegible] الحوزات
العلمية [illegible]
احترامه ونوصيه دام توفيقه بملازمة التقوى وسلوك سبيل
الاحتياط والسلام عليه وعلى سائر اخواننا المؤمنين ورحمة الله
وبركاته في ٢٦ رجب ٢٨٦ ابو القاسم الموسوي الخوئي

إجازة المرجع الأعلى السيد السبزواري (قدس سره)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف خلقه محمد وآله الطيبين الطاهرين وبعد لا يخفى أن جناب مروج الأحكام الفاضل الشيخ محسن الخزاعي دامت تأييداته مجاز من قبلنا في التصدي للأمور الحسبية المنوطة بإذن الحاكم الشرعي ومأذون في قبض الحقوق الشرعية المنطبقة كالزكاة ورد المظالم والنذور المطلقة ومجهول المالك وسهم الإمام عليه السلام والصرف في الثلث منها في رفع حوائجه وحوائج المؤمنين الشرعية وإيصال الباقي إلينا لصرفه في إقامة الحوزات العلمية وتسليم الوصولات بتمام المبلغ إلى أرباب الحقوق وأوصيه بملازمة التقوى وسلوك سبيل الاحتياط في تمام الحالات والمرجو أن لا ينساني من صالح دعواته كما لا أنساه إن شاء الله تعالى

حرر في السابع عشر من رجب الأصب

١٤١٣هـ

عبد الأعلى الموسوي السبزواري

إجازة المرجع الأعلى السيد الكلبايكاني (قدس سره)

بسم الله الرحمن الرحيم ٢٠١٦

بعد الحمد لله والصلاة على رسوله المصطفى وآله الطيبين الطاهرين المعصومين
لا يخفى أن جناب العلامة الشيخ محسن الخزاعي دام تأييده
مأذون من قبلنا في التصدي للأمور الحسبية التي لا يجوز التصدي لها إلا للحاكم
الشرعي أو المأذون من قبله وفي محاسبة أموال المؤمنين وتخميسها والمداورة
مع من لم يتمكن من تفريغ ذمته وتقسيط ما بذمته بما يراه مناسباً والمصالحة
في الحقوق المشكوكة الاحتياطية إلى حد الربع وفي قبض الحقوق الشرعية
من الأخماس والزكوات والمظالم والنذور المطلقة والكفارات والوجوه
البرية من الأثلاث والخيرات والتبرعات للمشاريع الخيرية وغيرها من
الوجوه وصرف الثلث مما يقبضه في شؤونه الخاصة ومساعدة الفقراء
والمعوزين والأمور التي توجب تقوية الدين الحنيف ومراجعتنا في
الباقي لإصدار الوصولات لأربابها وإيصالها إليهم وأوصيه أيده
الله تعالى بملازمة التقوى وسلوك سبيل الاحتياط ورعاية أمور المؤمنين
ووعظهم وإرشادهم إلى معالم دينهم ومشاركتهم في السراء والضراء
كما أوصي المؤمنين وفقهم الله تعالى لمراضيه إكرامه واحترامه
والاعتناء بشأنه والإصغاء إلى مواعظه وإرشاداته والسلام
عليه وعلى إخواننا المؤمنين ورحمة الله وبركاته ١٠ رمضان المبارك ١٤١٢

إجازة المرجع الأعلى الشيخ الآراكي (قدس سره)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير خلقه محمد وآله

الطاهرين المعصومين وبعد لا يخفى ان جناب المستطاب

العلامة الشيخ محسن الخرازي دامت تاييداته مجاز ومأذون

من قبلنا في التصدي للامور الحسبية وفي قبض الحقوق الشرعية من السهمين المباركين

والمداوه والاصحاب بمقدار الصلاح ومحاسبة اموال المؤمنين وتخميسها

وله ان يصرف الثلث مما يقبضه في شؤونه الخاصة وسائر الموارد المقررة

الشرعية ومراجعة الباقي الى الوصول لاربابها واوصيه ادام الله تاييداته

بملازمة التقوى ومراعاة جانب الاحتياط فانه سبيل النجاة

وارجوه ان لا ينساني من صالح الدعاء كما لا انساه ان شاء الله تعالى والسلام

عليه ورحمة الله وبركاته ٢٥-٦-١٤١٢ الاحقر محمد علي الاراكي



إجازة المرجع الأعلى السيد الروحاني (قدس سره)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على سيدنا محمد وعلى آل الطيبين الطاهرين واللعن الدائم على أعدائهم أجمعين إلى قيام يوم الدين. وبعد فلا يخفى ان جناب مروّج الاحكام العالم الجليل الشيخ محسن الخزاي دامت توفيقاته مجاز ومأذون من قبلنا في التصدّي للأمور الحسبيّة المنوطة بإذن المجتهد الجامع للشرائط كالتصرّف في أموال القصّر والغيّب ومجاز في قبض الحقوق الشرعيّة كالزكوات والمظالم والأموال المجهول مالكها والنذورات العامة وسهم السادات زادهم الله عزاً وشرفاً وسهم الإمام عليه السلام وصرف الثلث منها في مواردها المقرّرة الشرعيّة وارسال الباقي الينا وأخذ الوصل بتمام المبلغ ومجاز في إمهال من يشقّ عليه إعطاء الحقوق دفعة فيعطي تدريجاً على أن يكون الإمهال بنحو لا يصل حدّ التسامح والإهمال في أداء الحقوق وأوصيه بالتقوى ورعاية الاحتياط فإنه سبيل النجاة وأن لا ينساني من صالح دعواته كما لا أنساه إن شاء الله تعالى والسلام عليه وعلى إخواننا المؤمنين ورحمة الله وبركاته. محمد الروحاني

إجازة المرجع الأعلى الشيخ التبريزي (دام ظله)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف خلقه وخاتم رسله محمد وآله الطيبين الطاهرين

وبعد فان جناب العلامة الشيخ محسن الخزاعي دامت تأييداته

مجاز منا في التصدي للامور الحسبية المنوط التصدي لها باذن حاكم الشرع واجازته وفيما

يقبض من الحقوق الشرعية من الزكوات ورد المظالم والمال المجهول مالكه والنذورات المطلقة

والمال الموصى به على الخيرات والسهمين أي سهم السادة الكرام وسهم الامام عليه السلام ان

يصرف من كل منها الى حد الثلث في موارد صرفها المقرر شرعا وايصال الباقي الينا

لادارة الحوزة المباركة العلمية واخذ الوصولات منا لارباب الوجوه وللجباية المصالحة

على موارد الشك في تعلق السهمين او مقدار تعلقهما والامهال لمن لا يتيسر له اداؤهما نقدا

لطور المداورة واسأل الله سبحانه ان يديم له صحته ويزيد في توفيقاته لنشر معالم الدين

واحكام الشرع المبين على طريق اتباع الائمة الطيبين الطاهرين سلام الله عليهم اجمعين

انه خير مجيب والسلام عليه وعلى اخواننا المؤمنين

التاريخ ذي القعدة الحرام ١٤١٥ هـ

(الختم: جواد التبريزي)

إجازة المرجع الأعلى السيد السيستاني (دام ظله)

بسم الله الرحمن الرحيم

(٦٢٧) الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير خلقه محمد وآله الطيبين الطاهرين

وبعد: لا يخفى على اخواننا المؤمنين ايّدهم الله تعالى ان فضيلة العلامة الشيخ محسن الخزاعي دامت تاييداته مجاز ومأذون من قبلنا في التصدّي للامور الحسبيّة المنوطة باذن الحاكم الشرعي كما هو مجاز ومأذون في صرف الثلث مما يقبضه من حق الامام عليه افضل الصلاة والسلام وغيره من الحقوق الشرعيّة في مواردها المقرّرة شرعاً وايصال الباقي الينا واوصيه سلّمه الله تعالى بملازمة التقوى وسلوك سبيل الاحتياط فانّه طريق النجاة والسلام عليه وعلى جميع اخواننا المؤمنين ورحمة الله وبركاته.

٢٢ شوال ١٤١٤هـ

علي الحسيني السيستاني

إجازة المرجع الأعلى السيد الشيرازي (دام ظله)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي رفع درجات العلماء، وفضّل مدادهم على دماء الشهداء، وصلى الله على أشرف الأنبياء محمد وآله النجباء النقباء، ولعنة الله على أعدائهم من الآن إلى يوم اللقاء، وبعد: فإن فضيلة الحجة المفضال جناب الحاج الشيخ محسن الخزاعي دامت تأييداته وكيل من قبلنا في التصدي للأمور الحسبية وقبض الحقوق الشرعية من الزكوات والمظالم المردودة والنذور المطلقة ومجهول المالك والأخماس خاصة سهم الإمام عليه السلام والمصالحة في الموارد المقتضية وصرفها إلى مقدار الثلث في الموارد المقررة شرعاً وإرسال البقية إلينا لدعم وتقوية الحوزات العلمية واستلام الوصل منا وإيصاله إلى أصحابه. كما أنه دام تأييده مجاز في أن يروى عني ما صحت لي روايته عن مشايخي العظام ومنهم إلى أئمتنا المعصومين عليهم السلام وأوصيه بمراعاة جانب الاحتياط قولاً وفعلاً في جميع الحالات فإنه سبيل النجاة وأن لا ينساني من صالح الدعوات كما لا أنساه إن شاء الله والسلام عليه ورحمة الله وبركاته غرة جمادى الأولى ١٤١٣ هجرية

محمد شيرازي

المصادر

١- القرآن الكريم
٢- مجمع تفسير البيان — للشيخ الطبرسي
٣- المفردات لغة القرآن ، مادة وصي — للراغب الأصبهاني
٤- الكشكول المليء — سيار أحمد الفضلي
٥- كشف الغمة — لأبي الحسن الأربلي
٦- مراقد المعارف — لمحمد حرز الدين
٧- معجم رجال الحديث — للسيد الخوئي
٨- منتهى الآمال — عباس القمي
٩- بحار الأنوار — للشيخ محمد باقر المجلسي
١٠- فاطمة الزهراء — لعبد الرحمن الهمداني
١١- الاحتجاج — لأبي منصور الطبري
١٢- الأنوار البهية — للشيخ عباس القمي
١٣- في رحاب محمد وأهل بيته (ع) — للشيخ عبد الوهاب الكاشي
١٤- مقتل الخوارزمي — للخوارزمي
١٥- مقتل الحسين — للسيد محمد تقي بحر العلوم
١٦- أعيان الشيعة — للسيد محسن الأمين
١٧- المجالس السنية — للسيد محسن الأمين
١٨- مجالس شهر رمضان — علي محمد علي دخيل
١٩- نهج البلاغة — للشيخ محمد عبده
٢٠- شجرة طوبى — للشيخ محمد المازندراني
٢١- السيرة الحلبية — علي بن برهان الدين الحلبي
٢٢- وسائل الشيعة — الحر العاملي

٢٣- كنز العمال — علاء الدين الهندي
٢٤- تحف العقول — أبو محمد الحسن البحراني
٢٥- أصول الكافي — للشيخ الكليني
٢٦- مدينة البلاغة — للشيخ موسى الزنجاني
٢٧- الخصال — للشيخ الصدوق
٢٨- وهج الفصاحة — علاء الدين الأعلمي
٢٩- هل تريد الساعة ؟ اقرأ وصايا لقمان — للشيخ محمد حسن النائني
٣٠- المحجة البيضاء — للشيخ طاهر السماوي
٣١- علي والوصية — للشيخ نجم الدين جعفر بن محمد العسكري

الفهرس

المقدمــــة

كلمة المؤلف.. ٥
كلمة تقييم توجيهية لسماحة الشيخ محمد محمد طاهر الخاقاني........... ١٠
مدخل تحليلي لمضامين الكتاب لسماحة الدكتور السيد مسلم الجابري.. ١٤
التقريظ لسماحة الشيخ محمد جواد السهلاني............................ ٢٢
كلمة وقصيدة لسماحة الشيخ جعفر الهلالي.............................. ٢٣
قصيدة للشاعر عبد العزيز العندليب ٢٦

الفصـل الأول

الوصايا الإلهية ٢٧
آيات من سور القرآن الكريم.. ٢٧
آيات من سورة البقرة ٢٩
لموسى عليه السلام.. ٣٥
لعيسى عليه السلام.. ٣٦
لمحمد صلى الله عليه وآله ٣٧

الفصـل الثانـــي

وصايا الرسول (ص).. ٣٩
إلى الناس (١).. ٣٩
لعلي عليه السلام في الأربعين حديثا.. ٣٩
لعلي عليه السلام.. ٤١
لعلي عليه السلام في أمر الزواج ٥٦
لعلي عليه السلام عندما بعثه إلى اليمن...................................... ٦٠
لعلي بالسبطين عليهم السلام ٦٠
لفاطمة عليها السلام... ٦١
لمعاذ بن جبل ٦١
لأبي ذر الغفاري (رض)... ٦٣
لابن مسعود... ٧١

لسلمان الفارسي (رض).. ٧٥
للعباس بن عبد المطلب (رض).................................... ٧٦
لعبد الله بن العباس (رض).. ٧٨
لأنس بن مالك.. ٨٠
لعمران بن حصين (رض)... ٨١
لزينب العطارة الحولاء (رض).................................... ٨١
إلى الناس (٢).. ٨٩
إلى الناس في يوم الغدير.. ٩٢
لما علم بقرب أجله... ١٠٦

الفصـل الثالث

وصايا الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام........................ ١٠٩
لابنه الإمام الحسن عليه السلام................................... ١٠٩
لابنه الإمام الحسين عليه السلام.................................. ١٢١
لابنيه الحسن والحسين عليهم السلام............................. ١٢٤
لأصحابه (وهي أربع مائة باب للدين والدنيا)...................... ١٢٥
لكميل بن زياد (رض)... ١٤٩
لمحمد بن أبي بكر (رض) حين ولاه على مصر.................... ١٥٤
لزياد بن النضر (رض).. ١٥٥
لأبي ذر الغفاري (رض)... ١٥٧
لمعقل بن قيس الرياحي (رض).................................... ١٥٧
لشريح بن هانيء (رض) لما جعله على مقدمة الجيش إلى الشام.... ١٥٨
لعبد الله بن العباس (رض) عند استخلافه إياه على البصرة......... ١٥٩
لعبد الله بن العباس (رض) لما بعثه للاحتجاج على الخوارج........ ١٥٩
إلى الناس (١).. ١٥٩
لأبنائه (ع) فيما يعمل بأمواله...................................... ١٦١
إلى الناس (٢).. ١٦٢
لعسكره (ع)... ١٦٤
إلى جيش بعثه إلى العدو... ١٦٤
لما قرب منه الأجل (ع).. ١٦٥

الفصل الرابع

وصايا الزهراء عليها السلام........ ١٦٩
لما قرب منها الأجل عليها السلام........ ١٦٩

الفصل الخامس

وصايا الإمام الحسن بن علي بن أبى طالب عليهم السلام........ ١٧١
لأخيه الإمام الحسين عليه السلام........ ١٧١
لجنادة الأنصاري (رض)........ ١٧٢
إلى الناس........ ١٧٣

الفصل السادس

وصايا الإمام الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام........ ١٧٧
لأخيه محمد المعروف بابن الحنفية........ ١٧٧
لابن عباس (رض)........ ١٧٨
لأهل الكوفة........ ١٧٩
لابنته فاطمة الكبرى........ ١٨٠
إلى الناس (١)........ ١٨٠
إلى الناس (٢)........ ١٨٢

الفصل السابع

وصايا الإمام علي بن الحسين زين العابدين عليهما السلام........ ١٨٥
لابنه الإمام محمد الباقر عليه السلام........ ١٨٥
لأبنائه عليهم السلام........ ١٨٦
وصايا الإمام محمد بن علي الباقر عليهما السلام........ ١٨٩
لجابر الجعفي........ ١٨٩
لعمر بن عبد العزيز (رض)........ ١٩١
لابنه الإمام جعفر الصادق عليه السلام........ ١٩١
إلى الناس........ ١٩٢

وصايا الإمام جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام.......................... ١٩٥
لابنه الإمام موسى الكاظم عليه السلام.................................... ١٩٥
لأبي جعفر محمد بن النعمان الأحول (رض).............................. ١٩٧
لعبد الله بن جندب (رض).. ٢٠١
لسفيان الثوري.. ٢١٠
لأصحابه... ٢١١
بعض وصاياه المتفرقة (ع)... ٢١٢
وصايا الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليهما السلام ٢١٥
لبعض بنيه.. ٢١٥
لهشام (رض).. ٢١٦
للمسيب (رض)... ٢٣٤
وصايا الإمام علي بن موسى الرضا عليهما السلام ٢٣٥
لابنه محمد الجواد عليه السلام... ٢٣٥
لهرثمة بن أعين (رض).. ٢٣٦
وصايا الإمام محمد بن علي الجواد عليهما السلام ٢٣٩
إلى الناس... ٢٣٩
بعض وصاياه المتفرقة (ع)... ٢٤٠
وصايا الإمام علي بن محمد الهادي عليهما السلام.......................... ٢٤٣
بعض وصاياه المتفرقة (ع)... ٢٤٣
وصايا الإمام الحسن بن علي العسكري عليهما السلام...................... ٢٤٥
لشيعته... ٢٤٥
بعض وصاياه المتفرقة (ع)... ٢٤٥
وصايا الإمام الحجة بن الحسن المهدي عجل الله تعالى فرجه.......... ٢٤٩
في ذكر بعض التوقيعات الواردة منه عليه السلام ٢٤٩

الفصل الثامن

وصايا لقمان الحكيم.. ٢٥٣
لابنه... ٢٥٣
أحوال لقمان الحكيم... ٢٥٧

الفصـل التاسع

الوصايا في الأحوال الشخصية ٢٦١
الوصايا الواجبة ٢٦٢
الوصايا المستحبة ٢٦٣
"وصية شرعية" ٢٦٥

الخاتمــة

المؤلف في سطور ٢٦٩
نبذة عن أسرة المؤلف وقبيلته ٢٦٩
الإجازات التي حصل عليها المؤلف من مراجع التقليد العلماء ٢٧٤
المصادر ٢٨٣
الفهرس ٢٨٥

شركة مطابع المهيد العالمية ذ.م.م
Al Mahmeed Intl. Printing Press Co. L.L.
صندوق بريد : 26463 الصفاة 13125 الكويت
تلفون : 1884 - 263 / 1561 - 262
فاكس : 9180 - 262 (965)



الشيخ

محسن يعقوب الخزاعي

كتاب الوصايا منتقى من معالم الإسلام فيه مادة غزيرة نافعة لكل باحث وواعظ في مجال التوعية والإصلاح كما أنه نموذج علمي حسن لتقويم الخطب المنبرية في مجالس الوعظ والإرشاد في كل ما شرع الله تعالى للناس وليس فيه تكلفة في القول ولا تصنع في اللفظ ولا زخرفة في الكلام وإنما يعتمد على الصدق في النصيحة والإخلاص في العمل

• • •

بكتابٍ وياله من كِتابٍ جمعَ الطَّيِّباتِ بينَ الثَّنايا

• • •

أتانا بها سفراً جليلاً ولم يكن له سابقٌ من قبل ذا أو مُعادلُ

الوصايا

الجزء الأول

الشيخ محسن الخزاعي